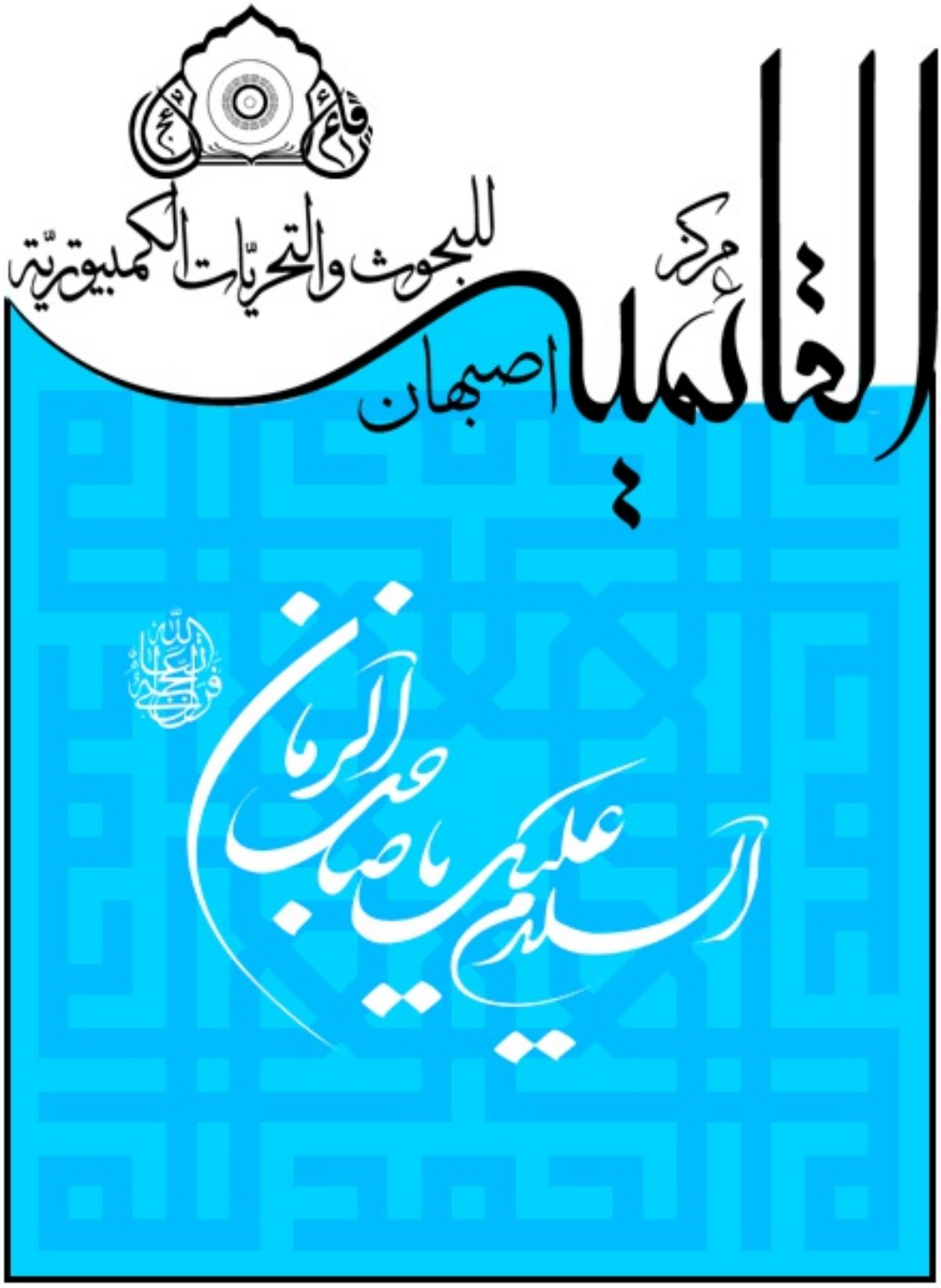

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

جواد شبر

أدب الطف
أو
شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء الثالث

دار المرتضى

بسم الله الرحمن الرحيم

ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام

كاتب:

جواد شبر

نشرت فى الطباعة:

دارالمرتضى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ادب الطف او شعراء الحسین علیه السلام المجلد ۳ ----- ۸
اشارة ----- ۸
[مقدمة] ----- ۸
الأبیوردی الأموی ----- ۹
اشارة ----- ۹
ملاحظة: ----- ۱۰
لمحة عن معاویة الثانی ----- ۱۱
ألوان من شعر الأبیوردی ----- ۱۱
ابن الهباریّة ----- ۱۵
الحسین الطغرائی «۱» ----- ۱۸
ابو منصور الجوالیقی ----- ۲۵
اشارة ----- ۲۵
(أقوال العلماء فیه) ----- ۲۶
(اخباره) ----- ۲۷
تشیّعه: ----- ۲۸
(مشایخه) ----- ۲۸
(تلامیذه) ----- ۲۸
(مؤلفاته) ----- ۲۹
أبو الغمر الإسناوی ----- ۲۹
الشروطی البغدادی ----- ۳۰
یحیی الحصکفی ----- ۳۳
الحسن بن علی الزبیر ----- ۴۱

طلایع بن رزّیک ----- ۵۵
تحقیق عن موضع رأس الحسین ----- ۵۸
ابن العودی النّیلی ----- ۷۲
اشارة ----- ۷۲
القاضی الجلیس: أبو المعالی عبد العزیز بن الحسین ابن الحبّاب الأغلی: السعدی التمیمی ----- ۷۸
القاضی الرشید ----- ۸۸
القاضی الرشید أحمد بن علی الغسانی ----- ۸۸
سعید بن مکی النّیلی ----- ۹۳
الشّاعر صرّدز ----- ۹۷
اخطب خوارزم ----- ۱۰۲
الفقیه عمارة الیمانی ----- ۱۰۴
محمّد بن عبد اللّه قاضی القضاة ----- ۱۰۹
قطب الدّین الراوندی ----- ۱۱۱
إبن الصّیفی ----- ۱۱۳
ابن العودی ----- ۱۱۹
ابن التعاویذی ----- ۱۲۰
ترجمة الناصر لدین اللّه ----- ۱۲۸
إبن المعلم الواسطی ----- ۱۳۰
أحمد بن عیسی الهاشمی ----- ۱۳۲
اشارة ----- ۱۳۲
عاشوراء فی دولة بنی بویه ----- ۱۳۳
صفوان بن ادریس المرسی ----- ۱۳۴
استدراک علی الجزئین: الاول و الثانی ----- ۱۳۷
اشارة ----- ۱۳۷

مسعود بن عبد اللّه القاینی ----- ۱۳۸
أبو طالب الجعفری ----- ۱۳۹
داعی الدعاة ----- ۱۳۹
أبو عبد اللّه الطوبی ----- ۱۴۱
عبد اللّه بن ابی طالب الفتی ----- ۱۴۳
أبو الحسن الباخرزی ----- ۱۴۴
عبد اللّه البرقی ----- ۱۴۶
استدراک و اعتذار ----- ۱۵۶
المصادر ----- ۱۵۸
المصادر المخطوطة ----- ۱۶۰
فهرس شعراء القرن السادس ----- ۱۶۰
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۶۳

ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام المجلد ۳

اشارة

أدب الطّفّ شعراء الحسين عليه السلام

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳

جواد شبّر أدب الطّفّ أو شعراء الحسين عليه السّلام من القرن الأول الهجرىّ حتى القرن الرابع عشر

الجزء الثالث دار المرتضى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۴

حقوق الطّبع و النشر محفوظة

الطبعة الأولى

۱۴۰۹ ه- ۱۹۸۸ م

دار المرتضى- طّبع- نشر- توزيع

لبنان- بيروت- الغبيرى- شارع الرّبيع- صرب: ۱۵۵/ ۲۵ الغبيرى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۵

[مقدمة]

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم هذا هو الجزء الثالث من موسوعة شعراء الحسين عليه السلام أو أدب الطف، و كنت على موعد مع القراء أن أوافيهم بالجزء الثالث و هو يحمل بين دفتيه شعراء القرون الثلاثة: السادس- السابع- الثامن، ولكن العلم لا نهاية له، و افق البحث و التنقيب كأفق الكون يتمدد و يتسع (وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ)، و من حيث اريد و لا اريد اتسع البحث حول القرن السادس و اذا به يحتلّ المكان و لا يترك مكانا لتاليه.

و الحق انى كتبت الجزئين السابقين و لم اهىء نفسى كما يجب و انما تنبهت بعد لخطورة البحث و عظم المسؤولية، و لا أبالغ اذا قلت انى نخلت اكثر من خمسين ديوانا من دواوين الشعراء فى القرون المتقدمة و قرأت كل بيت من أبياتها عسى أن يكون هناك بيت يخصّ الموضوع، و سبرت كثيرا من الدواوين، و تركتها و النفس غير طيبة بفراقها، تركتها و الامل لم يزل متصل بها و الحسرة تتبعها ذلك أنى لا- أؤمن أن أمثال أولئك الشعراء الفطاحل لم ينظموا فى يوم الحسين مع ما عرفوا به من الموالاة و المفاداة لأهل البيت صلوات اللّه عليهم، فهل تعتقد أن أمثال أبى تمام و الفرزدق و ابن الرومى و البحترى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۶

و الحسين الطغرائى و صفى الدين الحلى و المتنبى و اضرابهم لم يقولوا فى الحسين و لم يذكروا يومه و يتأثروا بموقفه البطولى مع أن يوم الحسين هزّ العالم هزا عنيفا لا زال ضداه يملأ الافاق. ادب الطف، شبر ج۳ ۶ مقدمة ..... ص : ۵

الكثير من تراثنا الادبى ضاع و أهمل و غطت عليه يد العصبية فى الاعصر الاموية و توابعها فى عصور الجهل و العقلية المتحجرة، يدلك على ذلك ما تقرأه من نصوص الادب و دواوين الشعراء أمثال ديوان كعب بن زهير الذى نشرته دار القومية للطباعة و النشر فى الجمهورية العربية المتحدة و عند ما جاء على قصيدة كعب التى أولّها:

هل حبل رملة قبل البين مبتورأم أنت بالحلم بعد الجهل معذور روى لنا الشارح عن كتاب (منتهى الطلب من أشعار العرب) المجلد الاول ص ۱۰ من مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ۵۳ ما نصه: و قال كعب يمدح أمير المؤمنين عليا عليه السلام. و كانت بنو امية

تنهى عن روايتها و إضافتها الى شعره. انتهى.

و عند ما تقف على قصيدة عوف بن عبد اللّه- من شعراء القرن الاول الهجرى و التى يستنهض بها التوابين لأخذ ثار الحسين عليه السلام و أولها.

صحوت و قد صحّ الصبا و العواديا- و قلت لاصحابى أجيبوا المناديا.

يقول المرزبانى فى معجم الشعراء ما نصه: و كانت هذه المرثية تخبّأ ايام بنى أميّة، و انما خرجت بعد ذلك.

و حسبك إذ تسأل التاريخ لم ضاع اكثر شعر ابراهيم بن العباس الصولى فى أوائل العهد العباسى و لم جمع كل شعر له يتضمن الثناء على أهل البيت فاحرقه بالنار، و لم ضاعت قصيدته التى تزيد على مائتى بيتا و التى أنشدها

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۷

بين يدى على بن موسى الرضا عليه السلام فلم يحفظ الناس منها الا مطلعها و هو:

أزال عزاء القلب بعد التجلّدمصارع أبناء النبى محمد و اسأل التاريخ لماذا ينبش قبر منصور النمرى فى عهد هارون الرشيد ألأنه قال:

آل النبى و من يحبهميتطامنون مخافة القتل

أمنوا النصارى و اليهود و همن أمّة التوحيد فى أزل و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

المؤلف

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۹

الأبيوردى الأموى

اشارة

محمد بن احمد الابيوردى الاموى القائل فى رثاء الحسين عليه السلام من قصيدة:

و جدّى و هو عنبسة بن صخربرىء من يزيد و من زياد «۱» و فى معجم الادباء ج ۶ ص ۳۴۲ قال: ورثى الحسين عليه السلام بقصيدة قال فيها و من خطه نقلت:

فجدى- و هو عنبسة بن صخر-برىء من يزيد و من زياد أقول و جدّه الذى يفخر به هو عنبسة بن عتبة بن عثمان بن عنبسة بن ابى سفيان و هو صخر بن حرب بن اميّة.

---

(۱) الاعيان ج ۱ القسم الثانى ص ۱۹۴.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۰

ابو المظفر محمد بن احمد بن محمد بن احمد الاموى المعاوى الشاعر الابيوردى «۱» مات باصبهان ۲۰ ربيع الاول سنة ۵۰۷.

قال ابو الفتح البستى يرثيه:

اذا ما سقى اللّه البلاد و أهلهافخصّ بسقياها بلاد أبيورد

فقد أخرجت شهما خطيرا بأسعدمبرّا على الاقران كالأسد الوردى

فتى قد سرت فى سرّ أخلاقه العلى كما قد سرت فى الورد رائحة الورد و (الابيوردى) نسبة الى أبيورد بفتح أوله و كسر ثانيه و ياء ساكنة و فتح الواو و سكون الراء و دال مهملة، مدينة بخراسان و أصله من كوفن قرية من قرى ابيورد بين (نسا) و أبيورد.

قال ياقوت كان إماما فى كل فنّ من العلوم عارفا بالنحو و اللغة و النسب و الاخبار، و يده باسطة فى البلاغة و الانشاء و له تصانيف فى

جميع ذلك و شعره سائر مشهور.

اقول: نقلنا هذا عن الاعيان ج ۴۳ ص ۲۶۱ و ترجمه الشيخ القمى فى الكنى و الالقاب فقال:

كان راوية نسابة و كان يكتب فى نسبه: المعاوى ينسب الى معاوية الاصغر فى عمود نسبه، له ديوان و مقطعات.

و كانت وفاته مسموما بأصبهان.

---

(۱) ينتهى نسبه الى عثمان بن عنبسه بن ابى سفيان صخر بن حرب الاموى.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۱

و قال صاحب اعلام العرب: جاء الى بغداد و تولى فيها الاشراف على خزانة دار الكتب بالنظامية بعد القاضى أبى يوسف بن سليمان الاسفرائنى المتوفى سنة ۴۹۸ ه و خاف أخيرا من سعى أعدائه عند الخليفة المستظهر العباسى احمد بن المقتدى المتوفى سنة ۵۱۲ ه لاتهامه بهجو الخليفة و مدح صاحب مصر ففرّ الى همذان، ثم سكن أصفهان حتى توفى فجأة أو مسموما سنة ۵۰۷ ه.

و أخذ الابيوردى عن جماعة، و ذكروا أنه كان من أخبر الناس بعلم الانساب، متصرفا فى فنون جمّة من العلوم، وافر العقل، كامل الفضل و كان فيه تيه و كبرياء، و علو همة، و كان يدعو «اللهم ملكّنى مشارق الارض و مغاربها»!! و قد حصل من انتجاعه بالشعر من ملوك خراسان و وزرائهم، و من خلفاء العراق و أمرائهم، ما لم يحصل لغيره! و مع هذا فهو يشكو كثيرا فى شعره. و ممن مدحهم سيف الدولة صدقة فى الحلة الذى أغدق عليه الصلات و الهبات.

له ديوان مطبوع مشهور قسمه الى: «العراقيات و النجديات و الوجديات» و له تصانيف كثيرة منها كتاب ما اختلف و ائتلف فى أنساب العرب، تاريخ أبيورد و نسا، قبسة العجلان فى نسب آل أبى سفيان، الطبقات فى كل فن، تعلّة المشتاق الى ساكنى العراق. كتاب المجتبى من المجتنى فى الرجال، نهزة الحافظ، كوكب المتأمل- يصف فيه الخيل، تعلّة المقرور يصف فيه البرد و النيران، الدرة الثمينة، صهلة القارح يرد فيه على المعرى، زاد الرفاق.

۱- ديوانه، طبع بالمطبعة العثمانية بلبنان سنة ۱۳۱۷ ه مرتب على الحروف.

۲- زاد الرفاق فى المحاضرات، يقع فى ۳۱۹ ورقة، مصور عن نسخة دار الكتب المصرية و هو يشبه محاضرات الراغب الاصبهانى.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۲

ملاحظة:

جاء فى الديوان و فى وفيات الاعيان ان وفاته كانت سنة ۵۵۷ ولكن الاكثر على أنها سنة ۵۰۷ كما فى معجمى الادباء و البلدان و أبى الفداء و مرآة الزمان.

و من شعره كما فى الكنى و الالقاب:

تنكّر لى دهرى و لم يدر أننىأعزّ و أحوال الزمان تهون

و ظلّ يرينى الخطب كيف اعتداؤهو بتّ أريه الصبر كيف يكون كان فيه تيه و كبر و عزّة نفس، كتب مرة رقعة الى المستظهر باللّه العباسى، ختمها بكلمة: الخادم المعاوى.

فكره الخليفة النسبة الى معاوية و استبشعها، فكشط الميم من المعاوى فصارت: الخادم العاوى، وردّ الرقعة اليه.

و جاء فى روضات الجنات: محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن اسحاق الحربى الاموى المعروف بالابيوردى الشاعر اللغوى، كان كما نقل عن السمعانى اوحد عصره و فريد دهره فى معرفة اللغة و الانساب و غير ذلك و كان قوىّ النفس، و من شعره:

يا من يساجلنى و ليس بمدركشأوى و أين له جلالة منصبى

لا تتعّبن فدون ما أملّتهخرط القتادة و امتطاء الكوكب

المجد يعلم أينّا خير أبافأسأله تعلم ايّ ذى حسب أبى

جدى معاوية الاغرّ سمت بهجرثومة من طينها بغض النبى

و ورثته شرفا رفعت مناره‌فبنو أميّة يفخرون به وبى و من شعره ما رواه ابن خلكان

ملكنا أقاليم البلاد فاذعنت‌لنا رغبة أو رهبة عظماؤها

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۳ فلما انتهت أيامنا علقت بناشدائد أيام قليل رخاؤها

و كانت الينا فى السرور ابتسامهافصارت علينا بالهموم بكاؤها

و صرنا نلاقى النائبات بأوجه‌رقاق الحواشى كاد يقطر ماؤها

لمحة عن معاوية الثانى

اقول انه يفتخر بجده معاوية الاصغر و كان كما قال الخوارزمى: بارا فاضلا.

و هو ولى عهد ابيه، خطب الناس فقال: ايها الناس، ما انا بالراغب فى التأمير عليكم و لا بالامن من شركم. و إن جدى معاوية نازع من كان أولى به فى قرابته و قدمه، أعظم المهاجرين قدرا، ابن عم نبيكم و زوج ابنته و منها بقية النبيين و سلالة خاتم النبيين. فركب منه جدى ما تعلمون و ركبتم معه ما لا تجهلون حتى نزلت به منيّته فتجاوز اللّه عنه، ثم تقلّد أمره أبى و كان غير خليق للخلافة فقلّت مدّته و انقطعت آثاره و صار حليف حفرته و أعماله، و لقد أنسانا الحزن له الحزن عليه. فيا ليت شعرى هل اقيلت عثراته و هل اعطى أمنيته، أم عوقب باسائته فانا للّه و انا اليه راجعون، ثم صرت انا ثالث القوم و الساخط فيما أرى اكثر من الراضى، و ما كنت لاحتمل اثامكم و القى اللّه بتبعاتكم فشأنكم بأمركم.

فقال مروان: يا ابا ليلى سنة عمريه، فقال يا مروان تخدعنى عن دينى، أئتنى برجال كرجال عمر اجعل الأمر بينهم شورى، و اللّه لئن كانت الخلافة مغنما فلقد أصابنا منها حظ، و إن كانت شرا فحسب آل ابى سفيان ما أصابوا منها، ثم نزل. فقالت له امه: يا بنى ليتك كنت حيضة فى خرقة، فقال: و انا وددت ذلك يا اماه، أما علمت ان للّه تعالى نارا يعذّب بها من عصاه و أخذ غير حقه. فعاش اربعين يوما و مات. و قيل له: اعهد الى من أحببت فإنا له سامعون مطيعون، فقال: اتزوّد مرارتها و اترك لبنى اميه حلاوتها. و كان له مؤدب يميل الى على فظن به آل ابى سفيان انه دعاه الى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۴

هذه الخطبة، فاخذوه بعد موته (أى بعد معاوية) فدفنوه حيا. يقول الدميرى فى حياة الحيوان:

ان بنى امية قالوا لمؤدبه عمر المقصوص: انت علمّته هذا و لقنّته اياه و صددته عن الخلافة و زينّت له حب على و أولاده و حملته على ما و سمنا به من الظلم و حسنّت له البدع حتى نطق بما نطق و قال ما قال، فقال: و اللّه ما فعلت و لكنه مجبول و مطبوع على حبّ على، فلم يقبلوا منه ذلك و اخذوه و دفنوه حيا حتى مات.

ألوان من شعر الأبيوردى

قال و قد أورده ياقوت الحموى فى معجم الادباء

و عليلة الالحاظ ترقد عن‌صبّ يصافح جفنه الأرق

و فؤاده كسوارها حرج «۱»و وساده كوشاحها قلق

عانقتها و الشهب ناعسةو الافق بالظلماء منتطق «۲»

و لثمتها و الليل من قصرقد كاد يلثم فجره الشفق

بمعانق ألف العفاف: به كرم باذيال التقى علق

ثم افترقنا حين فاجأناصبح تقاسم ضوءه الحدق

و بنحرها من أدمعى بلل‌و براحتى من نشرها عبق و من روائعه قوله:

و هيفاء لا أصغى الى من يلومنى‌عليها و يغرينى بها أن أعيبها

أميل باحدى مقلتى إذا بدت‌اليها و بالأخرى أراعى رقيبها

و قد غفل الواشى و لم يدر أننى‌أخذت لعينى من سليمى نصيبها

---

(۱) أى ضيق

(۲) أى محاط

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۵

و للأبيوردى كما فى الأعيان:

يلقى الزمان الى كف معوّدةفى ندوة الحى تقبيلا و إرفادا

محسدّ الجد لم تطلع ثنيّتهإن المكارم لا يعد من حسادا

يا خير من وخدت إيدى المطىّ به‌من فرع خندف آباء و أجدادا

رحلت فالمجد لا ترقى مدامعه‌و لم ترقّ علينا المزن أكبادا

و ضاع شعر يضيق الحاسدون به‌ذرعا و توسعه الايام انشادا

فلم أهب بالقوافى بعد بينكم‌و لا حمدت و قد جرّبت أجوادا

لا يخضعون لخطب إن ألمّ بهم‌و هل تهزّ الرياح الهوج أطوادا و له و قد رواه الحموى:

و متّشح باللؤم جاذبنى العلافقدّمه يسر و أخّرنى عسر

و طوّقت أعناق المقادير ما أتى‌من الدهر حتى ذلّ للعجز الصدر

و لو نيلت الارزاق بالفضل و الحجى‌لما كان يرجو أن يثوب له و فر

فيا نفس صبرا إن للهم فرجةفما لك إلا العز عندى أو القبر

و لى حسب يستوعب الأرض ذكره‌على العدم و الاحساب يدفنها الفقر و قوله كما رواه الحموى:

خطوب للقلوب بها و جيب‌تكاد لها مفارقنا تشيب

نرى الأقدار جارية بأمريريب ذوى العقول بما يريب

فتنجح فى مطالبها كلاب‌و أسد الغاب ضارية تخيب

و تقسم هذه الأرزاق فينافمأ ندرى أتخطى أم تصيب

و نخضع راغمين لها اضطراراو كيف يلاطم الإشفى «۱» لبيب و أنشد السمعانى له كما فى معجم الأدباء:

كفّى أميمة غرب اللوم و العذلفليس عرضى على حال بمبتذل

---

(۱) الاشفى، المثقب.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۶ إن مسّنى العدم فاستبقى الحياء و لاتكلفينى سؤال العصبة السفل

فشعر مثلى و خير القول أصدقهما كان يفتر عن فخر و عن غزل

أما الهجاء فلا أرضى به خلقاو المدح إن قلته فالمجد يغضب لى و له كما فى معجم الأدباء:

علاقة بفؤادى أعقبت كمدالنظرة بمنى أرسلتها عرضا

و للحجيج ضجيج فى جوانبه يقضون ما أوجب الرحمن و افترضا

فأيقظ القلب رعبا ما جنى نظرى كالصقر ندّاه ظلّ الليل فانتفضا

و قد رمتنى غداة الخيف غانية بناظر إن رمى لم يخطىء الغرضا

لما رأى صاحبى ما بى بكى جزعاو لم يجد بمنى عن خلّتى عوضا

و قال دع يا فتى فهر فقلت له يا سعد أودع قلبى طرفها مرضا

فبتّ أشكو هواها و هو مرتفق يشوقه البرق نجديا إذا و مضا

تبدو لوامعه كالسيف مختضباشباه بالدم أو كالعرق إن نبضا

و لم يطق ما أعانيه فغادرنى- بين النقا و المصلّى عندها- و مضى و من مفرداته:

لم يعرف الدهر قدرى حين ضيعنىو كيف يعرف قدر اللؤلؤ الصدف و فى خريدة القصر للعماد الاصبهانى: الابيوردى هو محمد بن احمد بن محمد القرشى الاموى ابو المظفر شاعر فى طليعة شعراء العربية و إن لم ينل حظّه من الدراسة و البحث، و هو مؤرخ و عالم بالانساب، و له ديوان شعر مطبوع و قد اختار البارودى طائفة كبيرة من شعره فى مختاراته، و كان طموحا و لعلّ هذا هو سبب قتله.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۷

و قال الابيوردى مفتخرا بنفسه:

تقول ابنة السعدى و هى تلومنىأما لك عن دار الهوان رحيل «۱»

فإن عناء المستنيم «۲» الى الأذى بحيث يذلّ الاكرمون طويل

فثب و ثبة فيها المنايا أو المنىفكل محبّ للحياة ذليل

و إن لم تطقها فاعتصم بابن حرةلهمتّه فوق السماك مقيل

يعين على الجلّى و يستمطر الندىعلى ساعة فيها النوال قليل

فللموت خير للفتى من ضراعةتردّ إليه الطرف و هو كليل

و ما علمت أن العفاف سجيّتىو صبرى على ريب الزمان جميل

أبى لى أن أغشى المطامع منصبى «۳»و ربّى بأرزاق العباد كفيل و قال أيضا مفتخرا:

و إنى اذا أنكرتنى البلادو شيب رضى أهلها بالغضب

لكا لضيغم الورد كاد الهوان يدبّ إلى غابه فاغترب

فشيدت مجدا رسا أصلهأمتّ إليه بأمّ و أب

و لم أنظم الشعر عجبا بهو لم أمتدح أحدا من أرب

و لا هزنى طمع للقريضو لكنه ترجمان الأدب «۴» و رأيت فى مجموعة خطية للمرحوم الشيخ على كاشف الغطاء فى مكتبة كاشف الغطاء العامة برقم ۸۷۲ أبيات الابيوردى الاموى و التخميس للشيخ محمد رضا النحوى من شعراء القرن الثالث عشر الهجرى.

سلا عنكم من ضلّ عنكم و ما اهتدى عشية آنسنا على ناركم هدى

---

(۱) عن جواهر الادب جمع سليم صادر ج ۴ ص ۱۹۰.

(۲) استنام الى الاذى سكن إليه و اطمأن.

(۳) أصلى.

(۴) عن جواهر الادب سليم صادر. ج ۴ ص ۱۹۰.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۸ و مذ عادنا الشوق القديم كما بدانزلنا بنعمان الأراك و للندى

سقيط به ابتلّت علينا المطارفعكفنا به و الركب للاين جثّم

كأنهم طير على الماء حوّمقضوا للكرى حقا و نومى محرّم

فبتّ أقاسى الوجد و الركب نوّمو قد أخذت منا السرى و التنائف

صحا كل ذى شوق من الشوق و ارعوىو بتّ أعانى ما أعانى من الجوى

أعلل نفسى بارعواء عن الهوىو اذكر خودا، ان دعانى على النوى

هواها أجابته الدموع الذوارفتنكّر ربع بعد ميثاء ممحل

عفى رسمه العافى جنوب و شمألتعرّض عنه العين و القلب مقبل

لها فى محانى ذلك الشعب منزلاذا أنكرته العين فالقلب عارف

و عهدى به و العيش برد منمنمبه و هو للذات و اللهو موسم

و مذ هاجنى شوق له متقدموقفت به و الدمع أكثره دم

كأنّى من عينى بنعمان راعف

أقول و من المناسب أن أذكر ما يخطر ببالى ممن مدح أهل البيت من الأمويين، فمنهم مروان بن محمد السروجى. قال المرزبانى فى معجم الشعراء ص ۳۲۱ هو من بنى أمية من أهل سروج بديار مضر، كان شيعيا، و هو القائل:

يا بنى هاشم بن عبد منافإننى معكم بكل مكان

أنتم صفوة الإله و منكمجعفر ذو الجناح و الطيران

و على و حمزة أسد اللّهو بنت النبىّ و الحسنان

فلئن كنت من أميّة إنىلبرىء منها إلى الرحمن

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۹

و فى أعيان الشيعة ج ۱ القسم الثانى ص ۱۹۳

مروان بن محمد السروجى المروانى وفاته سنة ۴۶۰

و فى مطالع البدور و مجمع البحور «۱» للقاضى صفى الدين احمد بن صالح اليمانى قال: قال بعض الموالين للعترة الطاهرة و هو من بنى أمية (الابيات)

و قال أبو الفرج الأصبهانى: ابو عدىّ الأموى شاعر بنى أمية و هو عبد اللّه ابن عمرو بن عدىّ بن ربيعة بن عبد العزّى بن عبد شمس كان يكره ما يجرى عليه بنو أمية من ذكر على بن ابى طالب صلوات اللّه عليه و سبّه على المنابر و يظهر الانكار لذلك فشهد عليه قوم من بنى أمية ذلك و انكروا عليه و نهوه عنه فلم ينتهى فنفوه من مكة الى المدينة فقال فى ذلك.

شردوا بى عند امتداحى عليلو رأوا ذاك فىّ داءّ دوّيا

فور بى لا أبرح الدهر حتىتمتلى مهجتى بحبى عليا

و بنيه لحب احمد إنىكنت أحببتهم لحبى النبيّا

حبّ دين لا حبّ دنيا و شرّالحب حبا يكون دنياويا

صاغنى اللّه فى الذوابة منهملا زنيما و لا سنيدا دعيا

عدّويا خالى صريحا و جدىعبد شمس و هاشم أبويا

فسواء علىّ لست أبالىعبشميا دعيت أم هاشميا «۲» و جاء فى كتاب «أدب الشيعة» تأليف عبد الحسيب طه قال: فمن المفاضلة و المدح قول أيمن بن خريم بن فاتك الأسدى، و كان شديد التشيّع لعلى عليه السلام:

نهاركم مكابدة و صومو ليلكم صلاة و اقتراء

---

(۱) الكتاب فى مكتبة كاشف الغطاء العامة.

(۲) عن مجموعة المرحوم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، مكتبة كاشف الغطاء العامة و هى بخطه

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۰ بليتم بالقرآن و بالتزكّىفأسرع فيكم ذاك البلاء

بكى نجد غداة غد عليكمو مكة و المدينة و الجواء «۱»

و حقّ لكل ارض فارقوهاعليهم- لا أبا لكم- البكاء

أأجمعكم و أقواما سواءو بينكم و بينهم الهواء

و هم أرض لأرجلكم و انتملأرؤسهم و أعينهم سماء!! و رواها صاحب ديوان المعانى، و اعجام الأعلام، و الأغانى.

و أمر هشام بن عبد الملك عامله على المدينة أن يأخذ الناس بسب امير المؤمنين- على بن ابى طالب- و الحسين، فيقول كثير بن كثير بن عبد المطلب من كعب بن لؤى بن غالب:

لعن اللّه من يسبّ علياو حسينا من سوقة و إمام

أتسبّ المطيّبين جدوداو الكرام الأخوال و الأعمام

طبت نفسا و طاب بيتك بيتاأهل بيت النبىّ و الإسلام

رحمة اللّه و السلام عليكم كلما قام قائم بسلام

يأمن الطير و الظباء و لا يأمن رهط النبى عند المقام!!

---

(۱) الجواء، الواسع،

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۱

ابن الهباريّة

أحسين و المبعوث جدك بالهدىقسماً يكون الحق عنه مسائلى

لو كنت شاهد كربلا لبذلت فى تنفيس كربك جهد بذل الباذل

و سقيت حدّ السيف من أعدائكمعللا و حدّ السمهرىّ البازل

لكننى أخرّت عنك لشقوتىفبلابلى بين الغرى و بابل

هبنى حرمت النصر من أعدائكمفاقلّ من حزن و دمع سائل

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۲

الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمى العباسى البغدادى الشاعر المشهور الملقب نظام الدين، كان شاعرا مجيدا و له اتصال بنظام الملك، له ديوان شعر كبير فى اربع مجلدات و من غرائب نظمه كتاب (الصادح و الباغم) و هو على أسلوب (كليلة و

دمنة) نظمه للامير سيف الدولة صدقة بن دبيس صاحب الحلة. نقل سبط بن الجوزى فى تذكرة الخواص ان ابن الهبارية «۱» الشاعر اجتاز بكربلا فجعل يبكى على الحسين و أهله و قال بديهاً:- أحسين و المبعوث جدك بالهدى الابيات.

ثم نام فى مكانه فرأى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله فى المنام فقال له يا فلان جزاك اللّه عنى خيرا، ابشر فان اللّه تعالى قد كتبك ممن جاهد بين يدى الحسين عليه السلام.

توفى بكرمان سنة ۵۰۴ و عن انساب السمعانى انه توفى سنة ۵۰۴ و الصحيح ۵۰۹ و قال: له فى رثاء الحسين و مدح آل الرسول اشعار كثيرة.

و ذكره السيد فى الاعيان فقال: ابو يعلى نظام الدين محمد بن محمد بن صالح ابن حمزة بن عيسى المعروف بابن الهبارية الهاشمى العباسى البغدادى قال:

و قد طبع كتابه (الصادح و الباغم) فى الهند و مصر و بيروت «۲» و قال غيره: هو أحد شعراء بغداد المفلقين، لازم خدمة نظام الملك صاحب المدرسة النظامية و أحد وزراء الدولة السلجوقية و اتصل بغيره من الرؤساء و شعره فى غاية الرقة و لكنه يغلب عليه الهزل و الهجاء إلا أنه اذا نظم فى الجدّ و الحكمة اتى بالعجب كما فى كتابه (الصادح و الباغم) و له كتاب (الفطنة فى نظم كليلة و دمنة).

---

(۱) الهبارية بفتح الهاء و تشديد الباء الموحدة نسبة الى هبار جده لأمه

(۲) و هو فى نحو ۲۰۰۰ بيتا نظمها فى عشر سنين. و طبع فى باريس سنة ۱۸۸۶ م و فى مصر سنة ۱۲۹۲ و فى بيروت سنة ۱۸۸۶ م.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۳

و ترجم له العماد الاصفهانى فى (خريدة القصر) فقال:

الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح ابن الهبّارية العباسى الشاعر و ديوان شعره اربعة اجزاء.

و ترجم له صاحب دائرة المعارف الاسلامية فقال: ولد فى بغداد حوالى منتصف القرن الخامس الهجرى (العاشر الميلادى) و تعلم فى المدارس التى انشئت فى ذلك العهد و خاصة فى النظامية التى اسسها نظام الملك عام ۴۵۹ ه (۱۰۶۷) م و لم يكن يهتم بما كان يجرى فيها من المناظرات الكلامية.

قال فى خريدة القصر قسم العراق، و أنشدت له بأصفهان من قصيدة:

أنا جار دارك و هى فى شرع العلىربع حرام آمن جيرانه

لا يزهدنّك منظرى فى مخبرىفالبحر ملح مياهه عقيانه

ليس القدود، و لا البرود، فضيلةما المرء إلا قلبه و لسانه و أنشدت له فى الباقلاء الأخضر:

فصوص زمرّد فى كيس درّحكت أقماعها تقليم ظفر

و قد خاط الربيع لها ثيابالها لونان من بيض و خضر و أنشدت له فى نظام الملك:

نظام العلى، ما بال قلبك قد غداعلى عبدك المسكين دون الورى فظّا؟

أنا أكثر الورّاد حقا و حرمةعليك، فما بالى أقلّهم حظّا؟ و أنشدت له ايضا:

و إذا سخطت على القوافى صغتهافى غيره، لأذلها و أهينها

و إذا رضيت نظمتها لجلالهكيما أشرّفها به و أزينها و قوله من قصيدة:

إنما المال منتهى أمل الخامل، و الودّ مطلب الأشراف

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۴ لا أحبّ الفجّ الثقيل و لو جاد ببذل المئين و الآلاف

و أحبّ الفتى يهشّ الى الضيّف بأخلاقه العذاب اللّطاف

أريحيا طلق المحيّا حييّاماء أخلاقه من الكبر صاف

و لو انى لم أحظ منه بغير الشمّ شيئا، لكان فوق الكافى و من قوله:

و مدلل دقت محاسن وجههعن أن تكيّف

ترك التصنّع للجمال، فكان أظرف للتظرف

لو أن وجه البدر يشبه وجهه ما كان يكسف

الصّدغ مسك و الثنايا لؤلؤ، و الريق قرقف «۱»

و الورد من و جناتهبأنامل الألحاظ يقطف و له فى نوح الحمامة

بى مثل ما بك يا حمام البانأنا بالقدود و أنت بالأغصان

أعد الّترنم كيف شئت، فإننافيما نجنّ من الهوى سيّان

لى ما رويت من النّسيب، و إنمالك فيه حقّ الشّدو و الألحان قال: و حكى لى: ان ابا الغنائم ابن دارست حمل ابن الهبارية على هجو نظام الملك فأبى، و قال: هو منعم فى حقى فكيف أهجوه؟ فحمله على أن سأل (نظام الملك) شيئا، صعبت عليه أجابته الى ذلك، فقال ابن الهبّارية:

لا غرو إن ملك (ابن إسحاق، و ساعده القدر

و صفت له الدّنيا، و خصّ(أبو الغنائم) بالكدر

فالدّهر كالدّولاب ليس يدور إلا بالبقر فلما سمع (نظام الملك) هذه الأبيات، قال: هذه إشارة الى أننى من

---

(۱) القرقف: الخمر

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۵

(طوس) فإنّه يقال لأهل (طوس) «البقر» و استدعاه، و خلع عليه و أعطاه خمسمائة دينار فقال ابن الهبّارية ل (تاج الملك): ألم أقل لك؟

كيف أهجوه، و إنعامه بلغ هذا الحد الذى رأيته؟

و قال:

يا أيها الصاحب الأجلّإن لم يكن و ابل فطل «۱»

المال فان، و الذّكر باقو الوفر فرع، و العرض أصل

فاجعله دون العيال ستراالصّون فى أن يكون بذل

لا تحقرن شاعرا تراهفعقدة الشّعر لا تحلّ و من معانيه الغريبة قوله فى الرد على من يقول: ان السفر به يبلغ الوطر:

قالوا أقمت و ما رزقت و إنمابالسير يكتسب اللبيب و يرزق

فاجبتهم ما كل سير نافعالحظ ينفع لا الرحيل المقلق

كم سفرة نفعت و أخرى مثلهاضرّت و يكتسب الحريص و يخفق

كالبدر يكتسب الكمال بسيرهو به اذا حرم السعادة يمحق و له:

ما صغت فيك المدح لكننىمن غرّ أوصافك أستملى

تملى سجاياك على خاطرىفها أنا أكتب ما تملى و له فى ابن جهير لما استوزر ثانية بسبب مصاهرة نظام الملك:

قل للوزير، و لا تفزعك هيبتهو إن تعاظم و استولى لمنصبه:

لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانيةفاشكر حرا، صرتّ مولانا الوزير به و قوله:

ما منح الانسان من دهرهموهبة أسنى من العقل

---

(۱) الوابل، المطر الشديد الضخم القطر. و الطل، المطر الخفيف يكون له اثر قليل، و فى التنزيل قوله تعالى (فَإِنْ لَمْ يُصِبْها وابِلٌ فَطَلٌّ).

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۶ يؤنسه إن ملّه صاحبفهو على الوحدة فى أهل

ما ضرّه عندى و لا عابهإن غلبته دولة الجهل أقول و ذكر له العماد فى الخريدة كثيرا من الشعر فى الهزل و الخمر و المجون و رتبّه على الحروف و قد اكتفينا بهذه الباقة من الوان شعره، قال ابن خلكان:

و محاسن شعره كثيرة و له كتاب نتائج الفطنة فى نظم كليلة و دمنة، و ديوان شعره كبير يدخل فى اربع مجلدات، و من غرائب نظمه كتاب الصادح و الباغم نظمه على أسلوب كليلة و دمنة، و هو أراجيز و عدد بيوته الفا بيت، نظمها فى عشر سنين، و لقد أجاد فيه كل الاجادة، و سيرّ الكتاب على يد ولده الى الامير ابى الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الاسدى صاحب الحلة و ختمه بهذه الابيات.

هذا كتاب حسن تحار فيه الفطن

أنفقت فيه مدّهعشر سنين عدّه

منذ سمعت باسمكاوضعته برسمكا

بيوته ألفانجميعها معان

لو ظلّ كل شاعرو ناظم و ناثر

كعمر نوح التالدفى نظم بيت واحد

من مثله لما قدرما كل من قال شعر

أنفذته مع ولدىبل مهجتى و كبدى

و أنت عند ظنىأهل لكل منّ

و قد طوى اليكاتوكلا عليكا

مشقة شديدةو شقة بعيدة

و لو تركت جيتسعيا و ما و نيت

إن الفخار و العلاإرثك من دون الملا قال: فاجزل عطيته و أسنى جائزته.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۷

الحسين الطغرائى «۱»

و مبسم ابن رسول اللّه قد عبثتبنو زياد بثغر منه منكوت

---

(۱) قال ابن خلكان، و الطغرائى بضم الطاء المهملة، و سكون الغين المعجمة و فتح الراء بعدها ألف مقصورة- هذه النسبة الى من يكتب الطغرى، و هى الطرّة التى تكتب فى أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ، و مضمونها نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه، و هى لفظة أعجميّة.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۸

مؤيد الدين الحسين بن على الاصفهانى المنشىء المعروف بالطغرائى.

قال الحر العاملى فى أمل الأمل: فاضل عالم صحيح المذهب، شاعر أديب، قتل ظلما و قد جاوز ستين سنة، و شعره فى غاية الحسن، و من جملته لأمية العجم المشتملة على الآداب و الحكم، و هى أشهر من أن تذكر، و له ديوان شعر جيد. ثم ذكر بعض اشعاره و ذكره ابن خلكان و أثنى عليه و قال: انه كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعة النظم و النثر، و قال السيد الامين فى الاعيان: مؤيد الدين ابو اسماعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الاصبهانى الوزير المنشىء المعروف بالطغرائى من ذرية ابى الاسود الدؤلى. ولد سنة ۴۵۳ و قتل سنة ۵۱۴ بأربل عن عمر تجاوز الستين و فى شعره ما يدل على أنه بلغ ۵۷ سنة لأنه قال و قد جاءه مولود.

هذا الصغير الذى وافى على كبرأقرّ عينى و لكن زاد فى فكرى

سبع و خمسون لو مرّت على حجرلبان تأثيرها فى ذلك الحجر و هو شاعر مجيد و له ديوان شعر مطبوع بمطبعة الجوائب يشتمل على روائع و مبتكرات فى المعانى و هو يحتوى على مائتين و سبعة و خمسين قصيدة و مقطوعة تتكون من ألفين و ثمانمائة و خمسة و سبعين بيتا، و فيها الشىء الكثير من الحكم و الوصف و المديح و العتاب و الشكوى و الحماسة، و من ذلك مقطوعتان فى ذكر ولائه لأهل البيت عليهم السلام و نقمته على ظالميهم بقوله:

حبّ اليهود لآل موسى ظاهرو ولاؤهم لبنى أخيه بادى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۹ و إمامهم من نسل هارون الأولى‌بهم اهتدوا، و لكل قوم هادى

و أرى النصارى يكرمون محبّةلنبيّهم نجرا من الأعواد

و إذا توالى آل أحمد مسلمقتلوه أو و سموه بالإلحاد

هذا هو الداء العياء بمثلهضلّت حلوم حواضر و بوادى

لم يحفظوا حق النبىّ محمدفى آله، و اللّه بالمرصاد و كأن هذه القطعة كانت لسان حاله، فقد رمى بالإلحاد فى آخر حياته و قتل بهذه التهمة و مضى شهيدا محتسبا.

و أما القطعة الثانية فهى:

توعدنى فى حبّ آل محمدو حبّ ابن فضل اللّه قوم فأكثروا

فقلت لهم لا تكثروا و دعوا دمى‌يراق على حبّى لهم و هو يهدر

فهذا نجاح حاضر لمعيشتى‌و هذا نجاة ارتجى يوم أحشر و أورد له ابن شهراشوب فى المناقب قوله فى أهل البيت:

نجوم العلى فيكم تطلعو غائبها نحوكم يرجع

على يستقلّ فلا يستقرّبه لهما دونكم مضجع و من مشهور شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم لأن ناظمها عجمى أصبهانى، نظمها ببغداد سنة ۵۰۵ و أولها:

اصالة الرأى صانتنى عن الخطلو حلية الفضل زانتنى لدى العطل و ذلك فى مقابلة لامية العرب للشنفرى العربى التى اولها:

أقيموا بنى أمى صدور مطيكمفإنى إلى قوم سواكم لأميل و قد شرح لامية العجم صلاح الدين بن أيبك الصفدى بشرح مطوّل يشتمل على جزئين ضخمين، و قد أوردها ياقوت الحموى فى معجم الأدباء بتمامها إعجابا بها

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۰

و كذلك ابن خلكان أوردها بتمامها، و ترجمها بعض المستشرقين الى اللاتينية «۱» و شطّرها و خمّسها كثيرون، و أعجبنى من ذلك تخميس جرجى افندى نخلة سعد، من أدباء لبنان، نشرته مجلة العرفان اللبنانية و أوله:

تركت صحبى بين الكأس و الغزل‌يداعبون ذوات الأعين النجل

أما أنا و لسان الحق يشهد لى‌أصالة الرأى صانتنى عن الخطل

و حلية الفضل زانتنى لدى العطل

و كل التخميس جاء مجاريا لمتانة القصيدة منسجما معها، و اذا كنا لم نذكره هنا فلا تفوتنا القصيدة فهى حاوية لجملة من الحكم و النصائح و هاهى:

أصالة الرأى صانتنى عن الخطلو حلية الفضل زانتنى لدى العطل

مجدى أخيرا و مجدى أولا شرعو الشمس رأد الضحى كالشمس فى الطفل

فيم الإقامة بالزوراء لا سكنىبها و لا ناقتى فيها و لا جملى

ناء عن الأهل صفر الكف منفردكالسيف عرّى متناه من الخلل

فلا صديق إليه مشتكى حزنىو لا أنيس إليه منتهى جذلى

طال اغترابى حتى حنّ راحلتىو رحلها و قرى العسالة الذبل

و ضجّ من لغب نضوى و عجّ لمايلقى ركابى و لجّ الركب فى عذلى

أريد بسطة كف أستعين بهاعلى قضاء حقوق للعلى قبلى

و الدهر يعكس آمالى و يقنعنىمن الغنيمة بعد الكد بالقفل

حبّ السلامة يثنى همّ صاحبهعن المعالى و يغرى المرء بالكسل

فإن جنحت إليه فاتخذ نفقافى الارض أو سلّما فى الجوّ فاعتزل

و دع غمار العلى للمقدمين علىركوبها و اقتنع منهنّ بالبلل

يرضى الذليل بخفض العيش يخفضهو العزّ بين رسيم الأينق الذلل

فادرأ بها فى نحور البيد حافلةمعارضات مثانى اللجم بالجدل

---

(۱) خريدة القصر.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۱ إن العلى حدثتنى و هى صادقةفيما تحدّث أن إلعزّ فى النقل

لو أن فى شرف المأوى بلوغ منىلم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

أهبت بالحظّ لو ناديت مستمعاو الحظّ عنىّ بالجهّال فى شغل

لعله إن بدا فضلى و نقصهملعينه نام عنهم أو تتبّه لى

أعلل النفس بالآمال أرقبهاما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

لم أرتض العيش و الأيام مقبلةفكيف أرضى و قد و لّت على عجل

غالى بنفسى عرفانى بقيمتهافصنتها عن رخيص القدر مبتذل

و عادة النصل أن يزهو بجوهرهو ليس يعمل إلا فى يدى بطل

ما كنت أؤثر أن يمتدّ بى زمنىحتى أرى دولة الأوغاد و السفل

تقدمتنى أناس كان شوطهموراء خطوى إذا أمشى على مهل

هذا جزاء أمرىء أقرانه درجوامن قبله فتمنّى فسحة الأجل

و إن علانى من دونى فلا عجبلى أسوة بانحطاط الشمس عن زجل

فاصبر لها غير محتال و لا ضجرفى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل

أعدى عدوّك أدنى من وثقت بهفحاذر الناس و اصحبهم على دخل

و إنما رجل الدنيا و واحدهامن لا يعوّل فى الدنيا على رجل

غاض الوفاء و فاض الغدر و انفرجتمسافة الخلف بين القول و العمل

و حسن ظنك بالأيام معجزةفظنّ شرا و كن منها على وجل

و شان صدقك عند الناس كذبهمو هل يطابق معوّج بمعتدل

إن كان ينجع شيء فى ثباتهمعلى العهود فسبق السيف للعذل

يا واردا سؤر عيش كله كدرأنفقت عمرك فى أيامّك الأول

فيم اعتراضك لجّ البحر تركبهو أنت يكفيك منه مصّة الوشل

ملك القناعة لا يخشى عليه و لاتحتاج فيه إلى الأنصار و الخول

ترجو البقاء بدار لا ثبات لهافهل سمعت بظلّ غير منتقل

و يا خبيرا على الأسرار مطلعاأنصت ففى الصمت منجاة من الزلل

قد رشحوّك لأمر إن فطنت لهفأربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۲

كان وزيرا للسلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل.

و فى معجم الادباء: كان آية فى الكتابة و الشعر خبيرا بصناعة الكيمياء له فيها تصانيف أضاع الناس بمزاولتها أموالا لا تحصى و خدم السلطان ملكشاه بن ألب ارسلان و كان منشىء السلطان محمد مدة ملكه متولى ديوان الطغراء و صاحب ديوان الانشاء تشرفت به الدولة السلجوقية و تشوفت اليه المملكة الايوبية و تنقّل فى المناصب و المراتب و تولى الاستيفاء و ترشح للوزارة و لم يكن فى الدولتين السلجوقية و الايوبية من يماثله فى الانشاء سوى أمين الملك ابى نصر العتبى و له فى العربية و العلوم قدم راسخ و له فى البلاغة المعجزة فى النظم و النثر قال الامام محمد بن الهيثم الاصفهانى: كشف الاستاذ أبو اسماعيل بذكائه سر الكيمياء و فك رموزها و استخرج كنوزها و له فيها تصانيف و ذكرها و قوله كان خبيرا بصناعة الكيميا لم يظهر المراد منه أهو العلم بصناعتها فقط أم أنه كان يعلم كيفية صنعها و صحت معه فحول المعادن الى ذهب و فضة ربما ظهر من قوله: أضاع الناس بمزاولتها أموالا لا تحصى الاول و لو صحت معه لاشتهر ذلك و كان ذا ثروة عظيمة و قال ابن خلكان فى تاريخه: الحسين بن على بن محمد ابن عبد الصمد الاصبهانى الطغرئى غزير الفضل لطيف الطبع فاق بصنعة النظم و النثر، توفى سنة ۵۱۵ و فى انساب السمعانى.

فى المنشى: هذه النسبة الى انشاء الكتب الديوانية و الرسائل و المشهور بهذه النسبة الاستاذ ابو اسماعيل الحسين بن على بن عبد الصمد المنشى الاصبهانى صدر العراق و شهرة الآفاق و ذكر معه رجلا آخر. و فى مرآة الجنان فى حوادث سنة ۵۱۴ فيها توفى الوزير مؤيد الدين الحسين بن على الاصبهانى كاتب ديوان الإنشاء للسلطان محمد بن ملكشاه كان من أفراد الدهر و حامل لواء النظم و النثر و هو صاحب لأمية العجم، و فى أمل الآمل: مؤيد الدين الحسين بن على الاصبهانى المنشى المعروف بالطغرائى فاضل عالم صحيح المذهب

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۳

شاعر أديب، قتل ظلما و قد جاوز ستين سنة و شعره فى غاية الحسن و من جملته لامية العجم المشتملة على الآداب و الحكم و هى أشهر من أن تذكر و له ديوان شعر جيد اه و فى الرياض: الشيخ العميد الوزير مؤيد الدين فخر الكتاب ابو اسماعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الاصبهانى المنشى المعروف بالطغرائى الامامى الشهيد المقتول ظلما الشاعر الفاضل الجليل المشهور صاحب لامية العجم التى شرحها الصفدى بشرح كبير معروف و كان مشهورا بمعرفة علم الكيميا و يعتقد صحة ذلك و له فيه تأليف اه و لاشتهاره بعلم الكيميا قيل عن لاميته المعروفة بلامية العجم انها رمز الى علم الكيميا و هو خيال فاسد كما قيل عن كتاب كليلة و دمنة

مثل ذلك. و فى تاريخ السلجوقية لعماد الدين محمد بن محمد الاصفهانى بعد ما ذكر مرض السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقى ما لفظه: و أما الاستاذ ابو اسماعيل الطغرائى فانهم لما لم يروا فى فضله مطعنا و لا على علمه من القدح مكمنا أشاعوا بينهم انه ساحر و انه فى السحر عن ساعد الحذق حاسر و أن مرض السلطان ربما كان بسحره و أنه ان لم يصرف عن تصرفه فلا أمن من أمره فبطلوه و عطلوه و اعتزلوه و عزلوه اه.

و قال الصفدى فى شرح لامية العجم: أخبرنى العلامة شمس الدين محمد ابن ابراهيم بن مساعد الانصارى بالقاهرة المحروسة ان الطغرائى لما عزم أخو مخدومه على قتله أمر أن يشد إلى شجرة و أن يوقف تجاه جماعة ليرموه بالسهام، ففعل ذلك به و أوقف إنسانا خلف الشجرة من غير أن يشعر به الطغرائى و أمره أن يسمع ما يقول، و قال لأرباب السهام: لا ترموه بالسهام إلا إذا أشرت إليكم. فوقفوا و السهام فى أيديهم مفوقة لرميه. فأنشد الطغرائى فى تلك الحال هذه الابيات:

و لقد أقول لمن يسدّد سهمهنحوى و أطراف المنيّة شرّع

و الموت فى لحظات أحور طرفهدونى و قلبى دونه يتقطّع

أدب الطف- م (۳) ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۴ باللّه فتّش فى فؤادى هل يرىفيه لغير هوى الأحبّة موضع

أهون به لو لم يكن فى طيّهعهد الحبيب و سرّه المستودع فلما سمع ذلك رقّ له و أمر بإطلاقه ذلك الوقت، ثم أن الوزير عمل على قتله فيما بعد و قتل اه.

فمن شعره ما أورده الحر العاملى فى أمل الأمل قوله:

إذا ما لم تكن ملكا مطاعافكن عبدا لخالقه مطيعا

و إن لم تملك الدنيا جميعاكما تهواه فاتركها جميعا

هما نهجان من نسك و فتكيحلّان الفتى الشرف الرفيعا و قوله:

يا قلب مالك و الهوى من بعد ماطاب السلوّ و أقصر العشاق

أو ما بدا لك فى الافاقة و الأولىنازعتهم كأس الندام أفاقوا

مرض النسيم و صحّ و الداء الذىأشكوه لا يرجى له إفراق

و هدا خفوق النجم و القلب الذىضمّت عليه جوانحى خفّاق و فى خريدة القصر للعماد الكاتب انه كتب اليه أبو شجاع ابن أبى الوفاء و كان من معاصريه بأصفهان و هو تائب من شرب الخمر يستهديه شرابا:

يا من سما بجلالهفخرا على كل الأنام

و غدت مكارم كفهتغنى العفاة عن الغمام

إن كنت قد نزهت نفسك عن مساورة المدام

فأسير جودك نحو مانزّهت نفسك عنه ظام

فامنن عليه بالشراب و عش سعيدا ألف عام

فالعمر يركض كالسحاب و كل عيش كالمنام

و اجلّ ما ادّخر الفتىشكر يبوح على الدوام

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۵

فأجابه الاستاذ الطغرائى بقوله:

من تاب من شرب المدامو من مقارفة الحرام

و سمت به النفس العزوبعن التورط فى الاثام

فاستحى ان تلقاه منتجعا لأهداء المدام

و ابنى أحق بما سالت لديه من بلل الأوام

فاستسقه فلديه مايغنيك عن سقى الغمام

و اسرق من الأيام حظ-ك من حلال أو حرام

فالدهر ليس ينام عنك و أنت عنه فى منام و من شعره قوله:

جامل عدوك ما استطعت فانه‌بالرفق يطمع فى صلاح الفاسد

و احذر حسودك ما استطعت فانه‌إن نمت عنه فليس عنك براقد

ان الحسود و ان أراد تودد‌امنه أضر من العدوّ الحاقد

و لربما رضى العدو اذا رأى‌منك الجميل فصار غير معاند

و رضا الحسود زوال نعمتك التى‌أوتيتها من طارف أو تالد

فاصبر على غيظ الحسود فناره‌ترمى حشاه بالعذاب الخالد

أو ما رأيت النار تأكل نفسها‌حتى تعود الى الرماد الهامد

تضفو على المحسود نعمة ربه‌و يذوب من كمد فؤاد الحاسد و قوله فى مدح العلم

من قاس بالعلم الثراء فانه‌فى حكمه أعمى البصيرة كاذب

العلم تخدمه بنفسك دائما‌و المال يخدم عنك فيه نائب

و المال يسلب أو مبيد لحادث‌و العلم لا يخشى عليه سالب

و العلم نقش فى فؤادك راسخ‌و المال ظل عن فنائك ذاهب

هذا على الانفاق يغزر فيضه‌أبدا و ذلك حين تنفق ناضب

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۶

و من شعره قوله:

أما العلوم فقد ظفرت ببغيتى‌منها فما احتاج ان أتعلما

و عرفت أسرار الحقيقة كلها‌علما أنار لى البهيم المظلما

و ورثت هرمس سر حكمته الذى‌ما زال ظنا فى الغيوب مرجّما

و ملكت مفتاح الكنوز بحكمة‌كشفت لى السرّ الخفىّ المبهما

لولا التقية كنت أظهر معجزا‌من حكمتى تشفى القلوب من العمى

أهوى التكرّم و التظاهر بالذى‌علّمته و العقل ينهى عنهما

و أريد لا ألقى غبيا مؤسرا‌فى العالمين و لا لبيبا معدما

و الناس إما جاهل أو ظالم‌فمتى أطيق تكرّما و تكلّما و قوله يصف طلوع الشمس و غروب البدر:

و كأنما الشمس المنيرة أذ بدت‌و البدر يجنح للغروب و ما غرب

متحاربان لذا مجنّ صاغه‌من فضة و لذا مجنّ من ذهب و قوله:

أيكية صدحت شجوا على فنن‌فاشعلت ما خبا من نار أشجانى

فاحت و ما فقدت إلفا و لا فجعت‌فذكرتنى أو طارى و أو طانى

طليقة من أسار الهمّ ناعمة‌أضحت تجدد وجد الموثق العانى

تشبهت بی فی وجد و فی طرب‌هیهات ما نحن فی الحالین سیان

ما فی حشاها و لا فی جفنها أثرمن نار قلبی و لا من ماء أجفانی

یا ربّهٔ البانهٔ الغناء تحضنهاخضراء تلتف أغصانا باغصان

ان کان نوحک إسعادا لمغترب‌ناء عن الاهل ممنیّ بهجران

فقارضینی اذا ما اعتادنی طرب‌وجدا بوجد و سلوانا بسلوان

ما أنت منی و لا یعنیک ما أخذت‌منی اللیالی و لا تدرین ما شانی

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۷

و قوله:

اقول لنضوی و هی من شجنی خلوحنانیک قد أدمیت کلمی یا نضو

تعالی اقاسمک الهموم لتعلمی‌بأنک مما تشتکی کبدی خلو

تریدین مرعی الریف و البد و ابتغی‌و ما یستوی الریف العراقی و البدو

هوی لیس یسلی القرب عنه و لا النوی‌و شجو قدیم لیس یشبهه شجو

فاسر و لا فک و وجد و لا أسی‌و سنقم و لا برء و سکر و لا صحو

عناء معنّ و هو عندی راحهٔو سم ذعاف طعمه فی فمی حلو و قوله:

انظر تری الجنهٔ فی وجههلا ریب فی ذاک و لا شک

أما تری فیه الرحیق الذی‌ختامه من خاله مسک و قال یعزی معین الملک عن نکبته:

تصبّر معین الملک إن عنّ حادث‌فعاقبهٔ الصبر الجمیل جمیل

و لا تیأسن من صنع ربک إننی‌ضمین بأن اللّه سوف یدیل

فإن اللیالی إذ یزول نعیمهاتبشر أن النائبات تزول

ألم تر أن اللیل بعد ظلامه‌علیه لإسفار الصباح دلیل

و أن الهلال النضو یقمر بعد مابدا و هو شخت الجانبین ضئیل «۱»

فلا تحسبنّ الدوح یقلع کلمایمرّ به نفح الصبا فیمیل

و لا تحسبنّ السیف یقصف کلماتعاوده بعد المضاء کلول

فقد یعطف الدهر الأبیّ عنانه‌فیشفی علیل أو یبلّ غلیل

و یرتاش مقصوص الجناحین بعد ماتساقط ریش و استطار نسیل «۲»

و یستأنف الغصن السلیب نضارهٔفیورق ما لم یعتوره ذبول

---

(۱) النضو: المهزول. و الشخت الضامر عن غیر هزال. (۲) النسیل: ما یسقط من الریش.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۸ و للنجم من بعد الذبول استقامهٔو للحظّ من بعد الذهاب قفول

و بعض الرزایا یوجب الشکر وقعهاعلیک و أحداث الزمان شکول

و لا غرو أن أخنت علیک فإنّمایصادم بالخطب الجلیل جلیل

و أی قناهٔ لم ترنّح کعوبهاو أی حسام لم تصبه فلول

أسأت إلی الأیام حتی وترتهافعندک أضغان لها و تبول «۱»

و ما أنت إلا السيف يسكن غمدهليشقى به يوم النزال قنيل

أما لك بالصدّيق يوسف أسوةفتحمل وطء الدهر و هو ثقيل

و ما غضّ منك الحبس و الذكر سائرطليق له فى الخافقين ذميل «۲»

فلا تذعنن للخطب آدك «۳» ثقلهفمثلك للأمر العظيم حمول

و لا تجزعن للكبل مسكّ وقعهفإن خلاخيل الرّجال كبول

و إن امرء تعدو الحوادث عرضهو يأسى لما يأخذنه لبخيل و من شعر الطغرائى فى الفخر ما ذكره الزيات فى تاريخ الادب العربى

أبى اللّه أن اسمو بغير فضائلىإذا ما سما بالمال كلّ مسوّد

و إن كرمت قبلى أوائل أسرتىفإنى بحمد اللّه مبدأ سؤددى

و ما المال إلا عارة مستردةفهلا بفضلى كاثرونى و محتدى

إذا لم يكن لى فى الولاية بسطةيطول بها باعى و تسطو بها يدى

و لا كان لى حكم مطاع أجيزهفأرغم اعدائى و أكبت حسّدى

فاعذر إن قصّرت فى حق مجتدو آمن أن يعتادنى كيد معتد

أ أكفى و لا أكفى؟ و تلك غضاضةأرى دونها وقع الحسام المهند

من الحزم ألا يضجر المرء بالذىيعانيه من مكروهة فكأن قد

إذا جلدى فى الأمر خان و لم يعنمريرة عزمى ناب عنه تجلدى

و من يستعن بالصبر نال مرادهو لو بعد حين. إنه خير مسعد

---

(۱) التبول جمع التبل: هو الثأر.

(۲) الذميل: السير اللين.

(۳) آدك: اثقلك و أجهدك.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۹

ابو منصور الجواليقى

اشارة

ابو منصور الجواليقى

قال ابن شهر اشوب فى المناقب: قال الجواليقى فى ذم يزيد حين ضرب ثنايا الحسين عليه السلام بالقضيب الخيزران.

و اختال بالكبر على ربهيقرع بالعود ثناياه

بحيث قد كان نبىّ الهدىيلثم فى قبلته فاه

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۴۰

جاء فى أعيان الشيعة ج ۴۹ ص ۵۲:

أبو منصور موهوب بن أبى طاهر أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسين الجواليقى البغدادى.

ولد سنة ۴۶۶ و توفى يوم الأحد منتصف المحرم سنة ۵۳۹ ببغداد و دفن بباب حرب و صلى عليه قاضى القضاة الزينبى بجامع القصر.

و (الجواليقى) نسبة الى عمل الجوالق أو بيعها. و الجواليق جمع جوالق و هو وعاء معروف. و هو معرب جوال بالجيم الفارسية، لأن الجيم و القاف لا يجتمعان فى كلمة واحدة عربية البتة. قال ابن خلكان: و هى نسبة شاذة لأن الجموع لا ينسب اليها بل إلى آحادها، إلا فى كلمات شاذة محفوظة كأنصارى فى النسبة الى الأنصار. و الجواليق فى جمع جوالق شاذ أيضا لأن الياء لم تكن فى المفرد و المسموع فيه جوالق بضم الجيم و جمعه جوالق بفتحها و هو باب مطرد كرجل حلاحل بضم الحاء أى وقور جمعه حلاحل بفتح الحاء، و شجر عدامل أى قديم، جمعه عدامل، و رجل عراعر أى سيد، جمعه عراعر، و رجل علاكد أى شديد، جمعه علاكد، و له نظائر كثيرة اه.

(أقوال العلماء فيه)

ذكره ابن الانبارى فى نزهة الألباء فى طبقات الأدباء فقال:

و أما أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقى اللغوى فإنه كان من كبار أهل اللغة، و كان ثقة صدوقا، و أخذ عن الشيخ ابى زكريا

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۴۱

يحيى الخطيب التبريزى، و ألف كتبا حسنة و قرأت عليه، و كان منتفعا به لديانته و حسن سيرته اه.

و ذكره ابن خلكان فقال: أبو منصور موهوب بن أبى طاهر أحمد بن محمد ابن الجواليقى البغدادى الأديب اللغوى كان إماما فى فنون الأدب و هو من مفاخر بغداد، قرأ الأدب على الخطيب ابى زكريا التبريزى يحيى بن على و لازمه و تلمذ له حتى برع فى فنه، و هو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنّف التصانيف المفيدة و انتشرت منه مثل شرح أدب الكاتب و المعرّب، و لم يعمل فى جنسه اكثر منه، و تتمة درة الغواص للحريرى سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة الى غير ذلك، و كان يختار فى مسائل النحو مذاهب غريبة، و كان فى اللغة أمثل منه فى النحو، و خطه مرغوب فيه يتنافس الناس فى تحصيله و المغالاة فيه، و سمع ابن الجواليقى من شيوخ زمانه و اكثر، و أخذ الناس عنه علما جما، و ينسب اليه من الشعر شىء قليل «اه». و ذكره و أباه أحمد السمعانى فى الانساب فقال:

الجواليقى ابو طاهر احمد بن محمد بن الخضر بن الحسين الجواليقى والد شيخنا ابى منصور كان شيخا صالحا سديدا و ابنه الامام ابو منصور موهوب بن ابى طاهر الجواليقى من أهل بغداد كان من مفاخر بغداد بل العراق و كان متدينا ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط قرأ الادب على ابى زكريا التبريزى و القاضى و ابى الفرج البصرى و تلمذ لهما و برع فى الفقه و صنف التصانيف و انتشر ذكره و شاع فى الآفاق و قرأ عليه اكثر فضلاء بغداد و سمع ابا القاسم على بن احمد ابن التسترى و ابا طاهر محمد بن احمد بن ابى الصقر الانبارى و ابا الفوارس طراد بن محمد الزينبى و من بعدهم، سمعت منه الكثير و قرأت عليه الكتب مثل غريب الحديث لابى عبد و امالى الصولى و غيرها من الأخبار المشهورة «اه».

و ذكره السيوطى فى بغية الوعاة فقال: موهوب بن احمد بن محمد ابن

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۴۲

الحسن بن الخضر ابو منصور الجواليقى النحوى اللغوى كان اماما فى فنون الادب صحب الخطيب التبريزى و سمع الحديث من ابى القاسم ابن التسترى (البسترى) و ابى طاهر بن ابى الصقر و روى عنه الكندى و ابن الجوزى و كان ثقة دينا غزير الفضل وافر العقل مليح الخّط و الضبط درس الادب فى النظامية بعد التبريزى و اختص بامامة المقتفى و كان فى اللغة أمثل منه فى النحو و كان متواضعا طويل الصمت من أهل السنة لا يقول الشىء الا بعد التحقيق يكثر من قول لا ادرى «اه».

(اخباره)

قال ابن خلكان: جرت له مع الطبيب هبة اللّه بن صاعد المعروف بابن التلميذ واقعة عنده و هى انه لما حضر اليه للصلاة به و دخل عليه اول دخلة فما زاده على ان قال السلام على امير المؤمنين و رحمة اللّه تعالى فقال له ابن التلميذ و كان حاضرا قائما بين يدى المقتفى و له ادلال الخاصة و الصحبة: ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجواليقى اليه و قال للمقتفى يا امير المؤمنين سلامى هو ما جاءت به السنة النبوية و روى له خبرا فى صورة السلام ثم قال: يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان كافرا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المرضى لما حنث لأن اللّه تعالى ختم على قلوبهم و لن يفكّ ختم اللّه إلا بالايمان فقال له صدقت و أحسنت فيما فعلت و كأنما ألجم ابن التلميذ بحجر مع فضله و غزارة ادبه و حكى ولده ابو محمد اسماعيل و كان أنجب اولاده قال كنت فى حلقة والدى يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر و الناس يقرؤن عليه فوقف عليه شاب و قال يا سيدى قد سمعت بيتين من الشعر و لم افهم معناهما و اريد ان تعرفنى معناهما فقال قل فانشده:

وصل؟؟؟ الحبيب جنان الخلد اسكنهاو هجره النار يصلينى به النارا

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۴۳ فالشمس بالقوس أمست و هى نازلةان لم يزرنى و بالجوزاء إن زارا فقال له والدى يا بنى هذا شىء من علم النجوم و سيرها لا من صنعة أهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فائدة و استحيا والدى من أن يسأل ما ليس عنده منه علم و قام و آلى على نفسه أن لا يجلس فى حلقته حتى ينظر فى علم النجوم و يعرف تسيير الشمس و القمر فنظر فى ذلك و حصل معرفته ثم جلس. و معنى البيت المسؤول عنه: ان الشمس اذا كانت فى آخر القوس كان الليل فى غاية الطول لأنه يكون آخر فصل الخريف، و اذا كانت فى آخر الجوزاء كان الليل فى غاية القصر لانه آخر فصل الربيع: و لبعض شعراء عصره و هو الحيص بيص كما فى مختصر الحزيدة للحافظ:

كل الذنوب ببلدتى مغفورةإلا اللذين تعاظما ان يغفرا

كون الجواليقى فيها ملقياأدبا و كون المغربى معبرا

فاسير لكنته تمل فصاحةو غفول فطنته تعبّر عن كرى و قال ابن الانبارى فى النزهة: كان يختار فى بعض مسائل النحو مذاهب غريبة و كان يذهب الى ان الاسم بعد لولا يرتفع بها على ما يذهب اليه الكوفيون و كان يذهب ال أن الألف و اللام فى نعم الرجل، للعهد على خلاف ما ذهب اليه الجماعة من انها للجنس لا- للعهد، و حضرت حلقته يوما و هو يقرأ عليه كتاب الجمهرة لابن دريد و قد حكى عن بعض النحويين انه قال اصل ليس (لا ايس) فقلت هذا الكلام كأنه من كلام الصوفية فكأن الشيخ أنكر على ذلك و لم يقل فى تلك الحال شيئا فلما كان بعد ذلك بإيام و قد حضرنا على العادة قال اين ذلك الذى انكر ان يكون اصل ليس لا ايس، اليس (لا) تكون بمعنى ليس فقلت للشيخ و لم اذا كان لا بمعنى ليس يكون اصل ليس لا آيس فلم يذكر شيئا و كان الشيخ رحمه اللّه فى اللغة أمثل منه فى النحو و قال ابن الانبارى فى ترجمة الحريرى القاسم بن على:

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۴۴

يحكى انه لما قدم بغداد شيخنا ابو منصور موهوب بن احمد الجواليقى و الحريرى يقرأ عليه كتاب المقامات فلما بلغ فى المقامة ۲۱ الى قوله:

و ليحشرن اذل من فقع الفلاو يحاسبن على النقيصة و الشغا قال الشيخ ابو منصور ما الشغا قال الزيادة، فقال له الشيخ ابو منصور إنما الشغا اختلاف منابت الأسنان و لا معنى له ها هنا و قال ابن الانصارى أيضا حكى شيخنا أبو منصور عن الشيخ ابى زكريا يحيى بن على التبريزى عن ابى الجوائز الحسين بن على الكاتب الواسطى قال رأيت سنة ۴۱۴ و أنا جالس فى مسجد قبا من نواحى المدينة امرأة عربية حسنة الشارة رائقة الاشارة ساحبة من أذيالها رامية القلوب بسهام جمالها فصلّت هناك ركعتين احسنتهما ثم رفعت يديها و دعت بدعاء جمعت فيه بين الفصاحة و الخشوع و سمحت عيناها بدمع غير مستدعى و لا ممنوع و أنشأت تقول و هى متمثلة:

يا منزل القطر بعد ما قنطواو يا ولىّ النعماء و المنن

يكون ما شئت ان يكون و ماقدرت أن لا يكون لم يكن و سألتنى عن البئر التى حفرها النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم بيده و كان أمير المؤمنين يتناول ترابها منه بيده فأريتها اياها و ذكرت لها شيئا من فضلها ثم قلت لها لمن هذا الشعر الذى انشدتيه منذ الساعة فقالت بصوت شج و لسان منكسر انشدناه حضرى لا حق لبدوى سابق و صلت له منا علايق ثم رحلته الخطوب و قد رقت عليه القلوب و ان الزمان ليشح بما يشح و يسلس ثم يشرس و لولا ان المعدوم لا يحسن لقلت ما اسعد من لم يخلق فتركت مفاوضتها و قد صبت الى الحديث نفسها خوفا ان يغلبنى النظر فى ذلك المكان و ان يظهر من صبوتى ما لا يخفى على من كان فى صحبتى و مضت و النوازع تتبعها و هو اجس النفس تشيعها (اه).

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۴۵

تشيّعه:

عن صاحب رياض العلماء انه قال فيه: ابن الجواليقى من الامامية و اليه اسند الشهيد الثانى رحمه اللّه فى اجازته للحسين بن عبد الصمد والد البهائى و اليه ينسب بعض نسخ دعاء السماء، و قد يطلق على بعض العامة و هو- اى ابن الجواليقى الامامى- الشيخ موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقى انتهى.

و لعل المراد بالجواليقى هو هذا فيستأنس به لكونه من شرط كتابنا و أما ما قاله صاحب الرياض من أن الشهيد الثانى اسند إليه فى اجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد: فهو اشارة الى قوله فى الاجازة المذكورة: و اروى كتاب الجمهرة مع باقى مصنفات محمد بن دريد و رواياته و اجازاته بالاسناد المقدم الى السيد فخار الموسوى عن ابى الفتح محمد بن الميدانى عن ابن الجواليقى عن الخطيب ابى زكريا التبريزى عن ابى محمد الحسن بن على الجوهرى عن ابى بكر بن الجراح عن ابن دريد المصنف الى أن قال و عن السيد فخار جميع مصنفات الهروى صاحب كتاب الغريين عن ابى الفرج بن الجوزى عن ابن الحواليقى عن ابى زكريا الخطيب التبريزى عن الوزير ابى القاسم المغربى عن الهروى المصنف. و عن ابن الجواليقى عن ابى الصقر الواسطى عن الجشى عن التنيسى عن الانطاكى عن ابى تمام حبيب بن اوس الطائى صاحب الحماسة لها و لجميع تصانيفه و رواياته بالاسناد الى السيد فخار عن ابى الفتح الميدانى عن ابن الجواليقى جميع كتبه (اه) و ينبغى أن يكون مستند صاحب الرياض فى كونه إماميا غير اسناد الشهيد الثانى فى اجازته له كرواية بعض نسخ دعاء السمات أو غير ذلك فان اسانيده الى كتب اللغة و الادب قد اشتملت على غير الامامية و روايته فى تلك الاجازة عن الخطيب التبريزى تعين ان مراد صاحب الرياض به هو المترجم لا غيره من العامة ممن يطلق عليه ابن الجواليقى فان الخطيب التبريزى شيخه و قد مر عن السيوطى انه من أهل

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۴۶

السنة و لعله لم يطلع على حاله، و صاحب الرياض لا يشك فى سعة اطلاعة و اللّه اعلم.

(مشايخه)

قد علم مما مر انه أخذ عن جماعة كثيرين دراسة و رواية (۱) الخطيب التبريزى يحيى بن على (۲) القاضى ابو الفرج البصرى (۳) على بن احمد بن التسترى (۴) محمد بن احمد بن ابى الصقر الانبارى (۵) طراد بن محمد الزينبى (۶) ابو الصقر الواسطى.

(تلاميذه)

(۱) ابن الانبارى عبد الرحمن بن محمد. (۲) السمعانى عبد الكريم بن محمد صاحب الانساب. (۳) الكندى. (۴) ابو الفرج ابن

الجوزى. (۵) ولده اسماعيل. (۶) ابو الفتح محمد بن الميدانى.

(مؤلفاته)

(۱) شرح ادب الكاتب (۲) ما تلحن فيه العامة (۳) المقرب و هو ما عرب من كلام العجم و مر عن ابن خلكان انه لم يعمل فى جنسه اكثر منه (۴) تتمة درة الغواص سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة و ذلك ان درة الغواص فى أوهام الخواص فهو قد جعل لها تتمة فى اوهام العوام فيكون ما تلحن فيه العامة و تتمة درة الغواص واحدا و قد عد السيوطى فى مؤلفاته ما تلحن فيه العامة و تتمة درة الغواص فجعلها اثنين فيكون درة الغواص فى اوهام الخواص و ما تلحن فيه العامة فى اوهام العوام (۵) كتاب فى علم العروض. انتهى.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۴۷

و فى روضات الجنات ترجم له و ذكر له من الشعر قوله- كما رواه الدميرى فى حياة الحيوان:

ورد الورى سلسال جودك فارتوواو وقفت حول الورد وقفة حائم

حيران أطلب غفلة من واردو الورد لا يزداد غير تزاحم و ترجم لولده اسماعيل بن موهوب.

و فى التاج المكلل للسيد صديق حسن خان: موهوب بن احمد شيخ اهل اللغة فى عصره، سمع الحديث الكثير و قرأ الادب و درس.

قال ابن الجوزى:

كان غزير العقل طويل الصمت لا يقول الشيء الا بعد التحقيق و الفكر الطويل و كان كثيرا ما يقول: لا ادرى.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۴۸

أبو الغمر الإسناوى

قال ابو الغمر الاسناوى محمد بن على الهاشمى المتوفى سنة ۵۴۷ ه فى غلام لبس فى يوم عاشوراء ثوب صوف

أيا شادنا قد لاح فى زى ناسكفباح بمكنون الهوى كل ماسك

رويدك قد أعجزت ما يعجز الضباو اضرمت نيران الجوى المتدارك

أنحن فتكنا بابن بنت محمدفتتأر منا بالحفون الفواتك «۱»

---

(۱) عن خريدة القصر للعماد الاصبهانى.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۴۹

قال العماد الاصفهانى فى (خريدة القصر) ج ۲ ص ۱۵۸- قسم شعراء مصر أبو الغمر الاسناوى محمد بن على الهاشمى

كان أشعر أهل زمانه و أفضل أقرانه. ذكره لى بعض الكتبيين من مصر و أثنى عليه، و قال: توفى سنة سبع و أربعون؛ و انشدنى من شعره قوله:

ألحاظكم تجرحنا فى الحشاو لحظنا يجرحكم فى الخدود

جرح بجرح فاجعلوا ذا بذافما الذى أوجب جرح الصدود و له:

يا أهل قوص غزالكمقد صاد قلبى و اقتنص

نض الحديث فشفنىيا ويح قلبى وقت نص و أورده ابن الزبير فى كتاب الجنان، و ذكر من شعره قوله:

طرقتنى تلوم لما رأت فىطلب الرزق للتذلل زهدى

هبك أنى أرضى لنفسى بالكدية يا هذه فممن أكدّى و قوله فى الخمر:

عذراء تفترّ عن درّ على ذهب‌إذا صببت بها ماء على لهب

وافى اليها سنان الماء يطعنهافاستلأمت زردا من فضة الحبب و قوله:

أيا ليلة زار فيها الحبيب‌و لم يك ذاموعد ينتظر

أدب الطف- م (۴) ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۵۰ و خاض الى سواد الدجى‌فيا ليت كان سواد البصر

و طابت ولكن ذممنا بهاعلى طيب ريّاه نشر الشجر

و بتنا من الوصل فى حلّةمطرّزة بالتقى و الخفر

و عقلى بها نهب سكر المدامو سكر الرضاب و سكر الحور

و قد أخجل البدر بدر الجبين‌و تاه على الليل ليل الشعر

و أعدى نحولى جسم الهواءو اعداه منه نسيم عطر

فمنىّ معتبر العاشقين‌و من حسن معناه إحدى العبر

و من سقمى و سنا وجههاريه السها و يرينى القمر و قوله:

ايها اللائم فى الحبّ لحاك اللّه حسبى

لست أعصى ابدا فى‌طاعة العذّال قلبى و قوله فى العذار:

و غزال خلعت قلبى عليه‌فهو باد لأعين النظّار

قد ارانا بنفسج الثغر بدراطالعا من منابت الجلنار و قدت نار خده فسواد الشعر فيه دخان تلك النار

و له:

يفترّ ذاك الثغر عن ريقه‌در حباب فوق جريال

و نون مسك الصدغ قد أعجمت‌بنقطة من عنبر الخال

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۵۱

الشروطى البغدادى

سعى طرفى بلا سبب لقتلى‌كما لدم الحسين سعى زياد يريد ابنه عبيد اللّه بن زياد

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۵۲

محمود بن محمد بن مسلم الشروطىّ البغدادى.

كان شابا رائق الشعر، بديع النظم و النثر، قال العماد الاصفهانى فى خريدة القصر و جريدة العصر: كان ينشدنى من شعره كثيرا، و لم أثبته، و آخر عهدى به سنة اثنتين و خمسين و خمس مئة، و توفى بعد ذلك، و انا بواسط، و له ديوان، و كان معظم مدحه فى نقيب النقباء ابن الاتقى الزينبى قال من قصيدة فى مدحه، أولها:

فى حدّ رأيك ما يغنى عن القضب‌و فى سخائك ما يربى على السحب

و فى اعتزامك ما لو شئت تنفذه‌أباد بالخوف أهل الدهر و الرعب

دانت لهيبتك الأيام خاضعة‌و فلّ عزمك حدّ الموكب اللجب

و قال عنك لسان الدهر ما نطقت‌به على كل عود ألسن الخطب

يا (طلحة بن على) ما لرائدناالى الغنى غير ما توليه من سبب

جابت بنا البيد عيس طالما غنيت‌براحتيك عن الأمواه و العشب

حتى وصلنا الى ملك، مواهبهمقسومة بالندى فى العجم و العرب

محجّب برواق من مهابتهيلقى الوفود بمال غير محتجب و منها:

فجدّه فى صعود لم يزل أبداو ماله بالندى المنهل فى صبب

ردّت مكارمه الانواء جامدةو قال نائله للعسجد: انسكب

يا منفذ الرأى فى أجساد حسدّهو لو غدا الدهر منها موضع اليلب

و من يغار الضحى من نور طلعتهو إن يقل وجهه للبدر «غب» يغب

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۵۳ أبن لنا عنك، قد حارت خواطرنافى كنه وصفك بين العجب و العجب

ذا الزهد فى ملك نلقاه او ملكو ذا عفاف نقيب او عفاف نبى

و ذا الذكاء الذى لم يؤته بشرفى واحد المجد أم فى السبعة الشهب

و ذا الندى الجم من كفيك منسكبأم من سحاب بوبل الغيث منسكب

و ذا الكمال لبدر التمّ، ام لكمال الدولة الماجد ابن السادة النجب

و هذه خلع بالفخر مشرقةام ضوء نور بنور منك ملتهب

حاكت عليك يد التوفيق حلّتهاو طرّزتها يد الآراء و الأرب

يستنّ بالذهب الابريز رونقهاو ربما بك تستغنى عن الذهب

كأنها لقب يسمو علاك بهو فى جلالك ما يسمو على اللقب

حتى لو انك لا تنمى الى نسبلدلّنا بشرك البادى على النسب

فافخر، فمن (هاشم) حزت الفخار و من‌نجار (زينب) يا ابن المجد و الحسب

جلال قدر أب تسمو و منقبةللأمّ فافخر بأمّ للعلى و أب

هذى المناقب قد وافتك باسمةتهزّ عندك عطفيها من الطرب

و قد سعى نحوها قوم فما ظفروامما رجوه بغير الجهد و التعب و منها:

[إن ساجلوك و جاؤوا بانتسابهمففى السماء مقرّ الرأس و الذنب]

أو شابهوا عاطفات منك طيبةفالعود و العود معدودان فى الخشب

و كله خشب فى الأرض منبتهلكنّ شتان بين النبع و الغرب

أو كان أصلك يا ابن المجد أصلهمفالنخل- لا شك- أصل الليف و الرطب

لبيك من منعم قال الزمان لهأنت المعدّ لصرف الدهر و النوب و منها:

و كيف لا ترتضى الآمال رأى فتىمذ كان فى المهد أعطى الحكم و هو صبى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۵۴ و أجدر الناس بالعلياء من شهدتله العلى و على حبّ الامام ربى

يا من علت درجات الفضل بى و بهشعرى و جودك رأس المجد و الأدب

لما غدوت من الأجواد منتخباأتاك شعرى بمدح فيك منتخب

فلا مددت يدا إلا إلى ظفرو لا وطئت ثرى إلا على أرب و له من قصيدة فى مدحه:

جربت أبناء هذا الدهر كلهمو لم أجد صاحبا يصفو به الرّنق

إن حدّثوا عن جميل من خلائقهممانوا، (و ان حدّثوا) عن مينهم صدقوا «۱»

هم العدو فكن منهم على حذرلا يخدعنك لهم خلق و لا خلق

تغيّر الدهر، و الاخوان كلهم‌مالوا على فلا أدرى بمن أثق و له من قصيدة:

أعن (العقيق) سألت برقا أومضاأأقام حاد بالركائب أو مضى

إن جاوز العلمين من (سقط اللوى)بالعيس لا أفضى إلى ذاك الفضا و له:

حيّ جيرانا لنا رحلوافعلوا بالقلب ما فعلوا

رحلوا عنا، فكم أسروابالنوى صبّا و كم قتلوا

من لصب ذاب من كمدطرفه بالدمع منهمل

فهو من شدو النوى طرب‌و هو من خمر الهوى ثمل

واقف بالدار يسألهاسفها لو ينطق الطلل

لو تجيب الدار مخبرةأين حلّ القوم و ارتحلوا

لتشاكينا على مضض‌نحن و الاوطان و الإبل

---

(۱) مان يمين مينا كذب.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۵۵ يا صبا نجد أثرت لناحرقا فى القلب تشتعل

غرّد الجادى ببينهم‌فله- يوم النوى- زجل

يا شموسا فى القباب ضحى‌حجبتها دوننا الكلل

عجن بالصبّ المشوق فقدشفّه- يوم النوى- الملل و له من قصيدة:

أسير هوى المحبّة ليس يفدى‌و مقتول التجنّى لا يقاد

و من قد أمرضته و أتلفته العيون فلا يفاد و لا يعاد

فقدت الصبّر حين وجدت وجدى‌و جاد الدمع إذ بخلت (سعاد)

فكنت أخاف بعدى يوم قربى‌فكيف أكون إن قرب البعاد

ديارهم كساك الزهر ثوباو جاد على معاهدك العهاد

ألا هل لى إلى (نجد) سبيل‌و أيامى ب (رامة) هل تعاد

أقول- و قد تطاول عمر ليلى-:أما لليل- و يحكم- نفاد

كأن الليل دهر ليس يقضى‌وضوء الصبح موعده المعاد

أعيدوا لى الرّقاد عسى خيال‌يزور الصبّ إن عاد الرقاد

و بيعونى بوصل من حبيبى‌و فى سوق الهوان على نادوا

فلو أن الذى بى من غرام‌يلاقى الصخر لا نفطر الجماد

و ثقت الى التصبر ثم بانوافخان الصبر و انعكس المراد

و كان القلب يسكن فى فؤادى‌فضاع القلب و اختلس الفؤاد

و قالوا: قد ضللت بحبّ (سعدى)ألا، هذا الضلال هو الرشاد

و هل يسلو و دادهم محبّ‌له فى كل جارحة وداد

و آنف من صلاحى فى بعادى‌و يعجبنى مع القرب الفساد

و بين الرمل و الأثلات ظبى‌يصيد العاشقين و لا يصاد

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۵۶ أحمّ المقلتين غضيض جفن تكلّ لطرفه البيض الحداد

أراك بمقلتي و بعين قلبيلأنك من جميعهما السواد

لمن و أنا الملوم ألوم فيماعلى نفسي جنيت أنا المفاد

سعى طرفي بلا سبب لقتلي كما لدم (الحسين) سعى (زياد) و له:

عتاب منك مقبولعلى العينين محمول

ترفّق أيها الجانيفعقلي فيك معقول

و يكفيني من الهجران تعريض و تهويل

ألا يا عاذل المشتاق، إني عنك مشغول

و في العشاق معذورو في العشاق معذول

أسلوان ولي قلبله في الحب تأويل

بمن في خدّه وردو في عينيه تكحيل

و جيش الوجد منصورو جيش الصبر مخذول و له:

جفن عيني شفّه الارقو فؤادي حشوه الحرق

من لمشتاق حليف ضنيدمعه في الكرب منطلق

أنا في ضدّين نار هويو دموع سحبها دفق

لي حريق في الفؤاد وليمقلة انسانها غرق

و حبيب غاب عن نظريفدموعي فيه تستبق

غاب عن عيني فأرقنيفجفوني ليس تنطبق

قلت إذ لام العواذل واصطلحوا في اللوم و اتفقوأ

من نأت عنّي منازلهليس لي خلق به أثق

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۵۷

يحيى الحصكفي

أقوت مغانيهم فأقوى الجلدربعان بعد الساكنين فدفد «۱»

صاح الغراب فكما تحمّلوامشى بها كأنه مقيّد

تقاسموا يوم الوداع كبديفليس لي منذ تولوا كبد

ليت المطايا للنوى ما ضلعتو لا حدا من الحداة أحد

على الجفون رحلوا و في الحشيتقيّلوا و ماء عيني وردوا

و أدمعي مسفوحة و كبديمقروحة و غلّتي ما تبرد

و صبوتي دائمة و مقلتيدامية و نومها مشرد

تيّمني منهم غزال أغيديا حبذا ذاك الغزال الأغيد

حسامه مجرّد و صرحهممرّد و خدّه مورّد

كأنما نكهته و ريقهمسك و خمر و الثنايا برد

يقعده عن القيام ردفهو فى الحشى منه المقيم المقعد

أيقنت لما أن حدا الحادى بهمو لم أمت أنّ فؤادى جلمد

كنت على القرب كئيبا مغرماصبّا فما ظنك بى إذ بعدوا

هم الحياة أعرقوا أم أشأمواأم أيمنوا أم أتهموا أم أنجدوا

ليهنهم طيب الكرى فانهمن حظهّم و حظ عينى السهد

---

(۱) دكرها ابن الجوزى فى المنتظم ج ۳ ص ۱۸۳، و العماد الاصفهانى فى خريدة القصر.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۵۸ هم تولوا بالفؤاد و الكرىفأين صبرى بعدهم و الجلد

لولا الضنا جحدت وجدى بهملكن نحولى بالغرام يشهد

للّه ما أجور أحكام الهوىليس لمن يظلم فيه مسعد

ليس على المتلف غرم عندهمو لا على القاتل عمدا قود

هل انصفوا اذ حكموا أم اسعفوامن تيمّوا أم عطفوا فاقتصدوا

بل اسرفوا و ظلموا و أتلفوامن هيموا و أخلفوا ما وعدوا ***

و سائل عن حبّ أهل البيت هلأقرّ إعلانا به أم أجحد

هيهات ممزوج بلحمى و دمىحبّهم و هو الهدى و الرشد

حيدرة و الحسنان بعدهثم على و ابنه محمد

و جعفر الصادق و ابن جعفرموسى و يتلوه على السيد

أعنى الرضا ثم ابنه محمدثم على و ابنه المسدد

و الحسن التالى و يتلو تلوهمحمد بن الحسن المفتقد

فانهم ائمتى و سادتىو ان لحانى معشر و فندّوا

ائمة اكرم بهم ائمةاسماؤهم مسرودة تطّرد

هم حجج اللّه على عبادهبهم اليه منهج و مقصد

هم النهار صوّم لربهمو فى الدياجى ركّع و سجّد

قوم أتى فى هل أتى مدحهمو هل يشك فيه إلا ملحد

قوم لهم فضل و مجد باذخيعرفه المشرك و الموحّد

قوم لهم فى كل أرض مشهدلا بل لهم فى كل قلب مشهد

قوم منى و المشعران لهمو المروتان لهم و المسجد

قوم لهم مكة و الابطح و الخيف و جمع و البقيع الغرقد

ما صدق الناس و لا تصدقواو نسكوا و أفطروا و عيدّوا

و لا غزوا و أوجبوا حجا و لاصلوا و لا صاموا و لا تعبدّوا

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۵۹ لولا رسول اللّه و هو جدّهميا حبذا الوالد ثم الولد

و مصرع الطف فلا اذكرهففى الحشى منه لهيب يقد

يرى الفرات ابن الرسول ظامياليلقى الردى و ابن الدعى يرد

حسبك يا هذا و حسب من بغى‌عليهم يوم المعاد الصمد

يا أهل بيت المصطفى و عدّتى‌و من على حبّهم اعتمد

انتم الى اللّه غدا و سيلتى‌و كيف أخشى و بكم اعتضد

وليكم فى الخلد حى خالدو الضدّ فى نار لظى مخلد

و لست أهواكم لبغض غيركم‌انى اذا أشقى بكم لا أسعد

فلا يظن رافضى أننى‌وافقته أو خارجى مفسد

محمد و الخلفاء بعده‌أفضل خلق اللّه فيما أجد

هم أسسوا قواعد الدين لناو هم بنوا أركانه و شيدّوا

و من يخن أحمد فى أصحابه‌فخصمه يوم المعاد احمد

هذا اعتقادى فالزموه تفلحواهذا طريقى فاسلكوه تهتدوا

و الشافعى مذهبى مذهبه‌لأنه فى قوله مؤيّد و له:

انظر الى البدر الذى قد اقبلاو أراك فوق الصبح ليلا مسبلا

ما بلبل الاصداغ فى و جناته‌إلا ليترك من رآه مبلبلا

يا أيها الريان من ماء الصبابى فى الهوى عطش الحسين بكربلا

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۶۰

ابو الفضل أو ابو الوفاء معين الدين يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الخطيب الحصكفى الكاتب الاديب.

ولد فى حدود سنة ۴۶۰ بطنزه «۱» و توفى سنة ۵۵۳ و قيل سنة ۵۵۱ بميافارقين بعد ان نشأ بحصن كيفا.

و الحصكفى بحاء مهملة مفتوحة و صاد مهملة و كاف مفتوحة و فاء و ياء نسبة الى حصن كيفا. قال ابن خلكان هى قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمرو و ميافارقين من مدائن ديار بكر و فى انساب السمعانى: ابو الفضل يحيى ابن سلامة بن الحسين بن محمد الحصكفى الخطيب بميافارقين أحد أفاضل الدنيا، و كان اماما بارعا اشتهر ذكره فى الافاق بالنظم و النثر و الخطب. و كان يتشيع كما يقول ابن الاثير فى الكامل.

اقول و رأيت فى كتاب (ينابيع المودة) للشيخ سليمان الحنفى القندوزى بعض هذه الابيات و ينسبها لبعض الشافعية و أظنّه يقصد الشاعر نفسه.

و عن ابن كثير الشامى فى تاريخه ان الخطيب الحصكفى هذا كان إمام زمانه فى كثير من العلوم كالفقه و الادب و النظم و النثر و لكن كان غاليا فى التشيع.

قال ابن خلكان: هو صاحب الديوان الشعر و الخطب و الرسائل، قدم بغداد و اشتغل بالادب على الخطيب ابى زكريا التبريزى المقدم ذكره و أتقنه حتى مهر فيه و قرأ الفقه على مذهب الشافعى و اجاد فيه ثم رحل عن بغداد راجعا الى بلاده و نزل (ميافارقين) و استوطنها و تولى بها الخطابة و كان اليه

---

(۱) هى بلدة من الجزيرة من ديار بكر

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۶۱

أمر الفتوى بها و ذكره العماد الاصفهانى فى كتاب الخريدة. اقول ثم ذكر له قطعا شعرية مستملحة.

قال الشيخ القمى فى الكنى: و قد يطلق الحصكفى على علاء الدين محمد بن على بن محمد الحصكفى الدمشقى العالم المحدث

النحوى كان يدرس و يفتى بدمشق و له شرح على المنار للنسفى و شرح على ملتقى الابحر فى الفروع الخفية لابراهيم الحلبى المتوفى سنة ۹۵۶ و غير ذلك توفى سنة ۱۰۸۸ انتهى.

و قال ابن الجوزى فى المنتظم: هو إمام فاضل فى علوم شتى و كان يفتى و يقول الشعر اللطيف و الرسائل المعجبة المليحة الصناعة و كان ينسب الى الغلّو فى التشّيع و من لطيف قوله:

جدّ ففى جدّك الكمالو الهزل مثل اسمه هزال

فما تنال المراد حتىيكون معكوس ما تنال و قوله: أى لا تنام

اذا قلّ مالى لم تجدنى ضارعاكثير الاسى مغرى بعضّ الانامل

و لا بطرا إن جدد اللّه نعمةو لو أنّ ما آوى جميع الانام لى قال السمعانى فى الانساب ص ۱۸۴:

الحصكفى بفتح الحاء المهملة و سكون الصاد المهملة و فتح الكاف و فى آخرها الفاء، هذه النسبة إلى (حصن كيفا) و هى مدينة من ديار بكر و يقال لها بالعجمية حصن كيبا، و المشهور بالنسبة إليها أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الحصكفى الخطيب بميافارقين أحد أفاضل الدنيا، و كان إماما بارعا فى قول الشعر جواد الطبع رقيق القول، اشتهر ذكره فى الآفاق بالنظم و النثر و الخطب، و غمرّ العمر الطويل، و كان غاليا فى التشيع و يظهر ذلك فى شعره، كتب إلىّ الإجازة بجميع مسموعاته بخطه فى سنة إحدى و خمسين و خمسمائة، و روى لى عنه أبو عبد الرحمن عسكر بن أسامة النصيبى ببغداد و أبو الحسن على بن مسعود الإسعردى بالرقة، و أبو الخير سلامة بن قيصر الضرير بقلعة جعبر، و الخضر بن ثروان الضرير الأديب ببلخ، و ساعد بن

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۶۲

فضائل المنبجى بنيسابور و غيرهم، و كانت ولادته فى حدود الستين و الاربعمائة و توفى بعد سنة ۵۵۱ بميّافارقين.

فمن شعره، كما فى المنتظم لابن الجوزى ج ۱۰ ص ۱۸۷ و فى خريدة القصر ص ۴۹۰

حنتّ فاذكت لوعتى حنيناأشكو من البين و تشكو البينا

قد عاث فى أشخاصها طول السرىبقدر ما عاث الفراق فينا

فخلّها تمشى الهوينا طالماأضحت تبارى الريح فى البرينا

و كيف لا نأوى لها و هى التىبها قطعنا السهل و الحزونا

ها قد وجدنا البرّ بحرا زاخرافهل وجدنا غيرها سفينا

إن كنّ لا يفصحن بالشكوى لنافهنّ بالإرزام يشتكينا

قد عذبت لها دموعى لم تبتهيما عطاشا و ترى المعينا

و قد تياسرت بهنّ جائراعن الحمى فاعدل بها يمينا

تحنّ اطلالا عفا آياتهاتعاقب الايام و السنينا

يقول صحبى أترى آثارهمنعم و لكن لا ترى القطينا

لو لم تجد ربوعهم كو جدناللبين لم تبل كما بلينا

ما قدر الحىّ على سفك دمىلو لم تكن أسيافهم عيونا

أكلما لاح لعينى بارقبكت فابدت سرّى المصونا

لا تأخذوا قلبى بذنب مقلتىو عاقبوا الخائن لا الأمينا

ما استترت بالورق الورقاء كىتصدق لما علت الغصونا

قد وكلت بكلّ باك شجوهتعينه إذ عدم المعينا

هذا بكاها و القرين حاضرفكيف من قد فارق القرينا

أقسمت ما الروض اذا ما بعثتأرجاؤه الخيرىّ و النسرينا

و أدركت ثماره و عذبتأنهاره و أبدت المكنونا

و قابلته الشمس لما أشرقتو انقطعت أفنانه فنونا

أذكى و لا أحلى و لا أشهى و لاأبهى و لا أوفى بعينى لينا

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۶۳ من نشرها و ثغرها و وجههاو قدّها فاستمع اليقينا

يا خائفا على أسباب العدىأما عرفت حصنى الحصينا

إنى جعلت فى الخطوب موئلىمحمدا و الانزع البطينا

أحببت ياسين و طاسين و منيلوم فى ياسين أو طاسينا

سرّ النجاة و المناجاة لمنأوى الى الفلك و طور سينا

و ظن بى الاعداء إذ مدحتهمما لم أكن بمثله قمينا

يا ويحهم و ما الذى يريبهممنىّ حتى رجموا الظنونا

رفد مديح قدر وافى رافدفلم يجنّوا ذلك الجنونا

و إنما أطلب رفدا باقيايوم يكون غيرى المغبونا

يا تائهين فى أضاليل الهوىو عن سبيل الرشد ناكبينا

تجاهكم دار السلام فابتغوافى نهجها جبريلها الأمينا

لجوامعى الباب و قولوا حطةتغفر لنا الذنوب أجمعينا

ذروا العنا فان أصحاب العباهم النبا إن شئتم التبيينا

دينى الولاء لست أبغى غيرهدينا و حسبى بالولاء دينا

هما طريقان فاما شأمةأو فاليمين (فاسلكوا) اليمينا

سجنكم سجّين إن لم تتبعواعلّينا دليل عليينا قال العماد الاصفهانى فى الخريدة: و أنشدنى الفقيه عبد الوهاب الدمشقى الحنفى ببغداد سنة خمسين و خمسمائة قال: أنشدنى الخطيب يحيى بن سلامة بميّافارقين لنفسه من قصيدة شيعية شائعة، رائقة رائعة، أولها:

حنّت فأذكت لوعتى حنيناأشكو من البين و تشكو البينا و منها فى مدح أهل البيت عليهم السلام. أقول و ذكر أربعة أبيات ثم أورد أكثرها فى آخر الترجمة و ذكر له من الشعر و النثر شيئا كثيرا.

و كتب الى ابى محمد الحسن بن سلامة يعزيه عن أبيه أبى نصر:

لما نعى الناعى أبا نصرسدّت علىّ مطالع الصبر

و جرت دموع العين ساجمةمنهلة كتتابع القطر

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۶۴ و لزمت قلبا كاد يلفظهصدرى لفرقة ذلك الصدر

ولّى فأضحى العصر فى عطلمنه و كان قلادة العصر

حفروا له قبرا و ما علمواما خلّفوا فى ذلك القبر

ما أفردوا فى الترب و انصرفواإلا فريد الناس و الدهر

تطويه حفرته فينشرهفى كل وقت طيّب النشر

يبديه لى حبّا تذكرّهحتى أخطّاه و ما أدرى

تبّا لدار كلها غصص تأتى الوصال بتيّهٔ الهجر

تنسى مرارتها حلاوتهاو تكرّ بعد العرف بالنكر و للخطيب المذكور الخطب المليحهٔ و الرسائل المنتقاهٔ و لم يزل على رياسته و جلالته و إفادته إلى أن توفى سنهٔ احدى و قيل ثلاث و خمسين و خمسمائهٔ، و كانت ولادته فى حدود سنهٔ ستين و اربعمائهٔ رحمه اللّه تعالى.

قال العماد الاصبهانى فى حقه: كان علامهٔ الزمان فى علمه و معرّى العصر فى نثره و نظمه، له الترصيع البديع، و التجنيس النفيس، و التطبيق و التحقيق، و اللفظ الجزل الرقيق، و المعنى السهل العميق، و التقسيم المستقيم، و الفضل السائر المقيم.

ثم قال العماد بعد كثرهٔ الثناء عليه و تعداد محاسنه: و كنت أحبّ لقاءه و أحدث نفسى عند وصولى إلى الموصل بالاتصال به، و أنا شغف بالاستفادهٔ كلف بمجالسهٔ الفضلاء للاستزادهٔ، فعاق دون لقائه بعد الشقهٔ و ضعفى عن تحمّل المشقهٔ. ثم ذكر له عدهٔ مقاطيع منها.

و اللّه لو كانت الدنيا بأجمعهاتبقى علينا و يأتى رزقها رغدا

ما كان من حق حرّ أن يذلّ لهافكيف و هى متاع يضمحلّ غدا ثم قال العماد الاصبهانى و انشدنى له بعض الفضلاء ببغداد خمسهٔ أبيات كالخمسهٔ السيارات مستحسنات مطبوعات مصنوعات و هى:

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۶۵ اشكو الى اللّه من نارين: واحدهٔفى وجنتيه، و أخرى منه فى كبدى

و من سقامين: سقم قد أحلّ دمىمن الجفون و سقم حلّ فى جسدى

و من نومين: دمعى حين أذكرهيذيع سرى، و واش منه بالرصد

و من ضعيفين: صبرى حين أذكرهو ودّه و يراه الناس طوع يدى

مهفهف رقّ حتى قلت من عجبأخصره خنصرى أم جلده جلدى و من مليح شعره أبيات فى هجو مغن ردىء و هى:

و مسمع غناؤهيبدل بالفقر الغنى

شهدته فى عصبهٔرضيتهم لى قرنا

أبصرته فلم تخبفراستى لما دنا

و قلت: من ذا وجههكيف يكون محسنا

و رمت أن أروحللظن به ممتحنا

فقلت من بينهمهات أخى غنّ لنا

و يوم سلع لم يكنيومى بسلع هيّنا

فانشال منه حاجبو حاجب منه انحنى

و امتلأ المجلس منفيه نسيما منتنا

أوقع إذ وقّع فىالانفس اسباب العنا

و قال لما قال منيسمع فى ظل الغنا

و ما اكتفى باللحنو التخليط حتى لحنا

هذا و كم تكشخنالوغد و كم تقرننا

يوهم زمرا انهقطعه و دندنا

و صاح صوتا نافرايخرج من حدّ البنا

و ما درى محضرهماذا على القوم جنى

فذا يسدّ أنفهو ذا يسد الاذنا

و منهمو جماعةتستر عنه الاعينا

أدب الطف- م (۵) ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۶۶ فاغتظت حتى كدت منغيظى أبث الشجنا

و قلت يا قوم اسمعواإما المغنى أو أنا

أقسمت لا أجلس أويخرج هذا من هنا

جروا برجل الكلب إنالسقم هذا و الضنا

قالوا لقد رحمتناو زلت عنا المحنا

فحزت فى اخراجهراحة نفسى و الثنا

و حين ولى شخصهقرأت فيهم معلنا

الحمد للّه الذىأذهب عنا الحزنا و لم اسمع مع كثرة ما قيل فى هذا الباب مثل هذا المقطوع فى هذا المعنى و للخطيب المذكور ايضا فى هذا المعنى و هو:

و مسمع قوله بالكره مسموعمحجّب عن بيوت الناس ممنوع

غنّى فبرّق عينيه و حرّك لحييهفقلنا الفتى لا شك مصروع

و قطّع الشعر حتى ودّ اكثرناأن اللسان الذى فى فيه مقطوع

لم يأت دعوة أقوام بأمرهمو لا مضى قطّ إلا و هو مصفوع قال العماد الاصبهانى: و له بيتان كأنهما درّتان او كوكبان دريان و هما:

ما لطرفى و ما لذا السهر الداثم فيه و ما لليلى و ليلى

هجرتنى و فاز بالوصل أقوام فطوبى لواصليها و ويلى قال: و أنشدنى بعض الاصدقاء له من أول كلمة.

هل من سبيل إلى ريق المريق دمىفليس يشفى سوى ذاك اللّمى ألمى و له من قصيدة:

جلّ من صوّر من ماء مهينصورا تسبى قلوب العالمين

و أرانا قضبا فى كثبتخجل الاغصان فى قدّ و لين

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۶۷

و له:

من كان مرتديا بالعقل متّزرابالعلم ملتفعا بالفضل و الأدب

فقد حوى شرف الدنيا و إن صفرتكفّاه من فضة فيها و من ذهب

هو الغنىّ و إن لم يمس ذا نشبو هو النسيب و إن لم يمس ذا نسب و له:

غريق الذنوب أسير الخطاياتبّه فدنياك أمّ الدنايا

تغرّ و تعطى و لكنهامكدّرة تستردّ العطايا

و فى كل يوم تسرّى اليكداء فجسمك نهب الرزايا

أما و عظتك بأحدثهاو ما فعلت بجميع البرايا

ترى المرء فى أسر آفاتهاحبيسا على الهمّ نصب الرزايا

و إطلاقه حين ترثى لهو حسبك ذا أن تلاقى المنايا

و يا راحلا و هو ينوى المقامتزوّد فان الليالى مطايا و من شعره ما كتبه الى كمال الدين الشهرزورى بالموصل مشتملة على معانى أهل التصوف- كما فى الخريدة:

أداروا الهوى صرفا فغادرهم صرعىفلما صحوا من سكرهم شربوا الدمعا

و ما علموا أن ألهوى لو تكلّفوامحبة أهليه لصار لهم طبعا

و لما استلذوا موتهم بعذابهو عيشهم فى عدمه سألوا الرجعى

إذا فقدوا بعض الغرام تولّهواكأنّ الهوى سنّ الغرام لهم شرعا

و قد دفعوا عن وجدهم كل سلوةو لو وجدته ما أطاقت له دفعا

و طاب لهم وقع السهام فما جلوالصائبها بيضا و لا نسجوا درعا

فكيف يعدّ اللوم نصحا لديهمإذا كان ضرّ الحبّ عندهم نفعا

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۶۸

و منها:

خلا الربع من أحبابهم و قلوبهمملاء بهم فالربع من سأل الربعا

سل الورق عن يوم الفراق فإنهبأيسر خطب منه علّمها السجعا

إذا صدحت فاعلم بأن كبودهامؤرّثة غما تكابده صدعى

و ذاك بأنّ البين بان بإلفهاو كيف ينال الوصل من وجد القطعا

و أهل الهوى إن صافحتهم يد النوىرأوا نهيها أمرا و تفريقها جمعا

رعى و سقى اللّه القلوب التى رعتفأسقت بما ألقت و أخرجت المرعى

و حيّا و أحيا أنفسا أحيت النهىو حيتّ فاحيتنا مناقبها سمعا

سحائب إن شيمت عن الموصل التىبها حلّت الانواء أحسنت الصنعا

أوائلها من شهرزور إذا اعتزتجزى اللّه بالخير الأراكة و الفرعا

وجدت الحيا عنها بنجعة غيرهفأعقبنا ريّا و أحسبنا شبعا

و نلنا به وتر العطاء و شفعهكأنا أقمنا نحوه الوتر و الشفعا و للحصكفى من قصيدة:

أترى علموا لما رحلواماذا فعلوا أم من قتلوا

خدعوا بالمين قتيل البينفدمع العين لهم ذلل

و بسمعى ثوّر حاديهمو بعينى قربّت البزل

فمتى وصلوا حتى قطعواو متى سمحوا حتى بخلوا

قد زاد جنون النفس بمنللعقل محاسنه عقل

إن قام أقام قيامتهاأو جال فجولته الأجل

كقضيب البان و فى الاجفان من الغزلان له مثل

أشكو زمنا أولى محناو جنى حزنا فعفت سبل

العلم يهان و ليس يصان فاىّ لسان يرتجل و فى سير النبلاء قال: العلامة الامام الخطيب ذو الفنون معين الدين ابو الفضل

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۶۹

يحيى بن سلامه بن حسين بن أبى محمد عبد اللّه الديار بكرى قال العماد الاصبهانى و له من قصيدة قصد فيها التجنيس الظريف:

ألبّ داعى الهوى و هنا فلبّاهاقلب أتاها و لولا ذكرها تاها

تلت علينا ثناياها سطور هوىلم ننسها مذ و عيناها و عيناها

و عرفتّنا معانيها التى بهرتسبل الغرام فهمنا إذ فهمناها

عفت الأثام و ما تحت اللثام لهاو ما استبحت حماها بل حميّاها

يا طالب الحب مهلا إن مطلبهينسى بأكثره اللاهى به اللّه

و لا تمنّ أمورا غبّها عطبفربّ نفس مناها فى مناياها

فأنفع العدد التقوى و أرفعهالأنفس إن وضعناها أضعناها و فى اعيان الشيعة قال:

و كان بمدينة آمد شابان بينهما مودة أكيدة و معاشرة كثيرة، فركب أحدهما ظاهر البلد و طرد فرسه فتقنطر فمات و قعد الآخر يستعمل الشراب فشرق فمات فى ذلك النهار فعمل فيهما بعض الادباء:

تقاسما العيش صفوا و الردى كدراو ما عهدنا المنايا قط تقتسم

و حافظا الودّ حتى فى حمامهماو قلما فى المنايا تحفظ الذمم فقال المترجم له:

بنفسى أخيّان من آمدأصيبا بيوم شديد الاذاة

فهذا كميت من الصافناتو هاذا كميت من الصافيات و مما نسب اليه و يقال انها للمرزوقى قال ابن شهراشوب فى المناقب:

المرزوقى و يقال للحصكفى:

يا ربّ بالقدم التى أوطأتهامن قاب قوسين المحلّ الاعظما

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۷۰ و بحرمة القدم التى جعلت لهاكتف المؤيّد بالرسالة سلما

اجعلهما ربى اليك وسيلتىفى يوم حشر أن ازور جهنما اقول و انا أروى هذا الشعر و بعد البيتين الأولين:

ثبّت على متن الصراط تكرماقدمى و كن لى محسنا و مكرّما

و اجعلهما ذخرى فمن كانا لهأمن العذاب و لا يخاف جهنما و قوله ملغزا فى نعش:

أتعرف شيئا فى السماء نظيرهاذا سار صاح الناس حيث يسير

فتلقاه مركوبا و تلقاه راكباو كل أمير يعتليه أسير

يحضّ على التقوى و يكره قربهو تنفر منه النفس و هو نذير

و لم يستزر عن رغبة فى زيارةو لكن على رغم المزور يزور و له:

يا بن ياسين و طاسينو حاميم و نونا

يا بن من أنزل فيهالسابقون السابقونا

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۷۱

الحسن بن على الزبير

ابو محمد الحسن بن على بن الزبير يرثى الحسين عليه السلام و يمدح الملك الصالح بن رزّيك سنة ۵۵۳.

أعلمت حين تجاور الحيانأنّ القلوب مواقد النيران

و عرفت أن صدور ناقد أصبحتفى القوم و هى مرابض الغزلان

و عيوننا عوض العيون أمدّهاما غادروا فيها من الغدران

ما الوخد هزّ قبابهم بل هزّهاقلبى لما فيه من الخفقان

و تراه يكره أن يرى أضعانهمفكأنما أضحت من الاضغان

و بمهجتى قمر إذا ما لاح للسارىتضاءل دونه القمران

قد بان للعشاق أنّ قوامهسرقت شمائله غصون البان

و أراك غصنا فى النعيم يميل إذغصن الأراك يميل فى نعمان «۱»

للرمح نصل واحد و لقدّهمن ناظريه إذا رنا نصلان

و السيف ليس له سوى جفن و قداضحى لصارم طرفه جفنان

و السهم تكفى القوس فيه و قد غدامن حاجبيه للحظه قوسان

و لربّ ليل خلت خاطف برقهنارا تلفّع للدجى بدخان

كالمايل الوسنان من طول السرىجوزاؤه و الراقص السكران

---

(۱) نعمان: واد وراء عرفة.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۷۲ ما بان فيه من ثرياه سوىإعجامها و الدال فى الدبران «۱»

و ترى المجرّة فى النجوم كأنماتسقى الرياض بجدول ملآن

لو لم تكن نهرا لما عامت بهأبدا نجوم الحوت و السرطان

نادمت فيه الفرقدين كأننى- دون الورى- و جذيمة أخوان «۲»

و ترفّعت هممى فما أرضى سوىشهب الدجى عوضا من الخلان

و أنفت حين فجعت بالأحباب أنألهو عن الإخوان بالخوّان

و هجرت قوما ما استجاز سواهمقدما قرى الضيفان بالذيفان

إلا الأولى نزل الحسين بدارهمو اختار أرضهم على البلدان

فجنوا على الإسلام و الإيمان إذأجنوه مرّ جنا من المرّان

جعلوا الجفان المترعات لغيرهو قروه ما سلّوا من الاجفان

و سقوه إذ منعوا الشريعة بعدمارفضوا الشريعة ماء كل يمان

حتى لقد ورد الحمام على الظماأكرم به من وارد ظمآن

لا الدين راعوه و لا فعلوا بهما يفعل الجيران بالجيران

تاللّه ما نقضوا هناك بقتلهالإيمان بل نقضوا عرى الإيمان

فثوى و آل المصطفى من حولهيكبون للجبهات و الأذقان

نزلوا على حكم السيوف و قد أبوافى اللّه حكم بنى أبى سفيان

و تخيروا عز الممات و فارقوافيه حياة مذلة و هوان

يا لهفتى لمصرّعين قبورهم- فى كربلاء- حواصل العقبان

بزّت سوابغ عنهم و تمزقتأشلاؤهم بسواغب الذؤبان

و أنيخ فى تلك القفار حمامهمفأتيح لحم الليث للسرحان

إن لم تجنّ جسومهم فى تربهافلأنها اعتاضت بخير جنان

كم روح ثاو منهم قد أصبحتختال فى روح و فى ريحان

---

(۱) الدبران: منزل للقمر. (۲) كان جذيمة الابرش ملك الحيرة لا ينادم الا الفرقدين تكبرا عن منادمة الناس.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۷۳ ما ضرّهم و الخلد من أوطانهمأذ أزعجوا كرها عن الاوطان

و لقد دنا بهم التقى من ربهمو نأت رؤسهم عن الابدان

و أتى اليهم قومهم ما لم يكن‌يأتيه اهل الكفر و الطغيان

لم يتركوا لهم قتيلا واحداإلا له رأس براس سنان

حتى غدت لمسامع الاطفال فوق السمر اخراص من الخرصان

عجبا لهم نقلوا رؤسهم و قدنقلوا فضائلهم عن القرآن

و تفرقوا فى بغضهم فرقا و هم‌يروون معجزهم عن الفرقان

الجاهلية قبلهم لم يغدروابهم و كانوا عابدى أوثان

أيخاف آل محمد فى أمةشهدت له بالصدق و البرهان

و محمد فى قومه مع كفرهم‌لمّا يزل فى منعة و أمان

فالمشركون أخف جرما منهمو أشف يوم الحشر فى الميزان

و من العجائب انهم عدّوا الذى‌فعلوه قربانا من القربان

و رجوا به الزلفى كما زعموا و نيل‌ألمنّ عند الواحد المنّان

و احقّ من خابت مطامع جهله‌من يرتجى الغفران بالكفران

أبنى أمية خاب مؤتمّ بكم‌فيما مضى من سالف الازمان

سقطت غداة و ليتموها جهرةبالغصب هاء خلافة الرحمان

و غدت أمارتكم دمارا يستعاذاللّه إن ذكرت من الشيطان

لو كان فى عصر ملكتم أمرهو قضيتم بالجور و العدوان

الصالح المردى الجبابرة الأولى‌قدما عشوا فى البغى و العصيان

و مبيد أحزاب النفاق بصارم‌هو فى الحروب و عزمه سيّان

لأذال أهل الحق من طلقائكم‌بشبا سنان قاطع و لسان

و لأصبح المختار معدودا له‌فى جملة الاتباع و الاعوان

ما مالك النخعى فى أفعاله‌أبدا كذا الملك العظيم الشان

كلا و لا قيس يقاس به إذاما عدّ فى الحلماء و الشجعان

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۷۴ ان فاته بالطف يوم أوّل‌فله بنصر القصر يوم ثان

لولاه اذ بسط العدى أيديهم‌لم يثنها عن أهله يد ثان

و الخيل تعلم فى الكريهة أنه‌إن شاء أثكلها على الفرسان

عجبا لجود يديه إذ يبنى العلى‌و السيل يهدم شامخ البنيان

و لنار فطنته تريك لشعره‌عذبا يروّى غلّة العطشان

و عقود در لو تجسّم لفظهاما رصعت إلا على التيجان

و تنزهت عن أن ترى أفرادهابمواضع الاقراط فى الآذان

من كل رائقة الجمال زهت بهابين القصائد غرّة السلطان

سيارة فى الأرض لا تعتاقهافى سيرها قيد من الاوزان

يا منعما ما للثناء و لو غلايوما بما تولى يداه يدان

قلّدت أعناق البرية كلّهامننا تحمّل ثقلها الثقلان

حتى تساوى الناس فيك و اصبح‌القاصى بمنزلة القريب الدانى

و رحمت أهل العجز منهم مثلماأصبحت تغفر للمسىء الجانى و منها يحثه على قصد شام الفرنج

يا كاسر الأصنام قم فانهض بناحتى تصير مكسّر الصلبان

فالشام ملكك قد ورثت تراثهعن قومك الماضين من غسان

فإذا شككت بأنها أوطانهمقدما فسل عن حادث الجولان «۱»

أورمت أن تتلو محاسن ذكرهمفاسند روايتها إلى حسّان و منها فى وصف الزلزلة

ما زلزلزلت ارض العدا بل ذاك مابقلوب أهليها من الخفقان

و أقول إن حصونهم سجدت لماأوتيت من ملك و من سلطان

---

(۱) اسم اقليم فى شمال شرقى الاردن.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۷۵ و الناس أجدر بالسجود إذا غدالعلاك يسجد شامخ البنيان

و لقد بعثت الى الفرنج كتائباكالاسد حين تصول فى خفان

لبسوا الدروع و لم نخل من قبلهمأن البحار تحلّ فى غدران

و تيمموا أرض العدو بقفرةجرداء خالية من السكان

عشرين يوما فى المغار و ليلةيسرون تحت كواكب الخرصان

حتى إذا قطعوا الجفار بجحفل‌هو فى العديد و رمله سيان

أغريتهم بحمى العدا فجعلته‌بسطاك بعد العز دارهوان

عجلّت فى تلك العجول قراهم- و هم لك الضيفان- بالذيفان

لما أبوا ما فى الجفان قريتهم‌بصوارم سلّت من الأجفان

و ثللت فى يوم العريش عروشهم‌بشبا ضراب صادق و طعان

ألجأتهم للبحر لما أن جرى‌منه و من دمهم معا بحران

مدح الورى بالبأس إذ خضبوا الظبافى يوم حربهم من الأقران

و لأنت تخضب كل بحر زاخرممن تحارب بالنجيع القانى

حتى ترى دمهم و خضرة مائه‌كشقائق نثرت على الريحان و منها فى وصف الإسطول و نصرته فى البحر على الروم:

و كأن بحر الروم حلّق وجههو طفت عليه منابت المرجان

و لقد أتى الأسطول حين غزا بمالم يأت فى حين من الأحيان

أحبب إلىّ بها شوانى أصبحت‌من فتكها و لها العداة شوانى

شبّهن بالغربان فى ألوانهاو فعلن فعل كواسر العقبان

أو قرتها عدد القتال فقد غدت‌فيها القنا عوضا من الأشطان

فأتتك موقرة بسبى بينه‌أسراهم مغلولة الأذقان

حرب عوان حكّمتك من العدافى كل بكر عندهم و عوان

و أعدت رسل ابن القسيم اليه فى‌شعبان كى يتلاءم الشعبان

و الفال يشهد باسمه أن سوف يغدو الشام و هو عليكما قسمان

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۷۶

منها فى مدح نور الدين:

و أراك من بعد الشهيد أبا لهو جعلته من أقرب الإخوان

و هو الذى ما زال يفعل فى العداما لم يكن ليعدّ فى الإمكان و منها فى وصف قتله البرنس و يصف رأسه على الرمح بمعنى بديع:

قتل البرنس و من عساه أعانهلما عتا فى البغى و العدوان

و أرى البريهٔ حين عاد برأسهمرّ الجنى يبدو على المرّان

و تعجبوا من زرقهٔ فى طرفهو كأنّ فوق الرمح نصلا ثانى

فليهنه أن فاز منك بسيدأوفى برتبته على كيوان

قد صاغ من أرماحه لمسامع الأملاك أقراطا من الخرصان

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۷۷

الحسن بن على بن ابراهيم بن الزبير.

جاء فى معجم الادباء: ابو محمد المصرى اخو الرشيد احمد بن على، من أهل اسوان من غسان. و كان يلقب بالقاضى المهذب، مات فى ربيع الآخر سنهٔ احدى و ستين و خمسمائهٔ بمصر، و كان كاتبا مليح الخط فصيحا جيد العبارهٔ، و كان أشعر من أخيه الرشيد، و كان قد اختص بالصالح بن رزيك «۱» وزير المصريين و حصل له من الصالح مال جم.

و صنف المهذّب كتاب الانساب و هو كتاب كبير اكثر من عشرين مجلدا كل مجلد عشرون كراسا، رأيت بعضه فوجدته مع تحققى هذا العلم و بحثى عن كتبه غايهٔ فى معناه لا مزيد عليه، يدل على جودهٔ قريحهٔ مؤلفه و كثرهٔ اطلاعه.

و قال العماد الاصبهانى،

المهذب ابو محمد الحسن بن على بن الزبير.

هو أخو الرشيد محكم الشعر كالبناء المشيد، و هو أشعر من أخيه و أعرف بصناعته و إحكام معانيه. توفى قبل أخيه بسنهٔ، لم يكن فى زمانه أشعر منه أحد و له شعر كثير، و محل فى الفضل أثير. انشدنى له نجم الدين

---

(۱) تأتى ترجمهٔ الصالح وزير مصر فى ايام الفائز الفاطمى و العاضد من بعده و الذى استقل فى مصر بالامور و تدبير أحوال الدولهٔ، و كانت ولايته سنهٔ ۵۴۹

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۷۸

ابن مصال ببعلبك فى رمضان سنهٔ سبعين من قصيدهٔ فى الصالح بن رزّيك يعرّض بشاعره المعروف بالمفيد «۱»:

لقد شك طرفى و الركائب جنّحأأنت أم الشمس المنيرهٔ أملح و منها فى الغزل:

يظلّ جنى العناب فى صحن خدهعن الورد ماء النرجس الغض يمسح و منها:

فيا شاعرا قد قال ألف قصيدهٔو لكنها من بيته ليس تبرح

ليهنك- لا هنئت- أن قصائدىمع النجم تسرى أو مع الريح تسرح أنشدنى زين الحاج أبو القاسم قال: أرسلنى نور الدين إلى مصر فى زمان الصالح بن رزيك فلقيت المهذب بن الزبير فانشدنى لنفسه:

و شادن ما مثله فى الجنانقد فاق فى الحسن جميع الحسان

لم أر إلا عينه جعبهٔللسيف و النصل و حد السنان و وجدت فى بعض الكتب له من قصيدهٔ فى مدح الصالح طلائع ابن رزيك بمصر:

و تلقى الدهر منه بليث غاب‌غدت سمر الرماح له عرينا

تخال سيوفه إمّا انتضاهاجداول و الرماح لها غصونا

و تحسب خيله عقبان دجن‌يرحن مع الظلام و يغتدينا

إذا قدحت بجنح الليل أورت‌سنا يعشى عيون الناظرينا

و إن جنحت مع الإصباح عدواأثارت للعجاج به دجونا

كأن الشمس حين تثير نقعاتحاذر من سطاه أن تبينا

---

(۱) المفيد هو ابن الصياد احد شعراء طلايع.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۷۹ و ما كسفت بدور الأفق إلاأسىّ إذ أبصرت منه الجبينا

و ما اضطربت رماح الخطّ إلامخافة أن يحطمها مبينا

و ما تندقّ يوم الروع حتى‌يدقّ بها الكواهل و المتونا

عجبت لها تصافح من يديه- و توصف بالظما- بحرا معينا

و يوردها و لا يحظى برأى‌نطافا من دروع الدارعينا

و هل يشفى لها أبدا غليل‌و قد شربت دماء الكافرينا

إذا لقيت عيون الروم زرقاحسبت نصالها تلك العيونا

وقائع فى العداة له تبارى‌صنائع فى العفاة المجتدينا

و إرغام به أبكى عيوناو إنعام أقرّ به عيونا و له فيه قصيدة:

أقصر- فديتك- عن لومى و عن عذلى‌أو لا فخذ لى أمانا من يد «۱» المقل

من كل طرف مريض الجفن تنشدناألحاظه «ربّ رام من بنى ثعل»

إن كان فيه لنا و هو السقيم شفافربما صحّت الأجسام بالعلل

إن الذى فى جفون البيض إذ نظرت‌نظير ما فى جفون البيض و الخلل «۲»

كذاك لم يشتبه فى القول لفظهماإلا كما اشتبها فى الفعل و العمل

و قد وقفت على الأطلال أحسبهاجسمى الذى بعد بعد الظاعنين بلى

أبكى على الرسم فى رسم الديار فهل‌عجبت من طلل يبكى على طلل

و كل بيضاء لو مسّت أناملهاقميص يوسف يوما قدّ من قبل

يغنى عن الدر و الياقوت مبسمهالحسنها فلها حلى من العطل

بالخد منىّ آثار الدموع كمالها على الخدّ آثار من القبل

---

(۱) فى الفوات و الطالع السعيد: ظبا. (۲) لخلل جمع خلة و هى جفن السيف، أو بطانة مطرزة بالذهب.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۸۰ كأن فى سيف سيف الدين من خجل‌من عزمه ما به من حمرة الخجل

هو الحسام الذى يسمو بحامله‌زهوا فيفتك بالأسياف و الدول

إذا بدا عاريا من غمده خلعت‌غمد الدماء عليه هامة البطل

و إن تقلد بحرا من أنامله‌رأيت كيف اقتران الرزق بالأجل

من السيوف التى لاحت بوارقهافى أنمل هى سحب العارض الهطل

فجاءنا لبنى رزّيك معجزهاآية لم تكن فى الأعصر الأول

تبدو شموسا هم أقمارها و تریشهب القنا فى سماء النقع لم تفل «۱»

قد غايرت فيهم السمر الرقاق رقاق البيض خلف سجوف النقع فى الكلل

إن عانقوا هذه فى يوم معركةلاحت لهم بتلظّى تلك كالشعل

و قد لقوا كلّ من غاروا بمشبهةحتى لقوا النجل عند العرض بالنجل «۲»

و ضارب الروم روم من سيوفهمو طاعن العرب أعراب من الأسل و هزّهم لصهيل الخيل تحت صهيل البيض ما هزّ أعطاف القنا الخطل «۳»

فالدم خمر و أصوات الجياد لهمأصوات معبد فى الأهزاج و الرمل

و الخيل قد أطربتها- مثلما طربوا-أفعالهم فهى تمشى مشية الثمل

من كل أجرد مختال بفارسهإلى الطعان جريح الصدر و الكفل

و كل سلهبة «۴» للريح نسبتهالكنها لو بغتها الريح لم تنل

أفارس المسلمين أسمع فلا سمعتعداك غير صليل البيض فى القلل

مقال ناء غريب الدار قد عدمالأنصار لولاك لم ينطق و لم يقل

يشكو مصائب أيام قد اتسعتفضاق منها عليه أوسع السبل

يرجوك فى دفعها بعد الإله و قديرجى الجليل لدفع الحادث الجلل

و كيف ألقى من الأيام مرزئةجلّت ولى من بنى رزيك كلّ ولى

---

(۱) تفل: تأفل. (۲) النجل الاولى: العيون. و الثانية، الطعنات. (۳) الخطل: من الخطل، و هو الاضطراب و التحرك. (۴) السلهبة من الخيل، ما عظم و طال عظامه.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۸۱ لولاهم كنت أفرى الحادثات اذانابت بنهضة ماضى العزم مرتجل؟

و كيف أخلع ثوب الذلّ حيثكفيل الحرّ بالعزّ وخد الأنيق الذلل

فما تخاف الردى نفسى و كم رضيتبالعجز خوف الردى نفس فلم تبل

إنى امرؤ قد قتلت الدهر معرفةفما أبيت على يأس و لا أمل

إن يرو ماء الصبا عودى فقد عجمتمنى طروق الليالى عود مكتهل

تجاوزت بى مدى الأشياخ تجربتىقدما و ما جاوزت بى سنّ مقتبل

و أول العمر خير من أواخرهو أين ضوء الضحى من ظلمة الأصل

دونى الذى ظن انى دونه فلهتعاظم لينال المجد بالحيل

و البدر تعظم فى الابصار صورتهظنّا و يصغر فى الأفهام عن زحل

ما ضرّ شعرى أنى ما سبقت الى(أجاب دمعى و ما الداعى سوى طلل «۱»)

فإن مدحى لسيف الدين تاه بهزهوا على مدح سيف الدولة البطل و له ايضا:

لا ترج ذا نقص و لو أصبحتمن دونه فى الرتبة الشمس

كيوان «۲» أعلى كوكب موضعاو هو إذا أنصفته نحس و ترجمه السيد الامين فى الأعيان فقال: أورد له صاحب الطليعة أشعارا

(۱) هذا الشطر للمتنبى يقول ما ضرّ شعره انه لم ينظم ما نظمه المتنبى كنايهٔ عن أنه لا يقلّ عنه.

(۲) كيوان اسم يطلقونه على زحل و هو أشهر الكواكب على الاطلاق، و قد كان المعتقد الى اوائل القرن التاسع عشر الميلادى انه نهايهٔ المجموعهٔ الشمسيهٔ لبعده السحيق و طول فلكه الذى يقطعه فى نحو من سنهٔ، و كان عند العرب مثلا فى العلو و البعد كما قال الطغرائى:

و إن علانى من دونى فلا عجبلى أسوهٔ بانحطاط الشمس عن زحل كما أنهم ظلموه فجعلوه كوكب النحس.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۸۲

فى أمير المؤمنين عليه السلام و فى أهل البيت ع لكنه لم يذكر من أين نقلها قال و من شعره فى أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

أمير المؤمنين و خير ملجايسار الى حماه و خير حامى

كأنى إن جعلت اليك قصدىقصدت الركن بالبيت الحرام

و خيلّ لى بأنى فى مقامىلديه بين زمزم و المقام

أيا مولاى ذكرك فى قعودىو يا مولاى ذكرك فى قيامى

و أنت اذا انتبهت سمير فكرىكذلك أنت أنسى فى منامى

و حبّك ان يكن قد حلّ قلبىو فى لحمى استكنّ و فى عظامى

فلولا أنت لم تقبل صلاتىو لولا أنت لم يقبل صيامى

عسى أسقى بكاسك يوم حشرىو يروى حين أشربها أوامى

و أنعم بالجنان بخير عيشبفضل و لاك و النعم الجسام

صلاهٔ اللّه لا تعدوك يوماو تتبعها التحيهٔ بالسلام و قوله من أخرى فى أهل البيت عليهم السلام:

خيرهٔ اللّه فى العباد و من يعضد ياسين فيهم طاسين

و الأولى لا تقر منهم جنوبفى الدياجى و لا تنام عيون

و لهم فى القرآن فى غسق الليل اذا طرّب السفيه حنين

و بكاء ملء العيون غزيرفتكاد الصخور منه تلين و مما قاله فى الوزير ابى شجاع شاور بن مجير السعدى وزير الخليفهٔ العاضد الفاطمى- كما رواه الحموى فى معجم الادباء.

اذا أحرقت فى القلب موضع سكناهافمن ذا الذى من بعد يكرم مثواها

و إن نزفت ماء العيون بهجرهافمن أىّ عين تأمل العين سقياها

و ما الدمع يوم البين إلا لآلىءعلى الرسم فى رسم الديار نثرناها

و ما أطلع الزهر الربيع و إنمارأى الدمع أجياد الغصون فحلاها

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۸۳و لما أبان البين سرّ صدورناو أمكن فيها الأعين النجل مرماها

عددنا دموع العين لما تحدّرتدروعا من الصبر الجميل نزعناها

و لما وقفنا للوداع و ترجمتلعينى عما فى الضمائر عيناها

بدت صورهٔ فى هيكل فلو أنناندين بأديان النصارى عبدناها

و ما طربا صغنا القريض و انماجلا اليوم مرآهٔ القرائح مرآها

ليالى كانت فى ظلام شبيبتىسراى و فى ليل الذوائب مسراها

تأرج أرواح الصبا كلما سرىبأنفاس ريا آخر الليل رياها

و مهما أدرنا الكأس باتت جفونهامن الراح تسقينا الذى قد سقيناها و منها:

و لو لم يجد يوم الندى فى يمينهلسائله غير الشبيبة أعطاها

فيا ملك الدنيا و سائس أهلهاسياسة من قاس الأمور و قاساها

و من كلّف الأيام ضد طباعهافعاين أهوال الخطوب فعاناها

عسى نظرة تجلو بقلبى و ناظرىصداه فانى دائما أتصداها قال العماد فى الخريدة: و انشدنى الشريف ادريس الحسنى للمهذب بن الزبير من قصيدة فى مدح ابن رزيك ايضا أولها:

أمجلس فى محلّ العزّ أم فلكهذا؟ و هل ملك فى الدست أم ملك منها فى المدح:

أغنى عيان معانيه النواظر عنقول يلفّق فى قوم و يؤتفك

يا واحد الدهر لا رد علىّ إذاما قلت ذلك فى قولى و لا درك «۱»

ما كان بعد أمير المؤمنين فتىفيه الشجاعة- إلا أنت- و النسك

فالفعل منه و منك اليوم متفقو النعت منه و منك اليوم مشترك

---

(۱) الدرك: التبعة

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۸۴ يدعى بصالح أهل الدين كلهمو أنت صالح من بالدين يمتسك

لم ترض أسماء قوم أصبحوا رمماكأن القابهم من بعدهم ترك و منها:

وافى فأردى رجالا بعد ما نعموادهرا و أحيا رجالا بعد ما هلكوا قال العماد:

ليس فى هذا البيت مدح و لا ذم، و لا له فى الثناء و الإطراء سهم، أحسن بالإحياء، أساء بالإرداء، فكفّر بهلاك أو لك حياة هؤلاء و لو قال: أردى لئاما بعدما نعموا، و أحيا كراما بعد ما هلكوا، لوفىّ الصنعة حق التحقيق، و أهدى ثمرة المعنى على طبق التطبيق.

طلعت و البدر نصف الشهر فى قرنفأشرقت بكما الأرضون و الفلك

و أسفر الجوّ حتى ظنّ مبصرهبأن لمع السنا فى أفقه ضحك

يقود كل مجن ضغن ذى ترةيكاد من حرّه الماذىّ ينسبك

حتى أعاد بحدّ السيف ملك بنىالزهراء و استرجع الحق الذى تركوا

فلو يكون لهم أمثاله عضدافيما مضى ما غدت مغصوبة فدك و أنشدنى الأمير مرهف بن أسامة بن منقذ للمهذب بن الزبير من أبيات:

باللّه يا ريح الشمال إذا اشتملت الليل بردا

و حملت من نشر الخزامى ما اغتدى للندّ ندّا

و نسجت فى الأشجاربين غصونهنّ هوى و ودّا

هبّى على بردى عساهيزيد من مسراك بردا

أحبابنا ما بالكمفينا من الأعداء أعدى

و حياة ودّكم وتربة وصلكم ما خنت عهدا

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۸۵

و أنشدنى له من قصيدة أولها:

ريع الفؤاد خلال تلك الأربعفكأنها أولى بها من أضلعى منها فى المديح فى ابن رزيك الصالح و كان يغرى الشعراء بعضهم بالبعض:

يا أيها الملك الذى أوصافهغرر تجلّت للزمان الأسفع

لا تطمع الشعراء فىّ فإننىلو شئت لم أجبن و لم أتخشّع

إن لم أكن ملء العيون فإننىفى القول يا ابن الصّيد ملء المسمع

فليمسكوا عنى فلولا أننىأبقى على عرضى إذن لم أجزع

و أهمّ من هجوى لهم مدح الذىرفع القريض إلى المحلّ الأرفع

و لو أنه ناجى ضميرى فى الكرىطيف الخيال بريبة لم أهجع

و إذا بدا لى الهجر لم أر شخصهو إذا يقال لى الخنا لم أسمع

و الناس قد علموا بأنى ليس لىمذ كنت فى أعراضهم من مطمع و منها فى صفة الشعر:

فلأكسونّ علاك كلّ غريبةو لجت بلطف سمع من لم يسمع

ختمت بما ابتدئت به فتقابلتأطرافها بموشح و مرصّع

و الشعر ما إن جاء فيه مطلعحسن أضيف إليه حسن المقطع

كالورد: أوّله بزهر مونقيأتى، و آخره بماء ممتع و أنشدنى له القاضى الأشرف أبو القاسم حمزة بن القاضى السعيد بن عثمان قال أنشدنى والدى على بن عثمان المخزومى، قال أنشدنى المهذب بن الزبير لنفسه فى ابن شاور المعروف بالكامل:

و خاصمنى بدر السما فخصمتهبقولى فاسمع ما الذى أنا قائل

أتى فى انتصاف الشهر يحكيك فى البهاو فى النور لكن أين منك الشمائل

فقلت له يا بدر إنك ناقصسوى ليلة و الكامل الدهر كامل

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۸۶

و أنشدنى بعض المصريين له من قصيدة أولها:

أغارت علينا باللحاظ عيونلها الحسن من خلف النقاب كمين

و سلّت علينا من غمود جفونهاكذلك أسماء الغمود جفون و منها:

أعر نظم شعرى منك عينا بصيرةففى طيّه للكيمياء كمون

فقد شاركتنا فيه كفك إذ غدتعليه لنا عند العطاء تعين و أنشدنى له أيضا:

لقد جرّد الإسلام منك مهنّداحديدا شباه لا يداوى له جرح

إقامة حدّ اللّه فى الخلق حدّهإذا سلّه و الصفح عنهم له صفح و له:

و ذى هيف يدعى بموسى بطرفهبقيّة سحر تأخذ العين و السمعا

و حيّاته أصداغه و عذارهيخيّل لى فى وجهه أنها تسعى و له فى غلام له خال بين عينيه:

و مهفهف أسياف مقلتهأبدا تريق من الجفون دما

عيناه فى قلبى تنازعتافسواده قد ظلّ بينهما و له فى غلام تغرغرت عيناه عند الوداع:

و مرنّح الأعطاف تحسب أنّهرمح و لكن قدّ قلبى قدّه

إن قلت إنّ الوجه منه جنّةأضحى يكذّبنى هنالك خدّه

و لئن ترقرق دمعه يوم النوىفى الطرف منه و ما تناثر عقده

فالسيف أقطع ما يكون إذا غدامتحيّرا فى صفحتيه فرنده «۱»

---

(۱) فرند السيف: جوهره.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۸۷

و له:

هم نصب عينى: أنجدوا أو غارواو منى فؤادى: أنصفوا أو جاروا

و هم مكان السر من قلبى و إنبعدت نوى بهم و شطّ مزار

فارقتهم و كأنهم فى ناظرىمما تمثّلهم لى الأفكار

تركوا المنازل و الديار فما لهمإلا القلوب منازل و ديار

و استوطنوا البيد القفار فأصبحتمنهم ديار الإنس و هى قفار

فلئن غدت مصر فلاة بعدهمفلهم بأجواز الفلا أمصار

أو جاوروا نجدا فلى من بعدهمجاران: فيض الدمع و التذكار

ألفوا مواصلة الفلا و البيد مذهجرتهم الأوطان و الأوطار

بقلائص مثل الأهلة عندماتبدو و لكن فوقها أقمار

و كانما الآفاق طرا أقسمتألا يقر لهم عليه قرار

و الدهر ليل مذ تناءت دارهمعنى و هل بعد النهار نهار

لى فيهم جار يمت بحرمتىإن كان يحفظ للقلوب جوار

لا بل أسير فى وثاق وفائهلهم فقد قتل الوفاء إسار و منها:

أمنازل الأحباب غيرّك البلىفلنا اعتبار فيك و استعبار

سقيا لدهر كان منك تشابهتأوقاته فجميعه أسحار

قصرت لى الأعوام فيه فمذ نأواطالت بى الأيام و هى قصار

يا دهر لا يغررك ضعف تجلدىإنى على غير الهوى صبّار و له:

كأن قدودهم أنبتتعلى كثب الرمل قضبانها

حججنا بها كعبة للسرورترانا نمسّح أركانها

فطورا أعانق أغصانهاو طورا أنادم غزلانها

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۸۸ على عاتق إن خبت شمسنافضضنا عن الشمس أدنانها

و إن ظهرت لك محجوبةقرأت بأنفك عنوانها

كميت من الراح لكنماجعلنا من الروح فرسانها

إذا وجدت حلبة للسرورو كان مدى السكر ميدانها

يطوف بها بابلى الجفونتفضح خداه ألوانها

إذا ما ادعت سقما مقلتاهأقمت بجسمى برهانها

بكأس إذا ما علاها المزاجأحال الى التبر مرجانها

كأن الحباب و قد قلدتهدر يفصل عقيانها

و مسمعة «۱» مثل شمس الضحىأضافت إلى الحسن إحسانها

و راقصة رقصها للحونعروض تقيد أوزانها

و لما طوى الليل ثوب النهارو جرّت دياجيه أردانها

جلونا عرائس مثل اللجين‌صنعنا من النار تيجانها

و صاغت مدامعها حليةعليها توشّح جثمانها

رماحا من الشمع تفرى الدجى‌إذا صقل الليل خرصانها

بها ما بأفئدة العاشقين‌فليست تفارق نيرانها

و قد أشبهت رقباء الحبيب‌فما يدخل الغمض أجفانها

و فيها دليل بأن النفوس تبقى و تذهب أبدانها و من شعره ما أورده أخوه فى (الجنان) و هو قوله:

لم تنل بالسيوف فى الحرب إلامثلما نلت باللواحظ منا

و عيون الظبا ظبا و بهذاسمّى الجفن للتشابه جفنا و قوله:

و قد أنكروا قتلى بسيف لحاظه‌و لو أنصفونى ما استطاعوا له جحدا

و قالوا دع الدعوى فما صحّ شاهدعليها و لسنا نقبل الكفّ و الخدا

---

(۱) المسمعلة، المغنية.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۸۹ و لو كان حقا ما تقول و تدّعى‌على مقلتيه عاد نرجسها وردا

و ما علموا أن الحسام بسفكه‌دم القرن يوما عدّ أمضى الظبا حدّا و قوله:

لقد طال هذا الليل بعد فراقه‌و عهدى به لولا الفراق قصير

و كيف أرجّى الصبح بعدهم و قدتولّت شموس منهم و بدور و قوله:

ليت شعرى كيف أنتم بعدناأترى عندكم ما عندنا

بنتم و الشوق عنا لم يبن‌و ظعنتم و الأسى ما ظعنا و منها:

قل لمسرورين بالبين- و قدشفّنا من أجلهم ما شفّنا-

لم يهن قط علينا بعدكم‌مثلما هان عليكم بعدنا

و لقد كنّا نعزّى النفس لوكنتم قبل التنائى مثلنا

لم تبالوا إذ رحلتم غدوةأىّ شىء صنع الدهر بنا

سهرت أجفاننا بعدكم‌فكأنّا ما عرفنا الوسنا

لا رأت عين رأت من بعدكم‌غير فيض الدمع شيئا حسنا و منها:

و اخدعوا العين بطيف مثلماتخدع القلب أحاديث المنى و قوله:

و يا عجبا حتى النسيم يخوننى‌و يضرم نيران الأسى بهبوبه

تحمّله سلمى إلينا سلامهافيكتمه ألا يضوع بطيبه

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۹۰

و قوله من قصيدة:

أترى بأى وسيلة أتوسل‌لم تجملوا بى فى الهوى فتجمّلوا «۱»

أشكو و جوركم يزيد و ما الذى‌يغنى المتيم أن يقول و تفعلوا

إن أصبحت عينى لدمعى منهلافالعين فى كل اللغات المنهل و قوله فى المديح من قصيدة:

عضدت الندى بالبأس تقضى على العداسيوفك أو تقضى عليك المكارم

سحائب جود فى يديك تضمنتصواعق ظنوا أنهنّ صوارم

إذا ما عصت أمرا لهنّ قلوبهمضلالا أطاعت أمرهنّ الجماجم و منها:

و غر على غرّ جياد كأنماقوائمها يوم الطراد قوادم

إذا ابتدروا فى مأقط «۲» فرحت بهمصدور المذاكى و القنا و الصوارم و منها فى صفة السيوف:

تريك بروقا فى الأكف تدلناعلى ان هاتيك الأكف غمائم و قوله فى الوزير رضوان بن و لخشى:

إذا قابلته ملوك البلاد خرّت على الأرض تيجانها

و للّه فى أرضه جنّةبمصر و رضوان رضوانها و قوله من قصيدة فى المدح:

و قبل كفّك- لا زالت مقبّلة-ما إن رأينا سحابا قطره بدر

---

(۱) تجمل بتشديد اللام تكلف الجميل، و لم تجملوا: أى لم تصنعوا الجميل. (۲) المأقط، ميدان القتال.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۹۱ حيت و أردت فمن أنوائها أبداصوب الندى و الردى فى الناس منهمر

أعيت صفاتك فكرى و هى واضحةفالشمس يعجز عن إدراكها البصر و قوله من قصيدة:

جمع الفضائل كلها فكأنماأضحى لشخص المكرمات مثالا

ما كان يبقى عدله متظلمالو كان ينصف جوده الأموالأ

لا يرتضى فى الجود سبق سؤال منيرجوه حتى يسبق الآمالا و قوله من المراثى فى كبير، عقب موته نزول مطر كثير:

بنفسى من أبكى السموات موتهبغيث ظنّناه نوال يمينه

فما استعبرت إلا أسى و تأسفاو إلا فماذا القطر فى غير حينه؟ و قوله:

فإن تك قد غاضت بجود أكفّكمعيون و فاضت بالدموع عيون

و خانتكم- و الدهر يرجى و يتّقىحوادث أيام تفى و تخون

فلا تيأسوا إن الزمان صروفهو أحداثه مثل الحديث شجون و قوله من قصيدة:

هو الدهر، فانظر أى قرن تحاربهو قد دهمتنا دهمه و أشاهبه «۱»

ليال و أيام يغرّ بها الوريو ما هى إلا جنده و كتائبه و منها:

و ما سمّه غير الكرام كأنمامناقبهم- عند الفخار- مثالبه و منها:

لقد غاب عن أفق العلا كل ماجدله حاضر المجد التليد و غائبه

---

(۱) يريد الليالى و الأيام على التشبيه بالخيل.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۹۲ إذا ذكرته النفس بتّ كأننىأسير عدا سدّت عليه مذاهبه

و كم ليلة ساهرت أنجم أفقهاإذا غاب عنى كوكب لاح صاحبه

يطول علىّ الليل حتى كأنمامشارقه للناظرين مغاربه

و قد أسلم البدر الكواكب للدجىوفاء لبدر أسلمته كواكبه

يخيل لى أن الظلام عجاجةو أن النجوم الساريات مواكبه

و أن البروق اللامعات سيوفهو أن الغيوث الهامعات مواهبه و منها:

فقل لليالى بعد ما صنعت بناألا هكذا فليسلب المجد سالبه و قوله فى العتاب و الهجاء من قصيدة:

خليلى إن ضاقت بلاد برحبهاورائى فما ضاق الفضاء أماميا

يظن رجال أننى جئت سائلافاسخطنى أن خاب فيهم رجائيا

و ما أنا ممن يستفز بمطمعفيخلفه منه الذى كان راجيا

و لكننى أصفيت قوما مدائحىفأصبح لى تقصيرهم بى هاجيا

فإن كنت لا ألفى على المنح ساخطاكذلك لا ألفى على البذل راضيا

محاسن لى فيهم كثير عديدهاو لكنها كانت لديهم مساويا

تقلّدهم من درّ نحرى قلائداو لو شئت عادت عن قليل أفاعيا و منها:

و لو كنت أنصفت المدائح فيهملصيّرتها للأكرمين مراثيا و قوله فى ذم الزمان:

كم كنت أسمع أن الدهر ذو غيرفاليوم بالخبر أستغنى عن الخبر

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۹۳

و منها:

تشابه الناس فى خلق و فى [خلق]تشابه الناس و الأصنام فى الصور

و لم أبت قط من خلق على ثقةإلا و أصبحت من عقلى على غرر

لا تخدعنىّ بمرئىّ و مستمعفما أصدّق لا سمعى و لا بصرى

و كيف آمن غيرى عند نائبةيوما إذا كنت من نفسى على حذر

تأبى المكارم و المجد المؤثل لىمن أن أقيم و آمالى على سفر

إنى لأشهر فى أهل الفصاحة منشمس و أسير فى الآفاق من قمر

و سوف أرمى بنفسى كل مهلكةتسرى بها الشهب إن سارت على خطر

إما العلا و إليها منتهى أملىأو الردّى و اليه منتهى البشر و قوله:

لا تنكرنّ من الأنام تفاوتاإذ كان ذا عبدا و ذلك سيّدا

فالناس مثل الأرض منها بقعةتلقى بها خبثا و أخرى مسجدا و قوله:

و من نكد الأيام أنى كما تراىأكابد عيشا مثل دهرى أنكدا

أمنت عداتى ثم خفت أحبتىلقد صدقوا إن الثقات هم العدا و من شعره فى عدة فنون قوله:

لا تطمعن فىّ أرض أن أقيم بهافليس بينى و بين الأرض من نسب

حيث اغتربت فلى من عفتى وطنآوى إليه و أهل من ذوى الأدب

لولا التنقل أعيا أن يبين علىباقى الكواكب فضل السبعة الشهب

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۹۴

و قوله فى شمعة:

و مصفرّة لا عن هوى غير أنهاتحوز صفات المستهام المعذّب

شجونا و سقما و اصطبارا و ادمعاو خفقا و تسهيدا و فرط تلهب

إذا جمشتها «۱» الريح كانت كمعصميردّ سلاما بالبنان المخضّب و قوله:

لئن زادنى قرب المزار تشوقاللقياك، آدى فعله عدم الحسّ

فما أنا إلا مثل ساهر ليلةبدا الفجر فازداد اشتياقا إلى الشمس

---

(۱) التجميش، الملاعبة و المغازلة.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۹۵

طلايع بن رزّيک

يا تربة بالطف جادتفوقک الديم الهموعه

و غدا الربيع مقيدافی ربعک العافی ربيعه

حتی يری الدمن المروعةمنک مخصبة ضريعه

و لئن أخيف حيا السحائبفيک أن يذری دموعه

و حتمک بارقة العدیعن کل بارقة لموعه

فلقد سقيت من الروابیالطهر عن ظمأ نجيعه

اذ ضيع القوم الشريعةفيه لحفظهم الشريعه

منعت لذيذ الماء منه کتائب منهم منيعه

قد أشرعت صم القنافحمته من ورد شروعه

غدرت هناک و ما وفتمضر العراق و لا ربيعه

لما دعته أجابهاو دعا فما کانت سميعه

شاع النفاق بکربلافيهم و قالوا: نحن شيعه

هيهات ساء صنيعهمفيها و ما عرفوا الصنيعه

يا فعلة جاؤا بهافی الغدر فاضحة شنيعه

خاب الذی أضحی الحسينلطول شقوته صريعه

أفذاک يرجو ان يکونمحمد أبدا شفيعه

عجبا لمغرورين ضيّعقومهم بهم الوديعه

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۹۶ و لأمة کانت الیما شاء خالقها سريعه

و غدت بحق نبيهافی حفظ عترته مضيعه

جار الظلال بها ونور الحق قد أبدی سطوعه

عصت النبی و أصبحتلسواه سامعة مطيعه

باعت هناک الدينبالدنيا و خسران کبيعه

ما کان فيما قد مضیاسلامها إلا خديعه

تحت السقيفة أضمرتما بالطفوف غدت مذيعه

فلذاک طاوعت الدعیو کثّرت منه جموعه

بجيوش کفر قد غداذاک النفاق لها طليعه

أبنی أمية انّ فعلکمبهم بئس الذريعة

و أبو بنيه و صهرهو أخوه ذو الحكم البديعه

و وصيه و أمينهبعد الوفاة على الشريعه

ما حل مسجده و لابيت البتول و لا بقيعه

صبرا أمير المؤمنين فأنت ذو الدرج الرفيعه

صلة النبى اليك كانتمنهم سبب القطيعه

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۹۷

الملك الصالح فارس المسلمين طلايع بن رزّيك المولود سنة خمس و تسعين و أربعمائة بأرمينية، مدينة بأذربيجان و نشأ و تربّى على الفضل و الأدب و الكمال و كبر النفس و سموّ الغاية و بعد المقصد و قوّة العقيدة، قال المقريزى فى خططه: و كان محافظا على الصلاة، فرائضها و نوافلها شديد المغالاة فى التشيع. قال ابن العماد: و كان يجمع الفقهاء، و يناظرهم على الإمامة و على القدر.

تولى الوزارة للخليفة الفائز سنة ۵۴۹ و يسمى: الملك الصالح و لم يلقب أحد من الوزراء قبله بالملك. و علا نجمه و ارتفع شأنه و عظمت هيبته لما أبداه من بطولة و سياسة و حنكة و فراسة مضافا إلى سماحة كفه و فيض نائله و برّه بالعلماء و الأدباء و إكرامه و تقديره للشعراء و الفضلاء. و كان كما قيل فيه:

حاز الملك الصالح طلايع من العلوم و الآداب ما لم يدانه فيه أحد من الأمراء و الملوك فى زمانه و سمع من الشعر فاكثر، و كان متكلما شاعرا أديبا عظيم المنزلة فى العلم و الدين و الدنيا مع مسؤوليته السياسية و التفكير فى شؤون الجيش و إعداده و تأميم حياتهم الفردية و الاجتماعية و ما يفتقرون اليه من العتاد و الأسلحة و الذخائر الحربية، كيف لا و فى نفسيته الكبيرة ذلك الأمل و الطموح فى غزو الصليبيين و قتلهم و شن الحملات و الغارات عليهم.

و قد أجمع المؤرخون على فضله و علمه و عظيم مواهبه.

قال على بن أحمد السخاوى الحنفى: جمع له بين السلطنة و الوزارة و كان أدب الطف- م (۷)

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۹۸

مجاهدا فى سبيل اللّه، و هو الذى أنشأ الجامع تجاه باب زويلة المعروف الآن بجامع الصالح. و هو بظاهر القاهرة.

و قال الشيخ القمى فى الكنى و الألقاب: الملك الصالح فارس المسلمين كان وزير مصر للخليفة العاضد بعد وزارته للفائز، و تزوج العاضد بابنته، و كان فاضلا سمحا فى العطاء محبا لأهل الأدب.

و يقول المقريزى: كان شجاعا كريما جوادا فاضلا محبا لأهل الأدب جيّد الشعر، رجل وقته فضلا و عقلا و سياسة و تدبيرا، و كان مهابا فى شكله، عظيما فى سطوته، و لم يترك مدة أيامه غزو الفرنج و تسيير الجيوش لقتالهم فى البر و البحر، و كان يخرج البعوث فى كل سنة مرارا، و كان يحمل فى كل عام الى اهل الحرمين بمكة و المدينة من الأشراف سائر ما يحتاجون اليه من الكسوة و غيرها حتى يحمل إليهم ألواح الصبيان التى يكتب فيها، و الأقلام و المداد.

و فى سنة ۵۵۹ كانت المؤامرة على اغتياله و قتله، و بكاه الناس و ندبته المحافل ورثته الشعراء منهم الفقيه عمارة اليمنى رثاه بقصائدة كثيرة منها قوله:

أفى أهل ذا النادى عليهم أسائلهفإنى لما بى ذاهب اللب ذاهله

سمعت حديثا أحسد الصمّ عندهو يذهل داعيه و يخرس قائله

فهل من جواب يستغيث به المنىو يعلو على حق المصيبة باطله

و قد رابنى من شاهد الحال أننىأرى الدست منصوبا و ما فيه كافله و رثاه أبو الندى حسان بن نمير بقصيدة مستهلها:

جلّ ما أحدثت صروف الليالىعند مستقطم العلى و الجلال

ملك بعد قبضه بسط الخطب يديه إلى بنى الآمال

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۹۹ جادت العين بعد بخل عليه‌بيواقيت دمعها و اللآلى

و غدا كل ناطق بلسان‌موجعا فيه قائلا: ما احتيالى

و الذى كفّ كفّه أيدى الفقربما بثّ من جزيل النوال

حلّ فى الترب منه من كان‌يرجوه و يخشاه كل حيّ حلال دفن بالقاهرة ثم نقل ولده العادل سنة ۵۵۷ رفات أبيه من القاهرة الى مشهد بنى له فى القرافة.

و قال الشيخ القمى فى الكنى: الملك الصالح ابو الغارات طلايع بن رزيك بضم الراء و تشديد الزاى المكسورة و سكون الياء المثناة من تحتها و بعدها كاف، فارس المسلمين كان وزير مصر للخليفة العاضد بعد وزارته للفائز، و تزوج العاضد بأبنته، و كان فاضلا سمحا فى العطاء محبا لأهل الأدب، حكى انه ارسلت له عمة العاضد الخليفة من قتله بالسكاكين و لم يمت من ساعته و حمل الى بيته و ارسل يعتب على العاضد فاعتذر و حلف و ارسل عمتّه اليه فقتلها، ثم مات و كان ذلك فى ۱۹ شهر رمضان سنة ۵۵۶ و استقر ابنه رزيك فى الوزارة و لقب الملك العادل، و كان لطلايع المذكور شعر حسن فمنه قوله:

ابى اللّه إلا أن يدين لنا الدهرو يخدمنا فى ملكنا العز و النصر

علمنا بأن المال تفنى ألوفهو يبقى لنا من بعده الذكر و الاجر

خلطنا الندى بالبأس حتى كأنناسحاب لديه الرعد و البرق و القطر و له رحمه اللّه:

بحب على أرتقى منكب العلىو أسحب ذيلى فوق هام السحائب

إمامى الذى لما تلفظت باسمهغلبت به من كان بالكثر غالبى و له:

و فى الطائر المشوّ أوفى دلالـةلو استيقظوا من غفلة و سبات و فى نسمة السحر: طلايع بن رزيك وزير مصر الملك الصالح فارس المسلمين

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۰۰

الذى قتل فى ۱۹ رمضان سنة ۵۵۹ كان شجاعا كريما جوادا فاضلا محبا لأهل الأدب شديد المغالات فى التشيع له كتاب الاعتماد فى الرد على اهل العناد و ناظرهم عليه و هو يتضمن امامة امير المؤمنين «ع» و هو ممن أظهر مذهب الامامية و من شعره:

يا امّة سلكت ضلالا بيّناحتى استوى اقرارها و جحودها

قلتم الا إن المعاصى لم تكن‌إلا بتقدير الاله وجودها

لو صح ذا كان الاله بزعمكم‌منع الشريعة أن تقام حدودها

حاشا و كلا ان يكون إلهناينهى عن الفحشاء ثم يريدها قال المقريزى فى الخطط ج ۴ ص ۸ زار الملك الصالح مشهد الامام على بن ابى طالب رضى اللّه عنه فى جماعة من الفقراء و إمام مشهد على رضى اللّه عنه يومئذ السيد إبن معصوم «۱» فزار طلايع و أصحابه و باتوا هناك فرأى السيد فى منامه الإمام صلوات اللّه عليه يقول له: قد ورد عليك الليلة أربعون فقيرا من جملتهم رجل يقال له: طلايع بن رزيك من اكبر محبينا فقل له:

إذهب فإنا قد ولىناك مصر. فلما أصبح أمر من ينادى: من فيكم اسمه طلايع بن رزيك؟ فليقم الى السيد ابن معصوم فجاء طلايع الى السيد و سلم عليه فقص عليه رؤياه، فرحل الى مصر و أخذ امره فى الرقى، فلما قتل نصر بن عباس الخليفة الظافر إسماعيل إستثارت نساء القصر لأخذ ثاراته بكتاب فى طيه شعورهن، فحشد طلايع الناس يريد النكبة بالوزير القاتل، فلما قرب من القاهرة فرّ الرجل و دخل طلايع المدينة بطمأنينة و سلام،

(۱) قال السيد ابن شدقم فى (تحفة الازهار) كان ابو الحسن ابن معصوم ابن ابى الطيب احمد سيدا شريفا جليلا عظيم الشأن رفيع المنزلة، كان فى المشهد الغروى كبيرا عظيما ذا جاه و حشمة و رفعة و عز و احترام عليه سكينة و وقار انتهى

قال الشيخ الامينى رحمه اللّه فى (الغدير) و هو جد الاسرة الكريمة النجفية المعروفة اليوم ببيت الخرسان.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۰۱

فخلعت عليه خلايع الوزارة و لقب بالملك الصالح، فارس المسلمين نصير الدين فنشر الأمن و أحسن السيرة (ثم ذكر حديث قتله) و قال: كان شجاعا كريما جوادا فاضلا محبا لأهل الأدب جيد الشعر رجل وقته فضلا و عقلا و سياسة و تدبيرا، و كان مهابا فى شكله عظيما فى سطوته، و جمع أموالا عظيمة، و كان محافظا على الصلوات فرايضها و نوافلها شديد المغالاة فى التشيع صنف كتابا سماه (الاعتماد فى الرد على أهل العناد) جمع له الفقهاء و ناظرهم عليه و هو يتضمن إمامة على بن ابى طالب. ع و له شعر كثير يشتمل على مجلدين فى كل فن فمنه فى إعتقاده و منه قوله:

(يا امة سلكت ضلالا بينا) الأبيات:

و له قصيدة سمّاها [الجوهريّة فى الرّد على القدريّة]. ثمّ قال:

و يروى: أنه لما كانت الليلة التى قتل فى صبيحتها قال: هذه الليلة ضرب فى مثلها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و أمر بقراءة مقتله و اغتسل و صلى مائة و عشرين ركعة أحيى بها ليله و خرج ليركب فعثر و سقطت عمامته و اضطرب لذلك و جلس فى دهليز دار الوزارة فأحضر ابن الصيف- و كان معروفا بلف عمايم الخلفاء و الوزراء و له على ذلك الجارى الثقيل- ليصلح عمامته، فقال له رجل: إنّ هذا الذى جرى يتطيّر منه فإن رأى مولانا أن يؤخر الركوب فعل. فقال: ألطيرة من الشيطان و ليس الى التأخير سبيل. ثم ركب فكان من أمره ما كان. و قال فى ج ۲ ص ۲۸۴: قال إبن عبد الظاهر: فى مشهد الإمام الحسين صلوات اللّه عليه قد ذكرنا أن طلايع ابن رزيّك المنعوت بالصّالح كان قد قصد نقل الرأس الشريف من عسقلان لما خاف عليها من الفرنج و بنى جامعه خارج باب زويلة ليدفنه به و يفوز بهذا الفخار فغلبه أهل القصر على ذلك و قالوا: لا يكون ذلك إلّا عندنا فعمدوا إلى هذا المكان و بنوه له و نقلوا الرخام إليه و ذلك فى خلافة الفائز

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۰۲

على يد طلايع فى سنة تسع و أربعين و خمسمائه، و سمعت من يحكى حكاية يستدل بها على بعض شرف هذا الرأس الكريم المبارك و هى: أنّ السلطان الملك الناصر رحمه اللّه لما أخذ هذا القصر و شى إليه بخادم له قدر فى الدولة المصرية و كان بيده زمام القصر و قيل له: إنه يعرف الأموال التى بالقصر و الدفائن فأخذ و سئل فلم يجب بشىء و تجاهل فأمر صلاح الدين نوّابه بتعذيبه فأخذه متولى العقوبة و جعل على رأسه خنافس و شدّ عليها قرمزية، و قيل، إن هذه أشدّ العقوبات و ان الانسان لا يطيق الصبر عليها ساعة إلّا تنقب دماغه و تقتله ففعل ذلك به مرارا و هو لا يتأوّه و توجد الخنافس ميتة فعجب من ذلك و أحضره و قال له:

هذا سرّ فيك و لا بد أن تعرفنى به. فقال: و اللّه ما سبب هذا إلا أنّى لما وصلت رأس الإمام الحسين حملتها. قال: و أى سر أعظم من هذا.

و راجع فى شأنه فعفا عنه.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۰۳

تحقيق عن موضع رأس الحسين

و هنا يجدر بنا أن نذكر تحقيقا عن رأس الحسين عليه السلام فقد اختلفت الروايات فيه حتى ذكر السيد الامين فى أعيان الشيعة سبعة أقوال فى الرأس الشريف «۱»

و قال الشبلنجي في نور الأبصار: اختلفوا في رأس الحسين رضي اللّه عنه بعد مسيره الى الشام الى اين سار و في أي موضع استقر، فذهبت طائفة الى أن يزيد أمر أن يطاف به في البلاد، فطيف به حتى انتهى به إلى عسقلان فدفنه أميرها بها، فلما غلب الفرنج على عسقلان افتداه منهم الصالح طلايع وزير الفاطميين بمال جزيل و مشى إلى لقائه من عدة مراحل و وضعه في كيس حرير أخضر على كرسي من الابنوس و فرش تحته المسك و الطيب و بنى عليه المشهد الحسيني المعروف بالقاهرة قريبا من خان الخليلي «۲».

القول الثاني انه في النجف عند أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، ذهب اليه بعض علماء الشيعة استنادا الى أخبار وردت بذلك في الكافي و التهذيب و غيرهما من طرق الشيعة عن الأئمة عليهم السلام.

---

(۱) ج ۴ القسم الاول ص ۳۹۰ من الأعيان.

(۲) نور الابصار ص ۱۹۲.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۰۴

و في بعضها ان الصادق سلام اللّه عليه قال لولده اسماعيل: انه لما حمر الى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين، و هذا القول مختص بالشيعة «۱» و في جملة من الأخبار أن الرأس الشريف مدفون في النجف عند أمير المؤمنين، و عقد له في الوسائل بابا مستقلا عنوانه (باب استحباب زيارة رأس الحسين عند قبر أمير المؤمنين) و استحباب صلاة ركعتين لزيارة كل منهما «۲».

و في الكافي عن ابان بن تغلب قال: كنت مع أبي عبد اللّه عليه السلام فمرّ بظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين، ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين، ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين، ثم قال: هذا موضع قبر أمير المؤمنين.

قلت جعلت فداك و الموضعين الذين صليت فيهما، فقال: موضع رأس الحسين، و موضع منزل القائم، قال السيد جعفر بحر العلوم في تحفة العالم:

و لعل موضع القائم المائل هو مسجد الحنانة قرب النجف، نقل هذا عن الشهيد رحمه اللّه. اقول و من هذا نعرف ان هذا المكان من المساجد القديمة المشهورة و انه فيه مقام للامام الصادق عليه السلام.

قال المحدث الشيخ عباس القمي في سفينة البحار: ان في ظهر الكوفة عند قائم الغرى مسجد يسمى بالحنانة فيه يستحب زيارة الحسين لأن رأسه وضع هناك، قال المفيد و السيد ابن طاووس و الشهيد رضوان اللّه عليهم في باب زيارة امير المؤمنين:

فاذا بلغت العلم «۳» و هي الحنانة فصل هناك ركعتين فقد روى محمد بن ابي عميرة عن المفضل بن عمر قال: جاز الصادق بالقائم المائل في طريق الغرى

---

(۱) أعيان الشيعة للسيد الأمين.

(۲) تحفة العالم في شرح خطبة المعالم للسيد جعفر بحر العلوم،

(۳) اسم للمكان بفتح اللام

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۰۵

فصلى ركعتين، فقيل له ما هذه الصلاة فقال: هذا موضع رأس جدي الحسين «وضعوه هنا لما توجهوا من كربلاء ثم حملوه الى عبيد اللّه بن زياد، فقل هناك: اللهم انك ترى مكاني و تسمع كلامي و لا يخفى عليك شيء من امري- الدعاء.

و جاء في موسوعة العتبات المقدسة للاستاذ جعفر الخليلي- قسم النجف- قال: و عن الكامل في التاريخ ج ۹ ص ۴۱۱: القائم هو بناء من آجر و كلس قيل انه كان علما تهتدي به السفن لما كان البحر يجيء الى النجف. انتهى.

اقول و في ايامنا هذه اجريت تعميرات و اصلاحات واسعة في الحنانة و قامت القصور بجنبها بعد ما كانت بناية بسيطة منفردة في البرّ

تتألف من جدران قديمة و أثر خاوى فامتدت اليها ايدى اهل الخير فاتسعت و ازدانت و تأثثت و تنورت بالكهرباء و ذلك من كثرة ما تحدثنا للناس فى محافلنا و منابرنا عن قدسية هذا المكان و حرمة هذا المسجد المعظم و ما يجب من حقه على مجاوريه بالدرجة الاولى و قد كتب على بابه من نظم زميلنا الخطيب المرحوم السيد مهدى الاعرجى.

مسجد الحنانة السامى علاكاد بالفضل يضاهى المسجدين

جهلوه الناس قدرا و هو فىقدره ضاهى السهى و الفرقدين

رفع اللّه تعالى شأنهفتعالى شأنه فى النشأتين

كيف لا يرفعه اللّه علاو به قد وضعوا رأس الحسين القول الثالث ان الراس الشريف دفن بالمدينة المنورة عند قبر أمه فاطمة الزهراء و ان يزيد ارسله الى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فدفن عند أمه الزهراء.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۰۶

القول الرابع انه الشام حكاه سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص عن ابن سعد فى الطبقات انه بدمشق، حكى ابن ابى الدنيا قال: وجد رأس الحسين فى خزانة يزيد بدمشق فكفنوه و دفنوه بباب الفراديس «۱» عند البرج الثالث مما يلى المشرق، و كأنه هو المعروف الآن بمشهد رأس الحسين بجانب المسجد الأموى و هو مشهد مشيّد معظم.

القول الخامس انه بالمشهد القاهرى قال الشعرانى فى (المنن) ان رأس الحسين حقيقة فى المشهد الحسينى قريبا من خان الخليلى و ان طلايع بن رريك نائب مصر نقله و مشى هو و عسكره حفاة من ناحية قطية الى مصر، فى قصة طويلة، قال الشبلنجى: و فى كتاب الخطط للمقريزى- بعد كلام على مشهد الحسين ما نصه: و كان حمل الرأس الشريف الى القاهرة من عسقلان و وصوله اليها فى يوم الاحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان و اربعين و خمسمائة، و كان الذى وصل بالرأس من عسقلان الامير سيف المملكة تميم و القاضى المؤتمن بن مسكين و حصل فى القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخرة المذكورة، و يذكر ان هذا الرأس الشريف لما أخرج من المشهد بعسقلان وجد دمه لم يجف و له ريح كريح المسك فقدم به الاستاذ مكنون فى عشارى من عشاريات الخدمة و انزل به الى الكافورى ثم حمل فى السرداب الى قصر الزمرد ثم دفن عند قبة الديلم.

السادس انه أعيد الى الجسد الشريف بكربلاء، قال السيد ابن طاووس فى اللهوف: و كان عمل الطائفة على هذا المعنى. و قال المجلسى: المشهور بين علمائنا- الامامية- انه أعيد الى الجسد، و عن المرتضى فى بعض مسائله انه رد الى كربلا مع الجسد و قال الطوسى و منه زيارة الاربعين.

و فى الجملة ففى أى مكان كان رأسه فهو ساكن فى القلوب و الضمائر قاطن

---

(۱) الفراديس بلغة الروم: البساتين

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۰۷

فى الاسرار و الخواطر، قال على جلال الحسينى المصرى: عن تذكرة الخواص لسبط بن الجوزى قال: و أنشدنا بعض أشياخنا:

لا تطلبوا المولى الحسينبارض شرق أو بغرب

و دعوا الجميع و عرّجوانحوى فمشهده بقلبى و قال الآخر:

لا تطلبوا رأس الحسين فانهلا فى حمى ثاو و لا فى واد

لكنما صفو الولاء يدّلكمفى انه المقبور وسط فؤادى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۰۸

و هذه طائفة من شعر المترجم له قال:

لولا ثغور كالاقاحى‌ما جاز عندى شرب راح

للّه كأس من عقيق‌خمرها، ريق الملاح

ريق له فعل المدامو لذة الماء القراح

دعنى له يا صاح أن أصبحت منه اليوم صاحى

لا تكثرن عذلى فبعض‌اللوم يذهب فى الرياح

ما لاح بارق مبسمو أطعت فيه قول لاح

آتيه فى ظلم الملاح‌مجانبا طرق الصلاح

هيهات قد طلع الصباح علىّ- من غرر الصباح

و علمت أن اللغو ليس‌علىّ فيه من جناح

و خرجت من ضيق الوقاربه الى سعة المزاح

ما لم تكن لحدود دين‌اللّه فيه ذا إطراح

و رعيت حرمة معشرطبعوا على دين السماح

آل النبى و من دعالهم ب «حى على الفلاح»

قوم لجدهمّ امتداحى‌و بنور زندهم اقتداحى

و بحبهم أسمو الى العلياء موفور الجناح

و أنال آمالى البعيدةفى الغدّو و فى الرواح

و بذكرهم جهرا أصول‌على العدى يوم الكفاح

و غدا بهم فى الحشرآمن روعه الهول المتاح

و إذا اعترى غيرى ارتياع منه زاد به ارتياحى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۰۹ ثقة بأنى سوف ألقى‌اللّه فايزة قداحى

و يعدّنى منهم موالاتى‌و نصرى و امتداحى

و سواى يطرد عنهم‌إن جاء من كل النواحى

متضاعف الحسرات مملّوالجوارح بالجراح

تعسا لجبارين أصلوابالوغى أهل الصلاح

حملوا رؤوسهم الكريمةفوق أطراف الرماح

و حموا عليهم من جهالتهم‌حمى الماء المباح

و الخمر يكرع بينهم‌فيها الدعىّ من السفاح

يا أمة غدرت و نورالحق أبلج ذو اتضاح

و تعقبت سنن النبى‌الطهر بالبدع القباح

و تأولت فى محكم القرآن‌بالكذب الصراح

لا تقربوا منا فجرب‌الابل حتف للصحاح و قال فى أهل البيت عليهم السلام:

عسى لى إلى وصل الحبيب وصول‌ففى مهجتى مثل النصول نصول

إذا ما خلىّ قصّر النوم ليله‌فليلى برعى للنجوم طويل

غرام له عندى غريم ملازم‌فليس له بعد الحلول رحيل

تحمّلت من عبء الصبابة ضعف ماتحمّل قيس فى الهوى و جميل

فلو قيل لى عن نقله تسترح لمارضيت سوى إنى اليه أميل

يقلّ لعينى فيه كثر دموعهافلو بدم أبكى لقيل قليل

عجبت لقلبى كيف تشعل نارهعلى أن دمعى فاض منه سيول

فهل لى مقيل من عثار صبابتىو هل من هجير الهجر و يك مقيل

فيا قلب دع عنك التصابى فإن من‌تحبّ بما تهوى عليك بخيل

و لذ بالكرام السالكين من الهدى‌مسالك فيها للنجاة سبيل

غنوا عن دليل فى الهدى لهم و هل‌يقام على ضوء النهار، دليل

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۱۰ تمسكت بالحق الصريح فليس لى‌مجال عن الحق الصريح عدول

و فزت بسبحى فى بحار ولائهم‌اذا ما لغيرى فى الضلال و حول

فقد نلت آمالى بميلى اليهمو حقق بى بين البرية سؤل

أناس علا فوق الملائك قدرهم‌فأضحى له عند الإله مثول

ركبت بهم سفن النجاة فلى على‌يقين على شاطى المفاز حصول

شموس هدى يهدى الى الحق ضوئهافليس لها حتى النشور أفول

و ربّ عذول لى عدو مباين‌يرى انه لى ناصح و خليل

له لى عذل خفّ لا شك عندهو لكن أتانى منه و هو ثقيل

و مالى على آل الرسول كأنماسوى جدهم للعالمين رسول

يقول: اجتنب تقديم آل محمدو قلبى لو حاولت ليس يحول

تعاليت عنه اذ أسفّ و لم أزل‌تجرر لى فوق السماء ذيول

يروم نزولى عن ذرى المجد و العلىو مالى عن المجد الاثيل نزول

و لو حدت عنهم ما عسى لمؤنبى‌عليهم اذا رام الجواب أقول:

يظن بأنى جاهل عن حقوقهمو ما أنا للصبح المنير جهول

هم سر وحى اللّه و الدوحة التى‌نمت فزكى فرع لها و أصول

و ما يستوى فيهم محب و مبغض‌و ما يتساوى ناصر و خذول

نصرتهم اذ كنت سيفا لدينهم‌حساما صقيلا ليس فيه فلول

أأتبع المفضول مجتنبا لمن‌له الفضل مالى فى السفاه عدول

بعينهم جلّى دجى الشك مثل مانمى فى تضاعيف الخضاب نصول

فغيرى الذى دب الضلال بقلبه‌كما دبّ فى الغصن الرطيب ذبول

فهم بهجة الدنيا التى افتخرت بهمو هم غرة فى دهرهم و حجول

اذا شئت ان تحصى مناقب فضلهم‌يروعك ما يعيى به و يهول

فمنهم أمير المؤمنين الذى له‌فضائل تحصى القطر و هى تعول

هو النور نور اللّه و النور مشرق‌علينا و نور اللّه ليس يزول

سما بين أملاك السموات ذكرهنبيه فما أن يعتريه خمول

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۱۱ طوال رماح الخط عنه قصيرةو أمضى سيوف الهند عنه كليل

هو الحبر كشّاف الشكوك بعلمهو شرّاب أبطال الحروب أكول

هو السابق الهادى على رغم أنف منخلاف الذى قد قلت فيه يقول

و لما التقى الجمعان كان لسيفهبضرب رقاب القاسطين صليل

و سالك أجواز المناقب كلهاله سفرة فى ضمنها و قفول

أبوه بلا شك أباد جدودهمفثارت عليهم من أبيه ذحول

فلا يطمع الاعداء فىّ فاننىلى اللّه بالنصر المبين كفيل

أقول: لهم ميلى الى آل أحمدو ما انا ميال الوداد ملول

لأنّ لهم فى كل فضل و سؤددفصولا عليها العالمون فضول

علام قتلتم بضعة من نبيكمو تدرون ان الرزء فيه جليل

ضحكتم و اظهرتم سرورا و بهجةبيوم به نجل البتول قتيل

قتيل شجى الاملاك ما فعلوا بهو اظهر اسحان «۱» الجياد صهيل

و من حقهم أن تخسف الارض للذىأتوه و لكن ما الحكيم عجول

على أهل بيت المصطفى من الاهمهمصلاة لها غيث يسحّ هطول

فخذها لهم من (نجل رزيك) مدحةتسير كما سارت صبا و قبول و قال يرثى الإمام عليه السلام:

يا راكبا قطع القرينابالعيس إذ تشكو البرينا

متوجها لمحلة بالشام يلتمس القطينا

بلّغ رسالة مؤمنتسعد بها دنيا و دينا

فى كربلاء ثوى ابن بنترسول رب العالمينا

قف بالضريح و نادهيا غاية المتوسلينا

يا عروة الدين المتينو بحر علم العارفينا

---

(۱) الفرس المسحن، الجيد

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۱۲ يا قبلة للأولياءو كعبة للطائفينا

مولاى جسمك ضرّجتهدما سيوف القاسطينا

لهفى عليك و حسرتىتبقى على مر السنينا

يا من مكان جلالهعند الآله يرى مكينا

يا من أقر بفضله أهلالعداوة مذ عنينا

من أهل بيت لم يزالوافى البرية محسنينا

و بودهم ننجو علىمتن الصراط اذا وطينا

أو ما بجدك سيدالثقلين قاطبة هدينا

من بعد موردنا شريعةورده ما ان ظمينا

هل غيره قد كان يدعى‌الصادق البر الامينا

و هو السعادة، إن بعدناعن منازلها شقينا

ما إن توسلنا به فى‌الجدب نلقاه سقينا

و إذا ذكرناه على‌ألم ألمّ بنا شفينا

أو كان غير أبيك يدعى‌الانزع الهادى البطينا

ما الروضة الغناء أضحت‌مثل علم أبيك فينا

أنا فيك قد كحل السهادفلم تنم منى الجفونا

و لقد أكاد أذوب من‌أسف يؤوّبنى فنونا

و أردد الترجيع فى‌فكرى و أردفه أنينا

و يكاد منى الصخر من‌حزنى عليكم أن يلينا

إن الذى يرضيه قتلك‌حائزا طرفا سخينا

يقتادنى لك زفرةيمسى بها قلبى رهينا

يا أهل بيت (المصطفى)أصبحتم النور المبينا

و اللّه ليس يحبكم مث- لى يمينا لن تمينا

كم ليلة سمع العدى‌منى بمدحكم رنينا

فنأوا كما ينأى الغريم‌غداة يستقصى ديونا

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۱۳ و لقد جعلت علىّ من‌نفسى بحبكم ضمينا

إن الإله أعزّنى‌بكم و أقسم لن أهونا

و إذا طما بحرالمخاوف كان و دكّ سفينا

و أرى يقينى فيكم‌مستنقذى حقا يقينا

أسخنت من أعدائكم‌و من استمال لهم عيونا

و كسبت من ثقتى بكم‌يا سادتى عزا مصونا

و تواترت نعم الاله‌علىّ أبكارا و عونا

لما وردت بهديكم‌بين الورى الورد المعينا

و يسرّ قلبى أن وجدت على عدوكم معينا

ما كنت فى بغض لمن‌يشناكم يوما ظنينا

و على وليكّم بمالى‌لم أكن ألفى ضنينا

و لقد غذيت ولائكم‌مذ كنت مستترا جنينا

و لقد نظمت لكم‌بحور مدامعى عقدا ثمينا

و اذا نصرتكم فان اللّه‌خير الناصرينا

ما حدت عن حبى لكم‌حاشا و كلا لن أخونا

يغمى علىّ اذا ذكرت‌مصابكم حينا فحينا

ما علّم النوح الحمام‌سواى و القلب الحنينا

ما كنت أرضى أن أكونلمن يضادكم معينا

قد ملت من فرط الودادالى العبيد المخلصينا

أأكون فى الحزب الشمال و اترك الحزب اليمينا

التائبين العابدينالصائمين القائمينا

العالمين الحافظينالراكعين الساجدينا

و لقد عرفت حقوقكمو عرفت قوما غاصبينا

و جعلت دأبى ثلبهمحتى أرى ميتا دفينا

يا من اذا نام الوريباتوا قياما ساهرينا

أدب الطف- م (۸) ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۱۴ ان الذى أعيى- طلائع- فيكم أعيى القرونا

الموت يلقى الاخرين كما يلّقى الاولينا

و لقد صبرت لعلنىألقى جزاء الصابرينا

و شكرت ربى فى الولاءفلى ثواب الشاكرينا عن الديوان ص ۱۵۱

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۱۵

و قال فى رثائه عليه السلام و قد جارى بها قصيدة دعبل الخزاعى

ألأيم دع لومى على صبواتىفما فات يمحوه الذى هو آت

و ما جزعى من سيئات تقدمتذهابا اذا اتبعتها حسناتى

ألا اننى أقلعت عن كل شبهةو جانبت غرقى أبحر الشبهات

شغلت عن الدنيا بحبى لمعشربهم يصفح الرحمان عن هفواتى

اليك فلا اخشى الضلال لكونهمهداتى و هم فى الحشر سفن نجاتى

أئمة حق لا ازال بذكرهمأواصل ذكر اللّه فى صلواتى

تجليت بين العالمين بحبهمو ناجيتهم بالود فى خلواتى

و بالسبب الأقوى اعتلقت مؤملابه الفوز فى الدنيا و بعد وفاتى

تواليت مختصا بحمل براءةو يممت قوما غيره ببراتى

أرى حبه فى السلم دينى و مذهبىو فى غزواتى مرهفى و قناتى

و لم يك أحشاء الطغاة لبغضهمعلى الغل و الاضغان منطويات

فمالوا على اولاده و نسائهو صحب كرام سادة و سرات

غريب يبكىّ من نساء حواسرطواهر من كل الاذى خفرات

كبيرة ذنب ليس ينفع عندهادوام صلاة او خروج زكاة

لعمرى ما يلقون فى الحشر جدهمبغير وجوه كلّح خجلات

اذا قال: لم ضيعتموا حق عترتىو كيف انتهكتم جرأة حرماتى

اسأتم صنيعا بعد موتى فغاصبلذريتى حقا و آخر عات

و من خصمه يوم القيامة أحمدلقد حلّ فى واد من النقمات

فوا حزنى لو اننى فى زمانهمو واحرّ أحشائى و واحسراتى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۱۶ لأطعن فيهم بالأسنة كلمامضت حملة جاءت بمؤتنفات

أقضّى زمانى زفرة بعد زفرةفقلبى لا يخلو من الزفرات

و صدرى فيه حرقة بعد حرقةفليس بمنفك عن الحرقات

فإن أقل النصّاب يوما عثارهمفان إقالاتى من العثرات

لأنهم هدّوا اعتداء بفعلهمو ظلما منار الصوم و الصلوات

لقد شبت لا عن كبرة غير أننىلكثرة همى- شبت قبل لداتى

و انى لعبد المصطفى سيف دينه- طلايع- موسوم بهدى هداتى

وليهّم- إن خاف فى الحشر غيرهلظى- فهو منها آمن الجنبات

أيا نفس من بعد الحسين و قتلهعلى الطف هل أرضى بطول حياتى

و انى لأخزى ظالميه بلعنةعليهم لدى الآصال و الغدوات

و قلت: و قد عانيت أهواء دينهممفرقة معدومة البركات

اذا لم يكن فيكنّ ظل و لا جنافباعدكن اللّه من شجرات

عرضت رياضا حاكها صوب خاطرىلكى يرتع الاسماع فى نغماتى

اذا أنشدت فى كل ناد بدت لهاقلوب ذوى الآداب فى نشواتى

فلا تعجبوا من سرعتى فى بديهتىعلى و ثباتى فى الوغى و ثباتى

فان موالاتى لآل محمدو حبىّ مرقات الى القربات

و انى لأرجو أن يكون ثوابهاوقوفى يوم الجمع فى عرفات

أعارض من قول الخزاعى دعبلو ان كنت قد قصرّت فى مدحاتى

(مدارس آيات خلت من تلاوةو منزل وحى مقفر العرصات)

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۱۷

و قال يرثى الحسين عليه السلام يوم عاشوراء عام اثنين و خمسين و خمسمائة:

ما للمنازل لا تبينحتى و لا أضحت تبين

جفّ الثرى اذ خفّ منعرصاتها ذاك القطين

و أنا الحزين عليهمأفربعهم أيضا حزين ..؟

أم هذه الاشجان فيناكالحديث لها شجون

و لأن بكت تلك الربىفمن العيون لها عيون

نعم المعين على تتابعدمعها الماء المعين

لو لم تحنّ أسى لما اشتقّت من الحزن الحزون

و بكت حمائم لا تكاد هناك تحملها الغصون

ورق مفجّعة لها بالنوح بعدهم لحون

و تكاد أصلاد الصخورلفرط رقّتها تلين

و ترى الرياح لها اذامرّت بأيكتها أنين

ما الشأن الا أن بعدفراقهم حدثت شئون

كانت أمور فيهم‌ما خلتها أبدا تكون

فكأنهم آل النبى و قدأبادهم اللعين

فى يوم عاشوراء لماخانهم دهر خؤون

و غدت مناهم حين‌عّزوا أن تصيبهم المنون

لم يقبلوا عهدا لجيش‌للنفاق به كمين

و رأوا جميعا أن اعطاءاليمين لهم يمين

و تيقّنوا، أن الحياةالظن، و الموت اليقين

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۱۸ لهفى على قتلى أبيح بهم‌حمى الدين المصون

ما فيهم إلا صريع‌بالصوارم أو طعين

غدر الخؤون بهم هناك‌و لم يف الثقة الامين

و خلت ديارهم، كما يخلومن الاسد العرين

فعفا الصفا من بعدهم‌و بكا لفقدهم الحزون

و الركن صدعّه لعظم‌مصابهم داء دفين

و القبر منذ الفتك فيهم‌ما لساكنه سكون

يا عاذلى رفقا فانك‌فيهم عندى ظنين

كم ذا تهوّن من جليل‌مصابهم ما لا يهون

فارفض عداهم ان غدوت‌بدين جدهم تدين

ان البراء من الا عادى‌للولاء لهم قرين

يا بقعة (بالطف) حشوترابها دنيا و دين ***

أضحت كأصداف يصادف‌ضمنها الدرّ الثمين

منى السلام عليك ماغطّت على الشمس الدجون

و لى الحنين اليك مهمااختصّ بالابل الحنين

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۱۹

و قال يذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام:

دعنى قبيل اللهو غير قبيلى‌و سبيل أهل اللوم غير سبيلى

لم أشتغل عن جمع أشتات العلى‌بمليح وجه أو بكأس شمول

لا تعذلّنى إننى لا أقتفى‌سبل الضلال لقول كل عذول

قولى: لمن قد سامنى الرجعى الى‌ما لا يجوز أتيت غير جميل

ان الخليل، اذا تجنّب مذهبى‌قلت: ابتعد ما أنت لى بخليل

أتحمّل الاثقال إلا اننى‌لمباينى فى الدين غير حمول

آليت لا ألقى عداة أئمتى‌إلا بعضب الشفرتين صقيل

و أئمتى قوم، إذا ظلموا فهم‌لا يظلمون الناس وزن فتيل

كان الزمان لحسنه بوجوههم‌يختال بالأوضاح و التحجيل

و مسجّل لهم الفخار على الذىناداهم إذ صحّ لى تسجيلى

و هم الأئمة ما عدمت فضيلةفيهم فما ميلى الى المفضول

فأنا إذا مثلّت غيرهم بهمفى فضلهم أخطأت فى تمثيلى

آل النبى بهم عرفنا مشكل‌القرآن، و التوراة، و الانجيل

هم أوضحوا الآيات حتى بينواالغايات فى التحريم و التحليل

عند التباهل ما علمنا سادساتحت الكسا معهم سوى جبريل

إن الكثير من المدائح فيهمقلّ، و مدح اللّه غير قليل

قال النبى: صلوا بهم حبلى فلميك منهم أحد لهم بوصول

ماذا يكون جواب قوم أخلدواإذ مات للتغيير و التبديل

إن قال: فى الحشر ابنتى لم فيكملم تخل من حزن، و طول عويل

هى بضعة منى ففى إضرارهاضرّى كما تبجيلها تبجيلى

و اللّه يحكم لا مردّ لحكمهو مقيل أهل الظلم شر مقيل

اخترت لو كنت الفداء لسادتىفى النائبات و أسرتى و قبيلى

انى- ابن رزيك- الذى بولائهمأسخنت عين معاند و جهول

إن طال وجدى فيهم فأنا الذىنومى بطول الليل غير طويل

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۲۰

و قال يمدح العترة الطاهرة و يعدد مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام.

خلصت من خدعات الاعين النجلو نبت من تبعات اللهو و الغزل

و قام عندى لوم الخائنين اذاخانوا الوداد مقام اللوم و العذل

فما بكيت لناس استريح بهمن العناء و لم أضحك الى أمل

و لو سوى هذه الدنيا غدا وطنىلقلت أنى لم أربع على طلل

اذا تناكر أفعال الرجال بهافحومة الحرب و المحراب تشهد لى

أنفت فى خلواتى أن يرى لفمىمن غيرتى لهبا إلا على القتل

و عفت ما فى قدود السمر إن خطرتمن اعتدال لما فى السمر من خطل

و زرقة النصل فى طرف القناة أبتان يستبين بما بالطرف من كحل

حتى كأن أسيلات الخدود و قدأعرضت عنها أحالتنى على الاسل

و ان جوهر سيفى لو قرنت بهجواهر الحلى صار الحلى كالعطل

ترفعت همتى حتى وطيت علىكواكب الجو بالمهرية الذلل

فما المجرّة فى افق السماء سوىمحجة دستها بالخيل و الابل

و لا الأهلة مع مرّ الشهور سوىآثار خيلى من حاف و منتعل

ما ثار إلا وراء (الثور) عثيرهاقدما و لا حملت إلا على (الحمل)

و أخلف الشهب فى ليل العجاج اذاغابت بشهب على الارماح لم تفل

فليس تبقى غداة الحرب ان فتكتأعمال فتك لمريخ و لا زحل

و بعد هذا فإن الموت مدركناو ليس يسبق فى ريث و لا عجل

لا الحول ينفع فيه حين يحضرناداعى المنايا و لا يرتدّ بالحيل

و ليس يصحبنا مما نسرّ بهفى هذه الدار إلا صالح العمل

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۲۱ و لا يؤمننا فى الحشر من و جلإلا ولاء أمير المؤمنين على

شرعت طرفى الى حوض النبى بهو لم أعرّج على طرق و لا وشل

و مال ودى الى القربى التى ظهرتأعراقها لا الى ودّ و لا هبل

آل النبى الألى آوى الى سببمنهم و حبل بحبل اللّه متصل

و ما قصدت و قد صيرتهم درجاالى نجاتى إلا اقرب السبل

بانت طريقهم المثلى لسالكهافلست عنها بذى زيغ و لا ميل

ما كنت أبغى اعتصاما بالنزول الىخفض الوهاد عن الانجاد و القلل

باللّه لو لم تحد عن نهج مسلكهمعمى القلوب بقوم لا عمى المقل

ما كان يشكل عن ذى اللب فضلهمفى واضح الصبح ما يغنى عن الطفل

من كالامام الذى، الزهراء ثاويۀفى بيته و أخوه خاتم الرسل

الباذل النفس من دون النبى و قدفر الجبانان من عجز و من فشل

فى يوم خيبر و الاجناد شاهدۀبنص ذلك منذ الاعصر الأول

و مطعم السائل البادى بخاتمهعند الركوع أو آن الفرض و النفل

و الخاشع المتجرى فى تواضعهكأنه لم يصل يوما و لم يصل

و قابض الكف عما لا يحل لهكانها لم تطل يوما و لم تطل

و من يرد عن الدنيا بنان يدكانها لم تنل يوما و لم تنل

سائل به (ليلۀ الاحزاب) اذ دلفتخيل العدى و هى ملء السهل و الجبل

و جاء أعداء دين اللّه فى رهجتزلزل الارض من علو و من سفل

و ساء ظن ألاولى صارت قلوبهمالى الحناجر من خوف و من و جل

و جاء عمرو بن ود فى أوائلهممن شدۀ التيه لا يلوى على بطل

حتى توغل صف المسلمين علىنهد اذا زالت الاجبال لم يزل

هل كان غير امير المؤمنين لهقرنا فرواه من مهل و من وهل

و يوم بدر و قد مار القليب دمايغص وارده فى العلّ و النهل

و كم وليد سواه فى حروبهمقد ظل يسبق منه الشيب بالاجل

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۲۲ و كل من لعبت أيدى الضلال بهناك يأوى الى الاكتاف و الطلل

و يوم احد غداۀ البأس حين ثوىأهل اللواء بسيف الفارس البطل

ما كان فى السهل من بعض النعام و فىالاوعاد لما التقى الجمعان كالوعل

و فى (حنين) و للبيض الرقاق بهحنين بيض تنادت فيه بالثكل

من قال قد بطل اليوم الذى عقدوافينا من السحر إن الدهر ذو دول

و بعد مثوى رسول اللّه اذ نصبواله العداوۀ من أنثى و من رجل

ما سدّ رأى التى كانت صلاتهم‌برأيها خوف ذاك العارض الجلل

و بالعراق أراق البغى من دم من‌أحانها مثل صوب العارض الهطل

بنى أميهٔ انى لست ذاكركم‌اذ لى بذكر سواكم اكبر الشغل

كفى الذى دخل الاسلام اذ فتكت‌أيمانكم ببنى الزهراء من خلل

منعتم من لذيذ الماء شاربهم‌ظلما، و كم فيكم من شارب ثمل

أبكيهم بدموع لو بها شربوافى كربلاء كفهم سورهٔ الغلل

أنا (ابن رزيك) يزرى ما أقول و انطال الزمان بما قد قال كل ولى

ما ارتعت مذ كنت للأواء إن طرقت‌رجلى و لا ارتحت للسراء و الجذل

القلب ينجدنى، و العزم يصحبنى‌دون المصاحب فى حلّ و مرتحل

و الصبر ينشدنى، و الخطب محتفل‌لا تلق دهرك الا غير محتفل

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۲۳

و قال هذه القصيدهٔ عندما أمر فى وزارته أن يستعمل فى طراز خاص كسوهٔ المشهدين الشريفين العلوى و الحسينى من الستور الديبقى لأبواب الحرمين و عرضها هناك و قد أرصد من أمواله مبالغ طائلهٔ لهذا الغرض و تحرّى فيها أن تكون الستور فى غايهٔ الحياكهٔ و الابداع مع تطريز آيات قرآنيهٔ حولها، فلما تمّ عملها أرسلها مع نفر من خدمه و عبيده، و جعل فيها قصيدهٔ ذكر فيها عمله الذى تفرّد بشرفه و فخره و فاز دون ملوك الاسلام بجزيل ذخره و جميل ذكره:

هل الوجد إلا زفرهٔ و أنين‌أم الشوق إلا صبوهٔ و حنين

و جيش دموع كلما شنّ غارهٔ‌أقام له بين الضلوع كمين

إذا ما التظى شوق معين بثاره‌تحدّر ماء العين عين معين

و ما خلت أن القلب يصبح للبكاقليبا و لا أن العيون عيون

و أن عقود الدر من بعد ألفهانحور الغوانى فى الحذود تكون

خليلى ما الدمع الذى تريانه‌على السر إن حان الفراق أمين

يلام إذا خان الأنام جميعهم‌و ليس يلام الدمع حين يخون

و بى لوعهٔ لا يستقر نزاعهالها كلما جنّ الظلام، جنون

إذا عنّ لى تذكار سكان كربلافما لفؤادى فى الضلوع سكون

فان أنا لم أحزن على إثر ذاهب‌فانى على آل الرسول حزين

ألم ترهم خلّوا حماهم كما خلابحقّان من أسد العرين عرين

و ساروا و قد غروا بأيمان معشرو ما علموا أن اليمين يمين

و رب أمانى معشر و أمانهم‌بغدرهم قد عاد و هو منون

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۲۴ و ما أخلفتهم فى الإله ظنونهم‌اذا أخلفتهم فى الرجال ظنون

فان يخل فى الدنيا مكانهم أمامكانهم يوم المعاد مكين

هوت، و زوت منهم عشيهٔ قتلّواأصول زكت أعراقها و غصون

و أظلم مبيّض النهار عليهم‌و حقّهم مثل النهار مبين

تصرفّ حكم البيض، و السمر فيهم‌فمنهم صريع بالظبى و طعين

و لو أن صمّ الصخر تقرب منهملا بصرت صمّ الصخر كيف تلين ***

قبورهم قبلى و أموات نكبةبطون سباع مرّة و سجون

جرت من بنى حرب شئون عليهمجرت بعدها منّا الغداة شئون

و ريضت عليهم خيلهم و ركابهمفرضّت ظهور منهم و بطون

ألا كل رزء بعد يوم بكربلاو بعد مصاب ابن النبى يهون

ثوى حوله من آله خير عصبةيطالب فيهم للطغاة ديون

يذادون عن ماء الفرات و غيرهمييبت بصرف الخمر و هو بطين

اسادتنا لو كنت حاضر يومكملشابت بسيفى للطغاة قرون

أسادتنا ان لم يعنكم لدى الوغىسنانى فانى باللسان أعين

أسادتنا أهديت جهدى إليكملتطهر نفسى فالظنين ظنين

سطور بأبيات من الذكر طرّزتتبرهن عن أوصافكم و تبين

أوقى بها مثواكم حاد ربعهحيا المزن عن لحظ العدى و أصون

و أرجو بها سترا من النار عندمايقينى غدا كيد الشكوك يقين

فجودوا عليها بالتقبّل منكمفودّى و إخلاصى بذاك ضمين

وجدكم سنّ الهدايا و إننىلما سنّ قدما فى بنيه أدين «۱»

---

(۱) عن الديوان ص ۱۵۹.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۲۵

و فى الديوان المطبوع قصائد كثيرة تخص أهل البيت عليهم السلام و إليك مطلع كل قصيدة منها:

۱- من الأحباب قرّبنى ولائىو من اعداى برأنى برائى

۲- لذاذة سمعى فى قراع الكتائبألذّ و أشهى من عتاب الحبايب

۳- ايها المغرور لو فكّرتلم يخف الصواب

۴- يا للرجال لمدنف مجهودلم يؤت من هجر و طول صدود

۵- اسفى على ايام دهرى قد مضىمنع الجفون بذى الغضا ان يغمضا

۶- ما حاد عن حب البطين الانزعمتجنّبا لولائه إلا دعى

۷- يا نفس دنياك هذه خدعو العيش ان دام فهو منقطع

۸- يا صاحبى بجر عاء الغوير قفانجد لمن بان بالدمع الذى و كفا

۹- اذا كنت فى الحب لا اقبلفقل للعذول لمن تعذل

۱۰- يا نفس كم تخدعين بالأملو كم تحبّين فسحة الاجل

۱۱- ما كان اول تائه بجمالهبدر منال البدر دون مناله

۱۲- لا تبك للجيرة السارين فى الظعنو لا تعرّج على الاطلال و الدمن

۱۳- هل منصف باللطف يسلينىعن روضتى ورد و نسرين

۱۴- القلب موقوف على الخفقانو الدمع لا ينفك من هملان

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۲۶

ابن العودى النّيلى

اشارة

متى يشتفى من لاعج الشوق مغرمو قد لجّ بالهجران من ليس يرحم

اذا همّ أن يسلو أبى عن سلوهفؤاد بنيران الأسى يتضرم

و يثنيه عن سلوانه لخريدةعهود التصابى و الهوى المتقدم

رمته بلحظ لا يكاد سليمهمن الخبل و الوجد المبرّح يسلم

اذا ما تلظت فى الحشا منه لوعةطفتها دموع من أماقيه سجّم

مقيم على أسر الهوى و فؤادهتغور به ايدى الهموم و تتهم

يجّن الهوى عن عاذليه تجّلدافيبدى جواه ما يجنّ و يكتم

يعلل نفسا بالأمانى سقيمةو حسبك من داء يصحّ و يسقم

رعى اللّه ذياك الزمان و أعصرالهونا بها و الرأس أسود أسحم

و قد غفلت عنا الليالى و أصبحتعيون العدى عن وصلنا و هى نوّم

فكم من ثدىّ قد ضممت غصونهاالىّ و أفواه لها كنت ألثم

أجيل ذراعى لاهيا فوق منكبو خصر غدا من ثقله يتظلم

و امتاح راحا من شنيب كأنهمن الدرّ و الياقوت فى السلك ينظم

فلما علانى الشيب و ابيض مفرقىو بان الصبا و اعوّج منى المقّدم

و أضحى مشيبى للعذار ملّثمابه و لرأسى بالبياض يعمّم

و أمسيت من وصل الغوانى مخيّباكأنى من شيبى لديهنّ مجرم

بكيت على ما فات منى ندامةكأنى خنساء به أو متمم

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۲۷ و أصفيت مدحى للنبى و صنوهو للنفر البيض الذين هم هم

هم التين و الزيتون آل محمدهم شجر الطوبى لمن يتفهم

هم جنّة المأوى هم الحوض فى غدهم اللوح و السقف الرفيع المعظم

هم آل عمران هم الحج و النساهم سبأ و الذاريات و مريم

هم آل ياسين و طاها و هل أتىهم النحل و الانفال لو كنت تعلم

هم الآية الكبرى هم الركن و الصفاهم الحج و البيت العتيق و زمزم

هم فى غد سفن النجاة لمن وعىهم العروة الوثقى التى ليس تفصم

هم الجنب جنب اللّه واليد فى الورىهم العين لو قد كنت تدرى و تفهم

هم السر فينا و المعانى هم الأولىتيمم فى منهاجهم حيث يمموا

هم الغاية القصوى هم منتهى المنىسل النص فى القرآن ينبئك عنهم

هم فى غد للقادمين سقاتهماذا وردوا و الحوض بالماء مفعم

هم شفعاء الناس فی یوم عرضهمالی اللّه فیما أسرفوا و تجرّموا

هم منقذونا من لظی النار فی غداذا ما غدت فی وقدها تتضرم

و لولاهم لم یخلق اللّه خلقهو لا هبطا للنسل حوا و آدم

هم باهلوا نجران من داخل العبافعاد المناوی عنهم و هو مفحم

و أقبل جبریل یقول مفاخرالمیکال من مثلی و قد صرت منهم

فمن مثلهم فی العالمین و قد غدالهم سید الأملاک جبریل یخدم

و من ذا یساویهم بفخر فضیلهمن الناس و القرآن یؤخذ عنهم

ابوهم امیر المؤمنین وجدهمأبو القاسم الهادی النبی المکرّم

فهذا اذا عدّ المناسب فی الوریهو الصهر و الطهر النبی له حم

هم شرعوا الدین الحنیفیّ و التقیو قاموا بحکم اللّه من حیث یحکم

و خالهم المشهور و الأم فاطمو عمهم الطیار فی الخلد ینعم

و أین کزوج الطهر فاطمهٔ ابیالشهیدین أبناء الرسول و هم هم

الی اللّه ابرأ من رجال تبایعواعلی قتلهم أهل التقی کیف اقدموا

حموهم لذیذ الماء و الماء مفعمو أسقوهم کأس الردی و هو علقم

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۲۸ و عاثوا بآل المصطفی بعد موتهبما قتل المختار بالأمس منهم

و ثاروا علیه ثورهٔ جاهلیهٔعلی أنه ما کان فی القوم مسلم

و ألقوهم فی الغاضریهٔ حسّراکأنهم قفّ علی الأرض جثّم

تحاماهم وحش الفلا و تنوشهمبأجنحهٔ طیر الفلا و هی حوّم

بأسیافهم أردوهم و بدینهمأریق بأطراف القنا منهم الدم

و ما أقدمت یوم الطفوف أمیهٔعلی السبط إلا بالذین تقدّموا

و أنّی لهم ان یبرءوا من دمائهمو قد أسرجوها للخصام و ألجموا

و قد علموا ان الولاء لحیدرو لکنه ما زال یؤذی و یظلم

فنازعه فی الأمر من لیس مثلهو آخر و هو اللوذعیّ المقدّم

و أفضوا الی الشوری بها بین ستهٔو کان ابن عوف فیهم المتوسّم

متی قیس لیث الغاب یوما بغیرهو أین من الشمس المنیرهٔ أنجم

و لکن امور قدّرت من مقدّرو للّه صنع فی الارادهٔ محکم

و کم فئهٔ فی آل أحمد أهلکتکما أهلکت من قبل عاد و جرهم

فما عذرهم للمصطفی فی معادهمإذا قال لم خنتم بآلی و جرتم

و ما عذرهم إن قال ماذا صنعتمبآلی من بعدی و ماذا فعلتم

نبذتم کتاب اللّه خلف ظهورکمو خالفتموه بئس ما قد صنعتم

و خلّفت فیکم عترتی لهداکمفلم قمتم فی ظلمهم و قعدتم

قلبتم لهم ظهر المجنّ و جرتمعلیهم و إحسانی الیکم أضعتم

و ما زلتم بالقتل تطغون فیهمإلی أن بلغتم فیهم ما أردتم

كأنهم كانوا من الروم فالتقتسراياكم راياتهم فظفرتم

ولكن أخذتم من بنيّ بثأركمفحسبكم جرما على ما اجترأتم

منعتم تراثى إبنتى و سليلتىفلم أنتم آباءكم قد ورثتم

و قلتم نبيّ لا تراث لولدهأللأجنبيّ الإرث فيما زعمتم

و هذا سليمان لداود وارثو يحيى أباه، كيف أنتم منعتم

و قلتم حرام متعة الحج و النسااعن ربكم أم انتم قد شرعتم

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۲۹ ألم يأت (ما استمتعتم من حليلةفآتوا لها من أجرها ما فرضتم

فهل نسخ القرآن ما كان قد أتىبتحليله أم انتم قد نسختم

و كل نبى جاء قبلى وصيهمطاع و انتم للوصى عصيتم

ففعلكم فى الدين أضحى منافيالفعلى و أمرى غير ما قد أمرتم

و قلتم مضى عنا بغير وصيةألم أوص لو طاوعتم و عقلتم

و قد قلت من لم يوص من قبل موتهيمت جاهلا بل أنتم قد جهلتم

نصبت لكم بعدى إماما يدلكمعلى اللّه فاستكبرتم و ظلمتم

و قد قلت فى تقديمه و ولائهعليكم بما شاهدتم و سمعتم

على غدا منى محلا و قربةكهرون من موسى فلم عنه حلتم

شقيتم به شقوى ثمود بصالحو كل امرىء يبقى له ما يقدّم

و ملتم الى الدنيا فتأهت عقولكمالا كل مغرور بدنياه يندم

لحا اللّه قوما جلّبوا و تعاونواعلى حيدر ماذا أساؤا و آجرموا

و قد نصها يوم الغدير محمدو قال لهم يا أيها الناس فاعلموا

على وصيى فاتبعوه فانهإمامكم بعدى اذا غبت عنكم

فقالوا رضيناه إماما و حاكماعلينا و مولى و هو فينا المحكم

رأوا رشدهم فى ذلك اليوم وحدهو لكنهم عن رشدهم فى غد عموا

و نازعه فيها رجال و لم يكنلهم قدم فيها و لا متقدم

يقيم حدود اللّه فى غير حقهاو يفتى اذا استفتى بما ليس يعلم

و يبطل هذا رأى هذا بقولهو ينقض هذا ما له ذاك يبرم

و قالوا اختلاف الناس فى الدين رحمةفلم يك من هذا يحل و يحرم

أقد كان هذا الدين قبل اختلافهمعلى النقص من دون الكمال فتمموا

أما قال أنى: اليوم أكملت دينكمو تممت بالنعماء منى عليكم

و قال أطيعوا اللّه ثم رسولهتفوزوا و لا تعصوا أولى الأمر منكم

و ما مات حتى أكمل اللّه دينهو لم يبق أمر بعد ذلك مبهم

يقرّب مفضول و يبعد فاضلو يسكت منطيق و ينطق أبكم

أدب الطف- م (۹) ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۳۰ و هل عظمت فى الدهر قط مصيبةعلى الناس الا و هى فى الدين أعظم

و لو انه كان المولّى عليهماذا لهداهم و هو بالامر أقوم

هو العالم الحبر الذى ليس مثلهو البطل القرم الهزبر الغشمشم
و ما زال فى بدر واحد و خيبريفلّ جيوش المشركين و يحطم
يكرّ و يعلوهم بقائم سيفهالى أن أطاعوا مكرهين و أسلموا
و قالوا دماء المسلمين أراقهاو قد كان فى القتلى برىء و مجرم
فقلت لهم مهلا عدمتم صوابكمو‌صى النبى المصطفى كيف يظلم
أما قال أقضاكم على- محمدكذا قد رواه الناقل المتقدم
فان جار ظلما فى القضاء بزعمكمعلى فمن زكاه لا شك أظلم
فمن كعلى عند كل ملمةاذا ما التقى الجمعان و النقع مقتم
و من ذا يجاريه بمجد و لم يزليقول سلونى ما يحل و يحرم
سلونى ففى جنبىّ علم ورثتهعن المصطفى ما فاه منى به الفم
سلونى عن طرق السماوات اننىبها من سلوك الطرق فى الارض أعلم
و لو كشف اللّه الغطا لم أزد بهيقينا على ما كنت أدرى و أفهم
و كائن له من آية و فضيلةو من مكرمات ما تغم و تكتم
فمن ختمت اعماله عند موتهبخير فأعمالى بحبيه تختم
فيا رب بالأشباح آل محمدنجوم الهدى للناس و الشرق مظلم
و بالقائم المهدى من آل احمدو آبائه الهادين و الحق معصم
تفضل على العودى منك برحمةفأنت اذا استرحمت تعفو و ترحم
تجاوز بحسن العفو عن سيئاتهاذا ما تلظت فى المعاد جهنم
و منّ عليه من لدنك برأفةفانك أنت المنعم المتكرم
فان كان لى ذنب عظيم جنيتهفعفوك و الغفران لى منه أعظم

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۳۱

ابن العودى النيلى المتولد سنة ۴۷۸ و المتوفى عام ۵۵۸ قال السيد فى الجزء ۱۷ ص ۳۲۵ من الاعيان عثرنا على هذه القصيدة بتمامها فى بعض المجاميع القديمة من خبايا الزوايا منسوبة الى العودى و قد رسم العودى، و فوق العين ضمة و لسنا نعلم الى أى شىء هذه النسبة. و فى الرياض أورد اجازة الشهيد الاول للشيخ على بن الحسن بن محمد الخازن بالحائر الحسينى عن خط الامير محمد امين الشريف عن خط المولى محمود بن محمد بن على الجيلانى عن خط الشيخ بهاء الدين محمد بن على الشهير بابن بهاء الدين العودى عن خط ناصر بن ابراهيم البويهى عن خط الشهيد، انتهى. فلعله صاحب القصيدة فاوردناها هنا مع ما مرّ منها فى الجزء ۱۳ لئلا تكون متقطعة فى الكتاب. و يقرأها القارىء على نسق واحد و مع ذلك فقد تركنا جملة منها «۱».

اقول و قد كرر السيد نشر القصيدة سهوا فى جزء ۵۳ ص ۲۴ من الاعيان و قال: ابن العودى النيلى لم نعرف اسمه.

اما الشيخ الامينى رحمه اللّه فقد عدّه من شعراء القرن السادس و ان ميلاده سنة ۴۷۸ و وفاته فى حدود ۵۵۸

و قال: ابو المعالى سالم بن على بن سلمان بن على المعروف بابن العودى التغلبى النيلى نسبة الى بلدة النيل على نهر النيل المستمد من الفرات الممتد نحو الشرق الجنوبى.

---

(۱) اقول سبق ان روى السيد فى الجزء ۱۳ ص ۲۰۵ أكثرها، جمعها من كتاب المناقب لابن شهراشوب.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۳۲

و جاء فی مجلة (الغری) النجفیة عدد ۲۲، ۲۳ من السنة السابعة بقلم الدکتور مصطفی جواد قال: کان ابو المعالی من الشعراء الذین اشتهر شعرهم و قلّت اخبار سیرهم فهو کوکب من کواکب الادب. و اورد نماذج من شعره و الوانا من أدبه.

قال الامینی: و لم اقف علی سنة وفاة ابن العودی الا ان سنة ولادته، اعنی سنة ۴۷۸ و روایة عماد الدین الاصفهانی له سنة ۵۵۴ بالهمامیة قرب واسط لا تترکان للظن ان یغالی فی بقائه طویلا بعد سنة ۴۵۴ المذکورة بل لا اراه قد جاوز سنة ۵۵۸ فانها تجعل عمره ثمانین سنة و ذلک من نوادر الاعمار فی فی هذه الدیار انتهی.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۳۳

القاضی الجلیس

دعاه لوشک البین داع فاسمعاو أودع جسمی سقمه حین ودّعا

و لم یبق فی قلبی لصبری موضعاو قد سار طوع النأی و البعد موضعا

أجن إذا ما اللیل جنّ کآبةو أبدی إذا ما الصبح أزمع أدمعا

و ما انقدت طوعا للهوی قبل هذهو قد کنت ألوی عنه لینا و أخدعا إلی ان یقول:

تصاممت عن داعی الصبابة و الصبیو لبیّت داعی آل احمد إذ دعا

عشوت بأفکاری الی ضوء علمهمفصادفت منه منهج الحقّ مهیعا

علقت بهم فلیلح فی ذاک من لحیتولّیتهم فلینع ذلک من نعا

تسرّعت فی مدحی لهم متبرّعاو أقلعت عن ترکی له متورّعا

هم الصّائمون القائمون لربّهمهم الخایفوه خشیة و تخشّعا

هم القاطعوا اللیل البهیم تهجّداهم العامروه سجّدا فیه رکعا

هم الطیبوا الأخیار و الخیر فی الوریروقون مرئی أو یشوقون مسمعا

بهم تقبل الأعمال من کلّ عاملبهم ترفع الطاعات ممّن تطوّعا

بأسمائهم یسقی الأنام و یهطل الغمامو کم کرب بهم قد تقشّعا

هم القائلون الفاعلون تبرّعاهم العالمون العاملون تورّعا

ابوهم وصیّ المصطفی حاز علمهو أودعه من قبل ما کان اودعا

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۳۴ أقام عمود الشرع بعد اعوجاجهو ساند رکن الدین أن یتصدعا

و واساه بالنفس النفیسة دونهمو لم یخش أن یلقی عداه فیجزعا

و سمّاه مولاهم و قد قام معلنالیتلوه فی کلّ فضل و یشفعا

فمن کشف الغمّاء عن وجه أحمدو قد کربت أقرانه ان یقطّعا؟!

و من هزّ باب الحصن فی یوم خیبرفزلزل ارض المشرکین و زعزعا؟!

و فی یوم بدر من أحنّ قلیبهاجسوما بها تدمی و هاما مقطعا؟!

و کم حاسد أغراه بالحقد فضلهو ذلک فضل مثله لیس یدّعا

لوی غدره یوم «الغدیر» بحقّهو اعقبه یوم «البعیر» و اتبعا

و حاربه القرآن عنه فما ارعویو عاتبه الإسلام فیه فما وعی

إذا رام ان یخفی مناقبه جلتو إن رام ان یطفی سناه تشعشعا

متى همّ ان يطوى شذى المسك كاتم‌أبى عرفه المعروف إلا تضوعا و منها:

أيا امّة لم ترع للدين حرمةو لم تبق فى قوس الضلالة منزعا

بأى كتاب ام بأيّة حجّةنقضتم به ما سنّه اللّه اجمعا؟!

غصبتم وليّ الحق مهجة نفسهو كان لكم غصب الإمامة مقنعا

و ألجمتم آل النبيّ سيوفكم‌تفرّى من السادات سوقا و اذرعا

و حلّلتم فى كربلاء دماءهم‌فأضحت بها هيم الأسنّة شرّعا

و حرّمتم ماء الفرات عليهم‌فأصبح محظورا لديهم ممنّعا

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۳۵

و قال:

ان خانها الدمع الغزيرفمن الدماء لها نصير

دعها تسحّ و لا تشحّ‌فرزؤها رزء كبير

ما غصب فاطمة تراث«محمد» خطب يسير

كلا و لا ظلم الوصيّ وحقه الحق الشهير

نطق النبى بفضله و هوالمبشر و النذير

جحدوه عقد ولاية قدغرّ جاحده الغرور

غدروا به حسدا لهو بنصّه شهد «الغدير» حظروا عليه ما حباه

بفخره و هم حضوريا أمة رعت السها

و إمامها القمر المنيرإن ضلّ بالعجل اليهود فقد أضلكم البعير

لهفى لقتلى الطفّ إذ خذل المصاحب و العشيرو افاهم فى كربلا يوم عبوس قمطرير

دلفت لهم عصب الضلال كانما دعى النفيرعجبا لهم لم يلقهم من دونهم قدر مبير

أيمار فوق الأرض فيض دم الحسين و لا تمور؟!أترى الجبال درت و لم تقذفهم منها صخور؟!

أم كيف إذ منعوه ورد الماء لم تغر البحور؟!حرم الزلال عليه لما حللت لهم الخمور

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۳۶

ابو المعالى عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغلبى السعدى الصقلى المعروف بالقاضى الجليس، قال الشيخ الامينى فى (الغدير) هو من مقدمى شعراء مصر و كتابهم و من ندماء الملك الصالح طلايع بن رزّيك ترجمه ابن شاكر فى (فوات الوفيات) ج ۱ ص ۲۷۸ فقال: تولى ديوان الانشاء للفائز مع الموفق ابن الخلال و من شعره:

و من عجبى ان الصوارم و القناتحيض بأيدى القوم و هى ذكور

و أعجب من ذا انها فى اكفهم‌تأجج نارا و الأكف بحور كان القاضى الجليس كبير الانف. قال الشيخ و هو ممن اغرق نزعا فى موالاة العترة الطاهرة و قال: ذكر سيدنا العلامة السيد احمد العطار البغدادى فى الجزء الأول من كتابه (الرائق) جملة من شعر شاعرنا الجليس منها قصيدة يرثى بها آل البيت و يمدح الملك الصالح بن رزّيك و يذكر مواقفه المشكورة فى خدمة آل اللّه أولها:

لولا مجانبة الملوك الشانىما تمّ شانى فى الغرام بشانى و قصيدة فى رثاء العترة الطاهرة تناهز ۶۶ بيتا مطلعها:

ارأيت جرأة طيف هذا الزائرما هاب عادية الغيور الزاير و قصيدة ۶۲ بيتا فى إمامة امير المؤمنين عليه السلام و يرثى السبط الحسين عليه السلام، أولها:

الأهل لدمعی فی الغمام رسولو هل لی الی برد الغلیل سبیل

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۳۷

و فی خریدة القصر:

القاضی الجلیس: أبو المعالی عبد العزیز بن الحسین ابن الحبّاب الأغلی: السعدی التمیمی

جلیس صاحب مصر، فضله مشهور، و شعره مأثور، و قد کان أوحد عصره فی مصره نظما و نثرا، و ترسلا و شعرا، و مات بها فی سنة إحدی و ستین و خمسمائة، و قد أناف علی السبعین. و من شعره: ادب الطف، شبر ج۳ ۱۳۷ القاضی الجلیس: أبو المعالی عبد العزیز بن الحسین ابن الحباب الأغلی: السعدی التمیمی ..... ص : ۱۳۷

لا تعجبی من صدّه و نفارهلولا المشیب لکنت من زوّاره

لم تترک الستون إذ نزلت بهمن عهد صبوته سوی تذکاره و له:

حیّی بتفاحة مخضّبةمن شفنی حبّه و تیّمنی

فقلت ما إن رأیت مشبههافاحمرّ من خجلة فکذّبنی و من شعره:

و سما یکفّ الحافظالمنصور عنا المحل کفّا

آواهم کرما وصان حریمهم فعفا و عفّا و أنشدنی له الشریف ادریس الادریسی قصیدة سیّرها إلی الصالح بن رزیک قبل وزارته یحرضه علی ادراک ثأر الظافر و کان عباس وزیرهم قتله و قتل أخویه یوسف و جبریل یقول فیها:

فأین بنو رزّیک عنها و نصرهمو ما لهم من منعة و ذیاد

فلو عاینت عیناک بالقصر یومهمو مصرعهم لم تکتحل برقاد

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۳۸ تدارک من الایمان قبل دثورهحشاشة نفس آذنت بنفاد

فمزق جموع المارقین فإنهابقایا زروع آذنت بحصاد و له فیه من أخری فی هذه الحادثة:

و لما ترامی البربریّ بجهلهإلی فتکة ما رامها قطرائم

رکبت إلیه متن عزمتک التیبأمثالها تلقی الخطوب العظائم

و قدت له الجرد الخفاف کأنماقوائمها عند الطراد قوادم

تجافت عن الماء القراح فرّیهادماء العدا فهی الصوادی الصوادم

و قمت بحق الطالبین طالباو غیرک یغضی دونه و یسالم

أعدت الیهم ملکهم بعدما لویبه غاصب حق الامانة ظالم

فما غالب إلا بنصرک غالبو ما هاشم إلا بسیفک هاشم

فأدرک بثأر الدین منه و لم تزلعن الحق بالبیض الرقاق تخاصم و انشدنی الأمیر العضد مرهف للجلیس یخاطب الرشید بن الزبیر فی معنی نکبة خاله الموفق:

تسمّع مقالی یا ابن الرشیدفأنت حقیق بأن تسمعه

بلینا بذی نشب سائلقلیل الجدا فی أوان الدعه

إذا ناله الخیر لم نرجهو إن صفعوه صفعنا معه و أنشدنی بعض فضلاء مصر لأبن الحباب:

سیوفک لا یفلّ لها غرار «۱»فنوم المارقین بها غرار «۲»

---

(۱) الغرار: حد السيف (۲) الغرار. النوم القليل.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۳۹ يجرّدها إذا أحرجت سخطعلى قوم و يغمدها اغتفار

طريدك لا يفوتك منه ثأرو خصمك لا يقال له عثار

و فيما نلته من كل باغلمن ناواك- لو عقل- اعتبار

فمر يا صالح الأملاك فينابما تختاره فلك الخيار

فقد شفعت إلى ما تبتغيهلك الأقدار و الفلك المدار

و لو نوت النجوم له خلافاهوت فى الجو [يذروها] انتثار و منها:

عدلت و قد قسمت و كم ملوكأرادوا العدل فى قسم فجاروا

ففى يد جاحد الإحسان غلّو فى يد حامد النعمى سوار

لقد طمحت بطرخان «۱» أمانله و لمثله فيها بوار

و حاول خطة فيها شماسعلى أمثاله و بها نفار

هل الحسب الفتىّ بمستقلإذا ما عزّه الحسب النضار

أتتك بحائن قدماه سعياكما يسعى إلى الأسد الحمار

و شان قرينه لما أتاهكما قد شان أسرته قدار «۲» و أنشدنى بمصر ولده القاضى الأشرف أبو البركات عبد القوى لوالده الجليس من قطعة كتبها إلى ابن رزيك فى مرضه يشكو طبيبا يقال له ابن السديد على سبيل المداعبة:

و أصل بليّتى من قد غزانىمن السقم الملحّ بعسكرين

طبيب طبه كغراب بينيفرق بين عافيتى و بينى

أتى الحمى و قد شاخت و باختفردّ لها الشباب بنسختين

---

(۱) هو طرخان بن سليط والى الاسكندرية ثار على طلايع فجرد له جيشا فقضى عليه. (۲) قدار بن سالف عاقر نافة صالح.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۴۰ و دبرّها بتدبير لطيفحكاه عن سنان أو حنين «۱»

و كانت نوبة فى كل يومفصيرّها بحذق نوبتين و أنشدنى أيضا لوالده فى مدح طبيب:

يا وراثا عن أب وجدفضيلة الطبّ و السداد

و كاملا رد كل نفسهمّت عن الجسم بالبعاد

اقسم ان لو طببت دهرالعاد كونا بلافساد و رأيت من كلامه فى ديوان الصالح بن رزيك: هو الوزير الكافى و الوزير الكافل، و الملك الذى تلقى بذكره الكتائب و تهزم باسمه الجحافل، و من جدد رسوم المملكة، و قد كان يخفيها دثورها، و عاد به اليها ضياؤها و نورها:

و قد خفيت من قبله معجزاتهافأظهرها حتى أقر كفورها

أعدت إلى جسم الوزارة روحهو ما كان يرجى بعثها و نشورها

أقامت زمانا عند غيرك طامثاو هذا أوان قرؤها و طهورها

من العدل ان يحيا بها مستحقهاو يخلعها مردودة مستعيرها

إذا خطب الحسناء من ليس أهلهاأشار عليه بالطلاق مشيرها «۲» فقد نشرت أيامه مطوىّ الهم، و أنشرت رفات الجود و الكرم، و نفقت بدولته سوق الأداب بعدما كسدت، و هبت ريح الفضل بعد ما ركدت إذا لها الملوك بالقيان و المعازف، كان لهوه بالعلوم و

المعارف و إن عمروا أوقاتهم بالخمر و القمر، كانت أوقاته معمورة بالنهى و الأمر:

مليك إذا ألهى الملوك عن اللهاخمار، و خمر، هاجر الدلّ و الدّنا

---

(۱) حنين: ابن اسحاق، معروف. (۲) من قصيدة للشاعر صرّدر

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۴۱ و لم تنسه الأوتاد أوتار قينةإذا ما دعاه السيف لم يثنه المثنى

و لو جار بالدنيا و عاد بضعفهالظن من استصغاره أنه ضنّا

و لا عيب فى إنعامه غير أنهإذا منّ لم يتبع مواهبه منّا

و لا طعن فى إقدامه غير أنهلبوس إلى حاجاته الضرب و الطعنا لا شك أن هذه الأبيات لغيره.

و من أبياته فى الغزل:

رب بيض سللن باللحظ بيضامرهفات جفونهنّ الجفون

و خدود للدمع فيها خدودو عيون قد فاض منها عيون و له:

ترى أخلست فيه الفلا بعض ريّاهاففات فتيت المسك نشر خزاماها

ألمّت بنا و الليل يزهى بلمةدجوجية لم يكتمل بعد فوداها

فأشرق ضوء الصبح و هو جبينهاو فاحت أزاهير الربا و هى ريّاها

إذا ما اجتنت من وجهها العين روضةسفحت خلال الروض بالدمع أمواها

و إنى لأستسقى السحاب لربعهاو إن لم تكن إلا ضلوعى مأواها

إذا استعرت نار الأسى بين أضلعىنضحت على حرّ الحشا برد ذكراها

و مابى أن يصلى الفؤاد بحرّهاو يضرم لولا أن فى القلب مأواها و له فى غلام تركى:

ظبى من الأتراك أجفانهتسطو على الرامح و النابل

سيان منه إن رما أو رناليس من السهمين من وائل

يفرّ منه القرن خوفا كمايفرّ ظبى القاع من حابل

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۴۲ يا ويح أعدائك ما هالهممن غصن فوق نقا هائل

لا تفرقوا صولة نشّابهفربّ سهم ليس بالقاتل

و حاذروا أسهم أجفانهفسحر ذا النابل من بابل و له فى النرجس:

و فد الربيع على العيون بنرجسيحكى العيون فقد حباها نفسها

علقت على استحسانه أبصارناشغفا إذ الأشياء تعشق جنسها

يلهى و يؤنس من جفاه خليلهكم منّة فى أنسه لم أنسها

فارض الرياض بزورة تلهو بهاو أحثث على حدق الحدائق عكسها و له:

زار و جنح الليل محلولكداج فحيّاه محيّاه

ملتثما يبديه لألآؤهو البدر لا يكتم مسراه

نمّ عليه طيب أنفاسهكما وشى بالمسك ريّاه و له:

قد طرّزت و جناته بعذارهفكساه روض الحسن من أزهاره

و تألقت أضداده فالماء فىخدّيه لا يطفى تلّهب ناره

و حكيته فمدامعى تهمى علىنار الحشا و تزيد فى استسعاره و منها:

و اذا بدا فالقلب مشغول بهو إذا انثنى فالطرف فى آثاره

فمتى أعان على هواه بنصرهٔو جوانحى للحين من أنصاره

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۴۳

و له من قصيدهٔ:

و كم طامح الآمال همّ فقصرتخطاه به إن العلا صعبهٔ المرقى

و ظن بأن البخل أبقى لوفرهو لو أنه يدرى لكان الندى أبقى

ظهرت فكنت الشمس جلّى ضياؤهاحنادس شرك كان قد طبق الافقا

علوت كما تعلو، و أشرقت مثلماتضىء و نرجو أن ستبقى كما تبقى

و هنئت الأعياد منك بماجدتباهت به العليا و هامت به عشقا

مواسم قد جاءت تباعا كأنماتروم لفرط الشوق أن تحرز السبقا

و كان لها الأضحى إماما أمامهافأرهقه النوروز يمنعه الرفقا

و كم همّ أن يعدو مرارا فرغتهفأبقى و لولا فرق بأسك ما أبقى

أبى اللّه فى عصر تكون عميدهو سائسه أن يسبق الباطل الحقا

فجاءك هذا سابق جال بعدهمصلّ و كانا للذى تبتغى وفقا

و أعقبه عيد الغدير (۱) فلم نخللقرب التدانى أنّ بينهما فرقا اقول (۱) ان شراح خريدهٔ القصر يعلقون على هذا البيت (بأن الغدير من أعياد القبط المهمهٔ، و كان الفاطميون يحتفلون به احتفالا مشهودا) أصحيح انه من أعياد القبط و لم يكٔ من أعياد المسلمين، اليس هو اليوم الذى أكمل اللّه فيه الدين و أتم فيه النعمهٔ و رضى بالاسلام دينا، أليس هو يوم الخلافهٔ الكبرى التى نص بها على إمامهٔ امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام، يوم غدير خم و هو اليوم الثامن عشر من ذى الحجهٔ الحرام فى أواخر السنهٔ العاشرهٔ من الهجرهٔ النبويهٔ.

ألم يكن يوم الغدير محل عنايهٔ من اللّه عز و جل إذ اوحاه تبارك و تعالى الى نبيه و انزل فيه قرآنا يرتله المسلمون اناء الليل و أطراف النهار (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ).

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۴۴

هل خفى أمر ذلك اليوم و أمر ذلك التبليغ و قد جمع النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم الناس تحت سماء غدير خم عندما رجع من الحج و نزلت عليه الآيهٔ السابقهٔ فجمع الناس و أمرهم ان يأتوه باحداج دوابهم و ان يضعوا بعضها فوق بعض و صعد حتى صار فى ذروتها، و أقام عليا الى جنبه ثم خطب خطبهٔ طويلهٔ و قال: أيها الناس ان اللّه مولاى و انا مولى المؤمنين، و إنى أولى بهم من أنفسهم.

ثم أخذ بيد على فرفعها اليه حتى بان بياض إبطيه و قال:

من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم و آل من والاه، و عاد من عاداه و انصر من نصره و أخذل من خذله.

حديث الغدير رواه الصحابهٔ و التابعون و حتى رواه النواصب و الخوارج و قد صنف ابن جرير الطبرى كتابا جمع فيه أحاديث غدير خم فى مجلدين ضخمين، و نقل عن ابن المعالى الجوينى انه كان يتعجب و يقول:

شاهدت مجلدا ببغداد فى يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوب عليه:

المجلدهٔ الثامنهٔ و العشرون من طرق من كنت مولاه فعلى مولاه، و يتلوه المجلد التاسع و العشرون.

و قد جمع امير المؤمنين على عليه السلام الناس فى الرحبهٔ بالكوفهٔ كما جاء فى- تاريخ الخلفاء، و تذكرهٔ الخواص- و ذلك أيام

خلافته فقال: انشد اللّه كل امرىء مسلم سمع رسول اللّه ص يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام فشهد بما سمع، و لا يقوم إلا من رآه بعينيه و سمعه بأذنيه، فقام ثلاثون صحابيا فيهم اثنا عشر بدريا، فشهدوا أن النبى ص أخذه بيده فقال للناس:

أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا نعم، قال ص: من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم و آل من والاه و عاد من عاداه.

لقد كان الائمة من أهل البيت عليهم السلام يتخذون اليوم الثامن عشر

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۴۵

من ذى الحجة عيدا فى كل عام، يجلسون فيه للتهنئة و السرور بكل بهجة و حبور، و يتقربون فيه الى اللّه بالصوم و الصلاة و الابتهال و الادعية، و يبالغون فيه بالبر و الاحسان، شكرا لما أنعم اللّه به عليهم فى مثل ذلك اليوم من النص على امير المؤمنين بالخلافة و العهد اليه بالامامة، و كانوا يصلون فيه أرحامهم و يوسعون على عيالهم و يزورون إخوانهم و يحفظون جيرانهم و يأمرون أولياءهم بهذا كله.

و كان معزّ الدولة البويهى يأمر باظهار الزينة فى بغداد و فتح الأسواق بالليل كما يفعل ليالى الأعياد و يتصافحون شكرا للّه تعالى على إكمال الدين و إتمام النعمة، هكذا كان يفعل البويهيون فى العراق و ايران، و الحمدانيون فى حلب و ما والاها، و الفاطميون فى مصر و المغرب الاقصى.

لقد كان عيد الغدير فى تلك الدول و الحكومات عيدا رسميا، تحتفل به الامة الاسلامية و يجلّه الجميع. و اذا كان الواجب يقضى علينا أن نحتفل بالأيام التى احتفل بها أهل البيت الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فان الامام الخامس من الأئمة و هو محمد الباقر ابن على زين العابدين ابن الحسين الشهيد ابن على بن ابى طالب عليهم السلام قد احتفل بهذا اليوم و قام الكميت الاسدى ينشده قصيدته الشهيرة التى يقول فيها:

نفى عن عينك الأرق الهجوعاوهمّ يمترى منها الدموعا الى قوله:

لدى الرحمن يشفع بالمثانىفكان له أبو حسن شفيعا

و يوم الدوح دوح غدير خمّأبان له الولاية لو أطيعا

أدب الطف- م (۱۰) ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۴۶ و لكن الرجال تدافعوهافلم أر مثلها خطرا منيعا «۱» و احتفل فيه الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام و أنشده السيد الحميرى قصائده المعروفة، و منها:

يا بائع الدين بدنياهليس بهذا أمر اللّه

من أين ابغضت علىّ الرضاو أحمد قد كان يرضاه

من الذى أحمد من بينهميوم غدير خمّ وصاه

أقامه من بين أصحابهو هم حواليه فسمّاه

هذا على بن ابى طالبمولى لمن قد كنت مولاه

فوال من والاه ياذا العلىو عاد من قد كان عاداه «۲» و احتفل فيه الإمام على بن موسى الرضا يوم كان ينشده دعبل بن على الخزاعى قصيدته الشهيرة التى تناقلتها المئات من الكتب و منها:

و لو قلّدوا الموصى اليه أمورهملزمّت بمأمون من العثرات

اخى خاتم الرسل المصفّى من القذاو مفترس الابطال فى الغمرات

فإن جحدوا كان الغدير شهيدهو بدر و أحد شامخ الهضبات و احتفل بعيد الغدير فى عهد الإمامين محمد الجواد و نجله علىّ الهادى عليهما السلام يوم أنشد الشاعر الفحل أبو تمام الطائى قصيدته التى يقول فيها:

و يوم الغدير استوضح الحق أهلهبفيحاء ما فيهم حجاب و لا ستر

أقام رسول اللّه يدعوهم بهاليقربهم عرف و ينأهم نكر

يمدّ بضبعيه و يعلم أنهولىّ و مولاكم فهل لكم خبر

---

(۱) الهاشميات.

(۲) تذكرة سبط ابن الجوزى.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۴۷

و منها:

فعلتم بأبناء النبى و رهطهأفاعيل أدناها الخيانة و الغدر

و من قبله أخلفتموا لوصيّهبداهية دهياء ليس لها قدر

أخوه إذا عدّ الفخار و صهرهفلا مثله أخ و لا مثله صهر

و شدّ به أزر النبىّ محمدكما شدّ من موسى بهارونه أزر

و ما زال كشّافا دياجير غمرةيمزّقها عن وجهه الفتح و النصر و احتفل فيه بعهد الإمام الحسن العسكرى سلام اللّه عليه يوم ينشد الشاعر ابن الرومى- شاعر الإمام العسكرى- إحدى روائعه:

يا هند لم أعشق و مثلى لا يرىعشق النساء ديانة و تحرّجا

لكنّ حبّى للوصى محتّمفى الصدر يسرح فى الفؤاد تولجا

فهو السراج المستنير و من بهسبب النجاة من العذاب لمن نجا

و إذا تركت له المحبة لم أجديوم القيامة من ذنوبى مخرجا

قل لى أأترك مستقيم طريقةجهلا و أتّبع الطريق الأعوجا

و أراه كالتبر المصفّى جوهراو أرى سواه لناقديه مهرّجا

و محلّه من كل فضل بيّنعال محلّ الشمس او بدر الدجى

قال النبىّ له مقالا لم يكن(يوم الغدير) لسامعيه مجمّجا

من كنت مولاه فذا مولى لهمثلى، و أصبح بالفخار متوّجا

و كذاك إذ منع البتول جماعةخطبوا و أكرمه بها إذ زوّجا

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۴۸

و عودا على شعر القاضى الجليس، قال:

خذها إليك بماء الطبع قد شرقتلو مازج البحر منها لفظه عذبا

جّوالة بنواحى الأرض ممعنةفى السير لا تشتكى أينا و لا نصبا

ألفاظها الدّر تحقيقا و من عجبتملى على البحر درّ البحر مجتلبا و قوله فى قصيدة أولها:

دع البين تحدونا حثاث ركابهفغيرى من يشجوه صوت غرابه

سأركب ظهر العزم أو أرجع المنىبرجعة موفور الرجاء مثابه

فإما حياة يسحب المرء فوقهاذيول الغنى و العزّ بين صحابه

و إما ممات فى العلا يترك الفتىيقال ألا للّه درّ مصابه و منها:

و أروع يشكو الجود طول ثوائهلديه، و يشكو المال طول اغترابه

تصدّ الملوك الصيد عن قصد أرضهفيرجعها محروبة بحرابه

و يعطفها ميل الرقاب مهابةو لم تكتحل أجفانه بترابه

و أغزو بأبكار القصائد وفرهفأرجع قد فازت يدى بنهابه و قوله:

أما و جيادك الجرد العوادىلقد شقيت بعزمتك الأعادى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۴۹ رأوا أن الصعيد لهم ملاذفلم يحم الصعيد من الصّعاد

وراموا من يديك قرىّ عتيدافأهديت الحتوف على الهوادى و قوله و قد جمع ثمان تشبيهات فى بيت واحد:

بدا و أرانا منظرا جامعا لناتفرّق من حسن على الخلق مونقا

أقاحا و راحا تحت ورد و نرجسو ليلا و صبحا فوق غصن على نقا و قوله يصف الخمر:

معتقة قد طال فى الدنّ حبسهاو لم يدعها شرابها بنت عامها

و قد أشبهت نار الخليل لأنهاحكتها لنا فى بردها و سلامها و ذكر ابن الزبير فى كتابه أنه كتب اليه مع طيب أهداه:

بعثت عشاء الى سيدىبما هو من خلقه مقتبس

هديةٔ كل صحيح الإخاءجرى منه ودّك مجرى النفس

فجد بالقبول و أيقن بأنلفرط الحياء أتت فى الغلس و له يصف خليلا:

جنائب: إن قيدت فأسد، و إن عدتبأبطالها فهى الصبا و الجنائب

أثارت باكناف المصلى عجاجةٔدجت و بدت للبيض منها كواكب

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۵۰

و له يهجو:

و كم فى زبيد من فقيه مصدّرو فى صدره بحر من الجهل مزبد

إذا ذاب جسمى من حرور بلادكمعلقت على أشعاركم ابتردّ و له يصف معركةٔ:

تكاد من النقع المثار كماتهاتناكر أحيانا و إن قرب النحر

عجاج يظل الملتقى منه فى دجىو إن لمعت أسيافه طلع الفجر

و خيل يلف النشر بالترب عدوهاو قتلى يعاف الأكل من هامها النسر و من شعره يرثى بعض أهله:

ما كان مثلك من تغتاله الغيرلو كان ينفع من ضرب الردى الحذر و منها:

قد أعلن الدهر، لكن غالنا صممعنه، و أنذرنا، لو أغنت النذر

يغرّنا أمل الدنيا و يخدعناإن الغرور بأطماع المنى غرر و منها:

قد كان أنفس ما ضنت يداه بهلو كان يعلم ما يأتى و ما يذر

أغالب القول مجهودا و أيسر مالقيته من أذاه العىّ و الحصر و قال يرثى اباه، و قد مات غريقا فى البحر بريح عصفت.

و كنت أهدى مع الريح السلام لهما هبت الريح فى صبح و إمساء

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۵۱ إحدى ثقاتى عليه كنت أحسبهاو لم أخل أنها من بعض أعدائى و من شعره فى العتاب و الاستبطاء و الشكوى قوله:

كم من غريبةٔ حكمةٔ زارتك منفكرى فما أحسنت قط ثوابها

جاءتك ما طرقت وفود جمالهاالأسماع إلا فتّحت أبوابها

فتنتك إعجابا فحين هممت أنتحبو سويداء الفؤاد صوابها

و افتك من حسد و ساوس حكمةٔجعلت لعينك كالمشيب شبابها

فثنيت طرفك خاشيا لا زاهداورددتها تشكو إليّ مآبها

و أراك كالعنين همّ بكاعب‌بكر و أعجزه النكاح فعابها و له فى الغزل:

أشجّع النفس على حربكم‌تقاضيا و السلم يزويها

أسومها الصبر و ألحاظكم‌قد جعلتها من مراميها

و كيف بالصبر على أسهم‌نصّلها بالجمر راميها انتهى عن خريدة القصر للعماد الاصفهانى الجزء الاول- قسم شعراء مصر ص ۱۸۹.

و فى فوات الوفيات ان القاضى الجليس كان كبير الانف، و كان الخطيب ابو القاسم هبة اللّه بن البدر المعروف بابن الصياد مولعا بأنفه و هجائه و ذكر أنفه فى اكثر من ألف مقطوع، فانتصر له ابو الفتح بن قادوس الشاعر فقال:

يا من يعيب أنوفناالشم التى ليست تعاب

الأنف خلقة ربناو قرونك الشم اكتساب

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۵۲

و جاء فى المجموع الرائق مخطوط للسيد احمد العطار رحمه اللّه قال:

أبو المعالى عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الاغلبى السعدى الصقلى المعروف بالقاضى الجليس المتوفى سنة ۵۶۱ هجرية:

قال فى مدح الملك الصالح و رثاء أهل البيت عليهم السلام.

لولا مجانبة الملول الشانى‌ما تمّ شانى فى الغرام بشانى

و لما دعانى للهوى فأجبته‌طرفى و قلت لعاذلىّ دعانى

أغرى الملام بى الغرام و انماالجانى علىّ هو الذى الحانى

و جفى الكرى الاجفان فهى لدى الدجى‌ترعى السها مذ بان غصن البان

و زعمت أن الحسن ليس بموقف‌يغتال فيه شجاعة الشجعان

هذى الحداق السود جردت الظباءالبيض و الاجفان كالاجفان

إن قلت من القاك فى لجج الهوى‌فخضابك القانى الذى القانى

هذا الفؤاد أسير حبك يرتجى‌فرجا فهل عان بهذا العانى

إنى على ما قد عنانى فى الهوى‌لأغضّ عن شأو المزاح عنانى

و تعودنى لمصاب آل محمدفكر تعرج بى على الاشجان

أأكفّ حربى عن بنى حرب و قدأودى بقبح صنيعها الحسنان

طلبت اميّة ثار بدر فاغتدى‌يسقى دعاف سمامها السبطان

جسد بأعلى الطف ظل دريئةلسهام كل حتيّة مرنان

ها انّ قاتلهم و تاركك نصرهم‌فى سوء فعلهما معا سيان

أسر هم سر النفاق و دوحةمخصوصة باللعن فى القرآن

نبذوا كتاب اللّه خلف ظهورهم‌و تتابعوا فى طاعة الشيطان

و هفوا الى داعى الضلال و انماعكفوا على وثن من الأوثان

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۵۳ لو كان كاشف كرب آل محمدفى الطف عاجلهم بحتف آن

الصالح الملك الذى لجلالهخرّت ملوك الأرض للاذقان

إلا تكن فى كربلاء نصرتهم‌بيد فكم لك نصرة بلسان

هذا و كم أعملت فى يوم الوغى‌رأيا صليبا فى ذوى الصلبان

عوّدت بيض الهند ألا تنثنى‌مركوزة بمكامن الأضغان

و جمعت اشلاء الحسين و قد غدت‌بددا فاضحت فى أعز مكان

و عرفت للعضو الشريف محله‌و جليل موضعه من الرحمن

أكرمت مثواه لديك و قبل فى‌آل الطريد غدا بدار هوان

نقلته أيدى الظالمين تطيفه‌أعوانها فى نازح البلدان «۱»

و قضيت حقّ المصطفى فى حمله‌و حظيت من ذى العرش بالرضوان

و نصبته للمؤمنين تزوره‌مهج اليه شديدة الهيجان

أسكنته فى خير مأوى خطه‌أبناؤه فى سالف الأزمان

حرم يلوذ به الجناة فتنثنى‌محبّوة بالعفو و الغفران

قد كان مغتربا زمانا قبل ذافالآن عدت به الى الأوطان

و لو استطعت جعلت قلبك لحده‌فى موضع التوحيد و الايمان ***

فاق الملوك بهمة لورامهاكيوان لا ستعلت على كيوان

و مناقب تحصى الحصا و عديدهاموف على التعداد و الحسبان

و مجالس تزهى بها أيامه‌معمورة بالعرف و العرفان

---

(۱) يشير الى رأس الحسين عليه السلام حينما نقله الملك الصالح بن رزيك.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۵۴ هو سابق لهم فهل من لاحق‌هو أوّل فيهم فهل من ثان

فأبت مدى علياك شأو بلاغتى‌سبقا و قصّر عنك طول لسانى

مع أننى قد صغت فيك مدائحاما صاغها حسّان فى غسّان و خرج أمر الملك الصالح بأن يعمل كل من يقرظ الشعر بحضرته على وزن القصيدة النونية و رويها التى تقدّم ذكرها فيما ورد منسوبا الى ما قاله و هى:

لولا قوامك يا قضيب البان‌لم يحسن القضبان فى الكثبان فقال شاعرنا:

أغرى الغرى الطرف بالهملان‌و أطاف يوم الطف بى أحزانى

يا دمع ما وفيت حقّ مصابهم‌إن أنت لم تمزج بأحمر قان

تبكى المحبين الصبابة و الهوى‌و سوى الصبابة و الهوى أبكانى

هيهات فيما قد عنانى شاغلى‌عن أن أجرّ الحبّ فضل عنانى

لم يبق دمع العين فيها مطمحالعيون عين الرمل و الغزلان

لمصاب أبناء النبى و آله‌و لرزئهم فلتذرف العينان

إيها قريش لقد ركبتم جهرة‌فى أل طه غارب الطغيان

بشعارهم و فخارهم خضعت لكم‌مضر و دان لكم بنو قحطان

بهم أطاع عصيّها و قصيّهاو انقاد جامحها بلا أرسان

إن اسكتت عن أن يفوه بحقهم‌أمم لخوف مهند و سنان

فغدا تجادل خصمهم و تجيبه‌فى الحشر عنهم السن النيران

أما الوصی فحقه عالی السناوضح الصباح لمن له عینان

فاسأل به الفرقان تعلم فضلهإن کنت تفهم معجز الفرقان

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۵۵ من کر فی أصحاب بدر مبادراو ثنی بخیبر عابدی الأوثان

و أقر دین اللّه فی أوطانهو أقرّ منهم ناظر الایمان

هل کان فی أحد و قد دلف الردیأحد سواه مجدّل الشجعان

و اسئل بخیبر عنه تخبر إنهإذ ذاک کان مزلزل الأرکان و قال:

یا جفن غضّ الدمع أو و آلهما الدمع کفوء بجوی الواله

لا لوم للصب و قد أزمعواأن یظهر المکتوم من حاله

شجاه حادیهم باعجالهو طائر البان بإعواله

آه علی ریق فم جاد لیبالدر من حصباء سلساله

و لیت صوب الدمع لما جریخفف عنه بعض أثقاله

و حبذا منه حباب طفاأسکرنی من قبل جریاله

صیّر جسمی فی الهوی بالیامبلبل الصدغ ببلباله

مستوطن قلبی بلا مزعجو لا أری أخطر فی باله

و ودّ لو أغفی لیحظی بهفلم یسامحه باغفاله

ما ضرّ من یظلم أحبابهلو نقل الظلم لعذّاله

لولا الهوی ما کان ریم النقامع ضعفه یسطو بریباله

و لم یکن ما أکد المصطفییسعی المراؤون لابطاله

أجل و لا احتالوا لکی ینقضوادینا قضی اللّه بأکماله

أحین أوصی لأخیه بماأوصی تراضیتم بادغاله

أولی لکم قد کان أولی لکمإسعاده فی کل أحواله

و استفرضوها فلتهٔ خلسهٔبماکر للدین ختّاله

أهوی لها من لم یکن موقنابموقف الحشر و أهواله

و قاطعوا الرحمن و استنجدوابعصب الشرک و ضّلاله

فان یکن غروا بامهالهفما تغرّون باهماله

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۵۶ أعیاهم کید نبی الهدیفانتهزوا الفرصهٔ فی آله

اودی الحسین بن الوصی الرضابفاتک بالدین مغتاله

دم النبی الطهر من سبطهسال علی أسیاف أقتاله

أفتی أعادیه باحلالهو لم یلاقوه بإجلاله

یرتع عانی الطیر فی جسمهو تلعب الریح باوصاله

یا یوم عاشوراء أنت الذیصیرت دمعی طوع إسباله

فاعجب لذاک الجو لم یتخسفو لم تصدّع صم أجباله

و من کلاب الکفر إذ مکنتمن اسد الدین و أشباله

فقتلوا بالسيف أولادهو أوقعوا الأسر باطفاله

أنى ارتقت همة كف الردىلأفضل الخلق و مفضاله

لقائل للحق فعّالهو عالم بالدين عمّاله

إن شئت ان تصلى لظىّ عادهأو شئت قربى جده و آله

و كل عبد عابد مؤمنو لا كم سيّد أعماله

فليت ان الصالح المرتجىيبلغ فيكم كنه آماله

اذا فدا كم من جميع الأذىبنفسه الطهر و أمواله

سيّر فيكم مدحا أصبحتأنجع من جيش بابطاله

كم شائم سحب ندى كفهقد اذهب الا محال من حاله

ملك عدا كل ملوك الورىيفوقهم أصغر آماله

لا زال و النصر له خادممؤيدا فى كل افعاله

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۵۷

القاضى الرشيد

القاضى الرشيد أحمد بن على الغسانى

ما للغصون تميل سكراهل سقيت بالمزن خمرا و منها فى المدح:

جارى الملوك إلى العلىلكنهم ناموا و أسرى

سائل بها عصب النفاق غداة كان الأمر إمرا «۱»

أيام أضحى النكر معروفا و أمسى العرف نكرا الى ان وصل الى قوله:

أفكربلاء بالعراق و كربلاء بمصر أخرى؟! «۲»

---

(۱) إمرا، شديدا او عصيبا، و فى القرآن الكريم «لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً»،

(۲) خريدة القصر ۲۰۱ شعراء مصر، و معجم الأدباء للحموى.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۵۸

قال صاحب الخريدة- قسم شعراء مصر- كان ذا علم غزير و فضل كثير، لم يعمل بشعره و لم يرحل من ضرّه، و أنشدنى ابن اخته القاضى محمد بن القاضى محمد بن ابراهيم المعروف بابن الداعى من أسوان، و قد وفدت إلى دمشق سنة إحدى و سبعين قال: أنشدنى خالى الرشيد بن الزبير لنفسه من قصيدة:

تواصى على ظلمى الأنام بأسرهمو أظلم من لاقيت أهلى و جيرانى

لكل امرىء شيطان جنّ يكيدهبسوء ولى دون الورى الف شيطان قال السيد الامين فى الاعيان: ذكره صاحب (نسمة السحر فيمن تشيّع و شعر)، و قال: كان من الإسماعيلية، و له من المؤلفات:

۱- الرسالة الحصيبية.

۲- جنان الجنان و رياض الاذهان فى شعراء مصر و من طرأ عليهم، فى اربع مجلدات ذيّل به على اليتيمة.

۳- منية الألمعى و بلغة المدعى فى علوم كثيرة

۴- المقامات.

۵- الهدايا و الطرف.

۶- شفاء الغلّة فى سمت القبلة.

۷- ديوان شعره، نحو مائة ورقة.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۵۹

و قال ياقوت فى معجم الادباء: أحمد بن على بن الزبير الغسانى الاسوانى المصرى، يلقب بالرشيد، و كنيته ابو الحسين، مات سنة اثنتين و ستين و خمسمائة، على ما نذكره، و كان كاتبا شاعرا فقيها نحويا لغويا، ناشئا، عروضيا، مؤرخا منطقيا، مهندسا عارفا بالطب و الموسيقى و النجوم، متفننا.

و قال السلفى: أنشدنى القاضى ابو الحسن، أحمد بن علىّ بن ابراهيم الغسانى الاسوانى لنفسه بالثغر:

سمحنا لدنيانا بما بخلت به‌علينا و لم نحفل بجلّ امورها

فيا ليتنا لما حرمنا سرورهاوقينا أذى آفاتها و شرورها قال: و كان ابن الزبير هذا، من أفراد الدهر فضلا فى فنون كثيرة من العلوم، و هو من بيت كبير بالصعيد من الممولين، و ولى النظر بثغر الاسكندرية و الدواوين السلطانية، بغير اختياره، و له تآليف و نظم و نثر التحق فيها بالأوائل المجيدين، قتل ظلما و عدوانا فى محرم سنة اثنتين و ستين و خمسمائة، و له تصانيف معروفة لغير اهل مصر، منها: كتاب منية الألمعى و بلغة المدعى: يشتمل على علوم كثيرة. كتاب المقامات. كتاب جنان الجنان و روضة الأذهان، فى اربع مجلدات، يشتمل على شعر شعراء مصر، و من طرأ عليهم. كتاب الهدايا و الطرف. كتاب شفاء الغلة فى سمت القبلة كتاب رسائله نحو خمسين ورقة. كتاب ديوان شعره، نحو مائة ورقة.

و مولده بأسوان، و هى بلدة من صعيد مصر، و هاجر منها الى مصر فأقام بها و اتصل بملوكها و مدح وزراءها، و تقدم عندهم و أنفذ الى اليمن فى رسالة، ثم قلد قضاءها و أحكامها، و لقب بقاضى قضاة اليمن، و داعى دعاة الزمن، و لما استقرت بها داره، سمت نفسه إلى رتبة الخلافة فسعى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۶۰

فيها، و أجابه قوم، و سلّم عليه بها، و ضربت له السكة، و كان نقش السكة على الوجه الواحد: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ» و على الوجه الآخر (الامام الامجد أبو الحسين احمد) ثم قبض عليه و أنفذ مكبلا الى قوص فحكى من حضر دخوله إليها: انه رأى رجلا ينادى بين يديه هذا عدو السلطان احمد بن الزبير و هو مغطى الوجه حتى وصل الى دار الامارة و الأمير بها يومئذ طرخان سليط و كان بينهما ذحول «۱» قديمة فقال: أحبسوه فى المطبخ الذى كان يتولاه قديما و كان ابن الزبير قد تولى المطبخ و فى ذلك يقول الشريف الأخفش من أبيات يخاطب الصالح بن رزيك:

يولّى على الشىء اشكالهفيصبح هذا لهذا أخا

أقام على المطبخ ابن الزبيرفولى على المطبخ المطبخا فقال بعض الحاضرين لطرخان: ينبغى ان تحسن الى الرجل فإن أخاه- يعنى- المهذب حسن بن الزبير قريب من قلب الصالح و لا أستبعد ان يستعطفه عليه فتقع فى خجل.

قال: فلم يمض على ذلك غير ليلة أو ليلتين، حتى ورد ساع من الصالح ابن رزيك، إلى طرخان بكتاب يأمره فيه باطلاقه و الإحسان إليه فأحضره طرخان من سجنه مكرما.

قال الحاكى: فلقد رأيته و هو يزاحمه فى رتبته و مجلسه و كان السبب فى تقدمه فى الدولة المصرية فى أول أمره ما حدثنى به الشريف ابو عبد اللّه محمد ابن ابى محمد العزيز الادريسى الحسنى الصعيدى قال: حدثنى زهر الدولة، حدثنا: ان احمد بن الزبير دخل

الى مصر بعد مقتل الظافر و جلوس الفائز،

---

(۱) الذحول، جمع الذحل، الثأر و العداوة و الحقد.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۶۱

و عليه اطمار رثة و طيلسان صوف فحضر المأتم و قد حضر شعراء الدولة فأنشدوا مراثيهم على مراتبهم فقام فى آخرهم، و أنشد قصيدته التى أولها:

ما للرياض تميل سكراهل سقيت بالمزن خمرا الى أن وصل إلى قوله:

أفكر بلاء بالعراق و كربلاء بمصر اخرى فذرفت العيون و عج القصر بالبكا و العويل و انثالت عليه العطايا من كل جانب و عاد الى منزله بمال وافر حصل له من الامراء و الخدم و حظايا القصر و حمل إليه من قبل الوزير جملة من المال.

و قيل له: لولا انه العزاء و المأتم، لجاءتك الخلع.

قال: و كان على جلالته و فضله و منزلته من العلم و النسب قبيح المنظر أسود الجلدة جهم الوجه سمج الخلقة ذا شفة غليظة و انف مبسوط، كخلقة الزنوج، قصيرا.

حدثنى الشريف المذكور عن ابيه قال كنت أنا و الرشيد بن الزبير و الفقيه سليمان الديلمى، نجتمع بالقاهرة فى منزل واحد فغاب عنا الرشيد و طال انتظارنا له و كان ذلك فى عنفوان شبابه و إبان صباه فجاءنا، و قد مضى معظم النهار، فقلنا له: ما أبطأ بك عنا؟ فتبسم و قال لا تسألوا عما جرى علىّ اليوم فقلنا: لا بد من ذلك، فتمنّع، و ألححنا عليه، فقال:

مررت اليوم بالموضع الفلانى، و اذا امرأة شابة صبيحة الوجه وضيئة المنظر حسانة الخلق ظريفة الشمائل فلما رأتنى نظرت إلى نظر مطمع لى فى نفسه فتوهمت أننى وقعت منها بموقع و نسيت نفسى و أشارت إلى بطرفها، فتبعتها أدب الطف- م (۱۱)

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۶۲

و هى تدخل فى سكة و تخرج من اخرى حتى دخلت دارا و أشارت إلىّ فدخلت، و رفعت النقاب عن وجه كالقمر فى ليلة تمامه ثم صفقت بيديها مناديه: يا ست الدار فنزلت إليها طفلة، كأنها فلقة قمر و قالت: إن رجعت تبولين فى الفراش تركت سيدنا القاضى يأكلك، ثم التفتت و قالت:- لا أعدمنى اللّه إحسانه بفضل سيدنا القاضى أدام اللّه عزه- فخرجت و انا خزيان خجلا، لا أهتدى إلى الطريق.

و حدثنى قال: إجتمع ليلة عند الصالح بن رزيك هو و جماعة من الفضلاء فألقى عليهم مسألة فى اللغة فلم يجب عنها بالصواب سواه، فاعجب به الصالح فقال الرشيد: ما سئلت قط عن مسألة إلا وجدتنى أتوقد فهما فقال ابن قادوس، و كان حاضرا.

إن قلت: من نار خلقت وفقت كل الناس فهما

قلنا: صدقت، فما الذىأطفاك حتى صرت فحما و اما سبب مقتله: فلميله الى أسد الدين شير كوه عند دخوله الى البلاد و مكانبته له، و اتصل ذلك بشاور وزير العاضد، فطلبه، فاختفى بالاسكندرية و اتفق التجاء الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب الى الاسكندرية و محاصرته بها فخرج ابن الزبير راكبا متقلدا سيفا و قاتل بين يديه و لم يزل معه مدة مقامه بالاسكندرية إلى ان خرج منها فتزايد وجد شاور عليه و اشتد طلبه له، و اتفق ان ظفر به على صفة لم تتحقق لنا، فأمر باشهاره على جمل، و على رأسه طرطور و وراءه جلواز ينال منه.

و أخبرنى الشريف الإدريسى عن الفضل بن أبى الفضل انه رآه على تلك الحال الشنيعة و هو ينشد:

إن كان عندك يا زمان بقيةمما تهين به الكرام فهاتها

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۶۳

ثم جعل يهمهم شفتيه بالقرآن، و أمر به بعد إشهاره بمصر و القاهرة ان يصلب شنقا، فلما وصل به الى الشناقة جعل يقول للمتولى: لك منه: عجّل عجّل فلا رغبة للكريم فى الحياة بعد هذه الحال. ثم صلب.

حدثنى الشريف المذكور قال: حدثنى الثقة حجاج بن المسيح الأسوانى:

أن ابن الزبير دفن فى موضع صلبه، فما مضت الايام و الليالى حتى قتل شاور و سحب، فاتفق أن حفر له ليدفن فوجد الرشيد بن الزبير فى الحفرة مدفونا فدفنا معا فى موضع واحد، ثم نقل كل واحد منهما بعد ذلك الى تربة له بقرافة مصر القاهرة.

و من شعر الرشيد، قوله يجيب أخاه المهذب عن قصيدته التى أولها:

يا ربع اين ترى الأحبّة يمّموارحلوا فلا خلت المنازل منهم و يروى: و نأوا فلا سلت الجوانح عنهم

و سروا و قد كتموا الغداة مسيرهمو ضياء نور الشمس ما لا يكتم

و تبدّلوا ارض العقيق عن الحمىروّت جفونى أى ارض يمّموا

نزلوا العذيب، و إنما فى مهجتىنزلوا و فى قلب المتيّم خيّموا

ما ضرّهم لو ودّعوا من اودعوانار الغرام و سلّموا من أسلموا

هم فى الحشا إن أعرقوا أو أشأمواأو أيمنوا أو أنجدوا أو أتهموا

و هم مجال الفكر من قلبى و إنبعد المزار فصفو عيشى معهم

أحبابنا ما كان اعظم هجركمعندى و لكنّ التفرّق اعظم

غبتم، فلا و اللّه ما طرق الكرىجفنى و لكن سحّ بعدكم الدم

و زعمتم إنى صبور بعدكمهيهات لا لقيّتم ما قلتم

و إذا سئلت بمن أهيم صبابةقلت الذين هم الذين هم هم

النازلين بمهجتى و بمقلتىوسط السويدا و السواد الاكرم

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۶۴ لا ذنب لى فى البعد أعرفه سوىأنى حفظت العهد لما خنتم

فأقمت حين ظعنتم و عدلت لما جرتم، و سهدت لما نمتم

يا محرقا قلبى بنار صدودهمرفقا ففيه نار شوق تضرم

اسعرتم فيه لهيب صبابةلا تنطفى إلا بقرب منكم

يا ساكنى أرض العذيب سقيتمدمعى إذا ضن الغمام المرزم

بعدت منازلكم و شطّ مزاركمو عهودكم محفوظة مذ غبتم

لا لوم للأحباب فيما قد جنواحكمّتهم فى مهجتى فتحكموا

أحباب قلبى أعمروه بذكركمفلطالما حفظ الوداد المسلم

و استخبروا ريح الصبا تخبركمعن بعض ما يلقى الفؤاد المغرم

كم تظلمونا قادرين و مالناجرم و لا سبب لمن نتظلم

و رحلتم و بعدتم و ظلمتمو نأيتم و قطعتم و هجرتم

هيهات لا أسلوكم أبدا و هليسلو عن البيت الحرام المحرم

و انا الذى و اصلت حين قطعتمو حفظت أسباب الهوى اذ خنتم

جار الزمان على، لما جرتمظلما و مال الدهر لما ملتم

و غدوت بعد فراقكم و كأننىهدف يمر بجانبيه الأسهم

و نزلت مقهور الفؤاد ببلدةقل الصديق بها و قلّ الدرهم

فى معشر خلقوا شخوص بهائم‌يصدا بها فكر اللبيب و يبهم

إن كورموا لم يكرموا أو عّلموالم يعلموا أو خوطبوا لم يفهموا

لا تنفق الآداب عندهم و لاالاحسان يعرف فى كثير منهم

صم عن المعروف حتى يسمعواهجر الكلام فيقدموا و يقدّموا

فاللّه يغنى عنهم و يزيد فى‌زهدى لهم و يفك أسرى منهم

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۶۵

قال الأمين فى أعيان الشيعة: و من شعره قوله فى أهل البيت عليهم السلام و هو مسك الختام

خذوا بيدى يا آل بيت محمداذا زلت الإقدام فى غدوة الغد

أبى القلب إلا حبكم و ولاءكمو ما ذاك الا من طهارة مولدى و قال ابن خلكان فى الوفيات: كان من أهل الفضل و النباهة و الرياسة، صنّف كتاب الجنان و رياض الاذهان و ذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء و له ديوان شعر و لأخيه القاضى المهذب أبى محمد الحسن ديوان شعر ايضا، و كانا مجيدين فى نظمهما و نثرهما، و من شعر القاضى المهذب، و هو لطيف غريب من جملة مفيدة بديعة:

و ترى المجرّة و النجوم كأنماتسقى الرياض بجدول ملآن

لو لم تكن نهرا لما عامت بهاأبدا نجوم الحوت و السرطان و له ايضا من جملة قصيدة:

و مالى إلى ماء سوى النيل غلةو لو أنه- استغفر اللّه- زمزم و له كل معنى حسن و أول شعر قاله، سنة ست و عشرين و خمسمائة، و ذكره العماد الكاتب فى كتاب السيل و الذيل، و هو اشعر من الرشيد، و الرشيد أعلم منه فى سائر العلوم، و توفى بالقاهرة، سنة احدى و ستين و خمسمائة فى رجب- رحمه اللّه- و اما القاضى الرشيد فقد ذكره الحافظ أبو

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۶۶

الطاهر السلفى، فى بعض تعاليقه، و قال: ولى النظر بثغر الاسكندرية فى الدواوين السلطانية بغير اختياره، فى سنة تسع و خمسين و خمسمائة، ثم قتل ظلما و عدوانا فى المحرم، سنة ثلاث و ستين و خمسمائة- رحمه اللّه- و ذكره العماد أيضا فى كتاب السيل و الذيل، الذى ذيلّ به على الخريدة فقال:

الخضم الزاخر و البحر العباب، ذكرته فى الخريدة و أخاه المهذب، قتله شاور ظلما لميله الى اسد الدين شير كوه فى سنة ثلاث و ستين و خمسمائة. كان اسود الجلدة، و سيد البلدة، أوحد عصره فى علم الهندسة و الرياضيات و العلوم الشرعيات و الاداب الشعريات، و مما انشدنى له الامير عضد الدين، ابو الفوارس مرهف بن اسامة بن منقذ، و ذكر انه سمعها منه:

جلت لدىّ الرزايا بل جلت هممىو هل يضرّ جلاء الصارم الذكر

غيرى يغيّره عن حسن شيمتهصرف الزمان و ما يأتى من الغير

لو كانت النار للياقوت محرقةلكان يشتبه الياقوت بالحجر

لا تغرين بأطمارى و قيمتهافانما هى أصداف على درر

و لا تظن خفاء النجم من صغرفالذنب فى ذاك محمول على البصر قلت: و هذا البيت مأخوذ من قول أبى العلاء المعرى، فى قصيدته الطويلة المشهورة فإنه القائل فيها:

و النجم تستصغر الأبصار رؤيتهو الذنب للطرف لا- للنجم فى الصغر و أورد له العماد الكاتب فى الخريدة أيضا، قوله فى الكامل بن شاور:

إذا ما نبت بالحّر دار يودّهاو لم يرتحل عنها فليس بذى حزم

و هبه بها صبّا ألم يدر أنهسيزعجه منها الحمام على رغم و قال العماد: أنشدنى محمد بن عيسى اليمنى ببغداد، سنهٔ إحدى و خمسين قال: أنشدنى الرشيد باليمن لنفسه فى رجل:

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۶۷ لئن خاب ظنى فى رجائك بعدماظننت بأنى قد ظفرت بمنصف

فانك قد قلدتنى كل منّهٔملكت بها شكرى لدى كل موقف

لأنك قد حذرتنى كل صاحبو أعلمتنى أن ليس فى الارض من يفى و كان الرشيد أسود اللون و فيه يقول أبو الفتح محمود بن قادوس، الكاتب الشاعر يهجوه:

يا شبه لقمان بلا حكمهٔو خاسرا فى العلم لا راسخا

سلخت أشعار الورى كلهافصرت تدعى الاسود السالخا و كان الرشيد سافر الى اليمن رسولا، و مدح جماعهٔ من ملوكها، و ممن مدحه منهم، على بن حاتم الهمذانى قال فيه:

لقد أجدبت أرض الصعيد و أقحطوافلست أنال القحط فى أرض قحطان

و قد كفلت لى مأرب بمآربىفلست على أسوان يوما بأسوان

و إن جهلت حقى زعانف خندفقد عرفت فضلى غطارف همدان فحسده الداعى فى عدن على ذلك، فكتب بالابيات الى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه، فأمسكه و أنفذه اليه مقيدا مجردا، و أخذ جميع موجوده، فأقام باليمن مدهٔ، ثم رجع الى مصر، فقتله شاور كما ذكرناه، و كتب إليه الجليس بن الحباب.

ثروهٔ المكرمات بعدك فقرو محلّ العلا ببعدك قفر

بك تجلى إذا حللت الدياجىو تمر الأيام حيث تمرّ

أذنب الدهر فى مسيرك ذنباليس منه سوى إيابك عذر

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۶۸

و الغسانى: بفتح الغين المعجمهٔ، و السين المهملهٔ، و بعد الالف نون، هذه النسبهٔ الى غسان، و هى قبيلهٔ كبيرهٔ من الأزد، شربوا من ماء غسان، و هو باليمن فسمّوا به، و الأسوانى: بضم الهمزهٔ، و سكون السين المهملهٔ، و فتح الواو، و بعد الالف نون، هذه النسبهٔ الى أسوان، و هى بصعيد مصر. قال السمعانى: هى بفتح الهمزهٔ و الصحيح الضم، هكذا قال لى الشيخ الحافظ، ذكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى حافظ مصر.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۶۹

سعيد بن مكى النّيلى

لا تنكرى إن ألفت الهّم و الأرقاو بتّ من بعدهم حلف الأسى قلقا

قد كنت آمل روحى أن تفارقنىو لا أرى شملنا الملتام مفترقا

ليت الركائب لازمّت لبينهمو ليت ناعق يوم البين لا نعقا

كم هدّ ركنى و كم أوهى قوى جلدىو كم دم بمواضى جوره هرقا

لا تطلبوا أبدا منى البقاء فهليرجى مع البين من أهل الغرام بقا

يحقّ لى إن بكت عينى دما لهمو إن غدوت بنار الحزن محترقا

يا منزلا لعبت أيدى الشتات بهو كان يشرق للوفاد مؤتلقا

مالى على ربعك. البالى غدوت بهو ظلت أسأل عن أهليه ما نطقا

أبكى عليه و لو أن البكاء علىسوى بنى احمد المختار ما خلقا

تحكّمت فيهم الأعداء- و يلهمواو من نجيع الدما اسقوهم العلقا

تاللّه كم قصموا ظهرا لحيدرةو كم بروا للرسول المصطفى عنقا

و اللّه ما قابلوا بالطف يومهمإلا بما يوم بدر فيهم سبقا الى أن يقول فى آخرها:

فهاكموها من النيليّ رائقةتحكى الحيا رقة لفظا و متسّقا

إذا تلى نائح يوم محاسنهاأزرت على كل من بالشعر قد نطقا

من شاعر فى محاق الشعر خاطرهالى طريق العلى و المجد قد سبقا «۱»

---

(۱) عن كتاب معدن البكاء فى مصيبة خامس آل العبا مخطوط المرحوم محمد صالح البرغانى قال هى للنيلى و لما كان المترجم قد اكثر من النظم فى أهل البيت ترجح عندى أن تكون له.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۷۰

«۱» قال الدكتور مصطفى جواد: هو سعيد بن احمد بن مكى النيلى كان أديبا و شاعرا و نحويا فاضلا و مؤدبا بارعا من ادباء الشيعة المشهورين، أقام بعد النيل ببغداد لقيام سوق الأدب فيها فى أواسط القرن السادس و هو من أهله.

و وصفه العماد الاصفهانى بأنه كان مغاليا فى التشيع حاليا بالتورع غاليا فى المذهب عاليا فى الأدب معلّما فى المكتب مقدما فى التعصب ثم أسنّ حتى جاوز حدّ الهرم و ذهب بصره و عاد وجوده شبيه العدم و أناف على التسعين و آخر عهدى به فى درب صالح ببغداد سنة اثنتين و ستين [و خمسمائة]. قال:

ثم سمعت انه لحق بالأولين».

و ذكره ياقوت الحموى فى معجم الأدباء مع أنه لم يذكر له مؤلفا و لا رسالة و الذى بعثه على ذكره كونه أديبا نحويا و قال فيه «له شعر جيد كثره فى مدح أهل البيت و له غزل رقيق مات سنة ۵۶۵ ه، و قد ناهز المائة». و كل من ذكره بعد عماد الدين الاصفهانى إنما هو عيال عليه و طالب إليه.

و درب صالح الذى رآه فيه سنة ۵۶۲ ه آخر رؤية هو من دروب الجانب الشرقى ببغداد و لا نعلم موضعه من بغداد الحالية مع كثرة تفتيشنا عنه إلا أنه كان مباءة للسروات و الكبراء على ما يستفاد من بعض الاخبار- و قد روى عن ابن مكى النيلى بعض شعره ابن اخته عمر الواسطى الصفار. هذا جميع ما وقع الينا حتى اليوم من أخباره و سيرته و هو بالاضافة الى المائة

---

(۱) مجلة الغرى النجفية السنة الثامنة ص ۳۹.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۷۱

السنة التى ناهزها شىء قليل جدا يجعل سيرته رمزا من رموز التراجم فى تاريخ الأدباء العراقيين فى هذا القرن، و من شعره قصيدة يذكر فيها أهل البيت (ع) و يفترعها بالغزل على عادتهم فى المدح و يقول.

قمر أقام قيامتى بقوامهلم لا يجود لمهجتى بذمامه؟

ملكتّه كبدى فأتلف مهجتىبجمال بهجته و حسن كلامه

و بمبسم عذب كأن رضابهشهد مذاب فى عبير مدامه

و بناظر غنج و طرف أحوريصمى القلوب اذا رنا بسهامه

و كأن خط غداره فى حسنهشمس تجلّت و هى تحت لثامه

فالصبح يسفر من ضياء جبينهو الليل يقبل من أثيث ظلامه

و الظبى ليس لحاظه كلحاظهو الغصن ليس قوامه كقوامه

قمر كأن الحسن يعشق بعضهبعضا فساعده على قسّامه

فالحسن عن تلقائه و ورائهو يمينه و شماله و أمامه

و يكاد من ترف لدقّة خصرهينقدّ بالأرداف عند قيامه قال الصفدى (قلت شعر متوسط) و هو مصيب فى قوله إلا أنه يعلم أن هذه مقدمة صناعية للموضوع فلا ينبغى له الحكم بها فى قضية الشعر و منها فى مدح أهل البيت (ع).

دع يا سعيد هواك و استمسك بمن‌تسعد بهم و تزاح من آثامه

بمحمد و بحيدر و بفاطمو بولدهم عقد الولا بتمامه

قوم يسرّ وليهم فى بعثهو يعض ظالمهم على ابهامه

و ترى وليّ وليهم و كتابهبيمينه و النور من قدامه

يسقيه من حوض النبى محمدكأسا بها يشفى غليل أوامه

بيدى أمير المؤمنين و حسب من‌يسقى به كأسا بكف إمامه

ذاك الذى لولاه ما اتضحت لناسبل الهدى فى غوره و شآمه

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۷۲ عبد الآله و غيره من جهلهما زال منعكفا على أصنامه

ما آصف يوما و شمعون الصفامع يوشع فى العلم مثل غلامه قال عماد الدين الاصفهانى (من ههنا دخل فى المغالاة و خرج عن المضافاة فقبضنا اليد عن كتابة الباقى ورددنا القدح على الساقى و ما أحسن التوالى و أقبح التغالى).

و قال العماد ايضا انشدنى له ابن اخته عمر الواسطى الصفار ببغداد قال انشدنى خالى سعيد بن مكى من كلمة له، و قال محب الدين ابو عبد اللّه محمد بن الوليد بن الحسن الواسطى الصفار من تاريخه (نزيل بغداد روى عن خاله شيئا من شعره كتب الى ابو عبد اللّه محمد بن محمد بن حامد الاصفهانى الكاتب و نقلته من خطه قال انشدنى عمر الواسطى الصفار ببغداد انشدنا خالى سعيد ابن النيلى لنفسه من كلمة له.

ما بال مغانى بشخصك اطلالقد طال وقوفى بها و بى قد طال

الربع دثور متناه قفارو الربع محيل بعد الاوانس بطال

عفته دبور و شمال و جنوبمع ملث مرخى العزالى محلال

يا صاح قفا باللوى فسائل رسماقد خال لعل الرسوم تنبى عن حال

ما شف فؤادى الا لغيب غراببالبين ينادى قد طار يضرب بالغال

مذ طار شجا بالفراق قلبا حزينابالبين و اقصى بالبعد صاحبة الخال

تمشى تتهادى و قد ثناها دلمن فرط حياها تخفى رنين الخلخال و هذه ابيات الغاية منها اظهار البراعة النظمية حسب فانى لا أجد بحرها رهوا و لا أحسب نظمها إلا زهوا، و له فى مدح النبى و الائمة-ع-

و محمد يوم القيامة شافعللمؤمنين و كل عبد مقنت

و على و الحسنان ابنا فاطمللمؤمنين الفائزين الشيعة

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۷۳ و على زين العابدين و باقرعلم التقى و جعفر هو منيتى

و الكاظم الميمون موسى و الرضاعلم الهدى عند النوائب عدتى

و محمد الهادى الى سبل الهدىو على المهدى جعلت ذخيرتى

و العسكريين الذين بحبهمأرجو إذا أبصرت وجه الحجّة و قال فى مدع الأمام على- ع-:

فان يكن آدم من قبل الورىبنى و فى جنّة عدن داره

فان مولاى عليا ذا العلىمن قبله ساطعة أنواره

تاب على آدام من ذنوبهبخمسة و هو بهم أجاره

و ان يكن نوح بنى سفينةتنجيه من سيل طمى تيّاره

فان مولاى عليا ذا العلىسفينة ينجو بها أنصاره

و ان يكن ذو النون ناجى حوتهفى اليمّ لما كظّه حصاره

ففى جلنرى للأنام عبرةيعرفها من دلّه اختياره

ردّت له الشمس بأرض بابلو الليل قد تجللت أستاره

و ان يكن موسى رعى مجتهداعشرا الى أن شفّه انتظاره

و سار بعد ضرّه بأهلهحتى علت بالواديين ناره

فان مولاى عليا ذا العلىزوّجه و اختار من يختاره

و ان يكن عيسى له فضيلةتدهش من أدهشه انبهاره

من حملته أمّه ما سجدتللّات بل شغلها استغفاره و قال يذكر فتحه لحصن خيبر:

فهزّها فاهتز من حولهمحصنا بنوه حجرا جلمدا

ثم دحا الباب على نبذةتمسح خمسين ذراعا عددا

و عبّر الجيش على راحتهحيدره الطاهر لما وردا

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۷۴

و قال فى ذكر خارقة له:

ألم تبصروا الثعبان مستشفعا بهالى اللّه و المعصوم يلحسه لحسا

فعاد كطاووس يطير كأنهتعثّر فى الأملاك فاستوجب الحبسا

أما ردّ كفّ العبد بعد انقطاعهاأما ردّ عينا بعدما طمست طمسا

ألم تعلموا أن النبى محمدابحيدرة أوصى و لم يسكن الرما

و قال لهم و القوم فى خمّ حضّرو يتلوا الذى فيه و قد همسوا همسوا و قال يمدحه- ع-:

خصه اللّه بالعلوم فأضحىو هو ينبىء بسر كل ضمير

حافظ العلم عن أخيه عن اللّهخبير عن اللطيف الخبير و الضعف ظاهر على شعره لأنه اشتغل بالتأديب، و نظم المناقب و هى شعر قصصى دينى خال من الروعة و ان كان مبعثه الحب و اللوعة ثم أن التأديب كان يتعب ذلك الأديب و يكد ذهنه و يشتت باله و الشعر فن من الفنون التى تحتاج الى المواظبة و المعاناة و التفرغ و فراغ البال فى غالب الأحوال، و كان سعيد بن مكى بعيدا عن ذلك فلا جرم أن شعره جاء تارات جامدا و تارات باردا. انتهى

و فى الجزء السادس من الاعيان ص ۴۰۷: ابو سعيد النيلى «۱» منسوب الى النيل، بلدة على الفرات بين بغداد و الكوفة، كان الحجاج حفر لها نهرا اسماه النيل باسم نيل مصر. و فى مجالس المؤمنين: ابو سعيد النيلى رحمه اللّه من فضلاء شعراء الامامية، و هذه الابيات من بعض قصائده المشهورة:

قمر أقام قيامتى بقوامه الى آخر ما مرّ.

(۱) الصحيح سعيد بن مكى النيلى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۷۵

و قال يوسف الواسطى معرّضاً:

اذا اجتمع الناس فى واحدو خالفهم فى الرضا واحد

فقد دل اجماعهم كلهمعلى أنه عقله فاسد فاجابه ابو سعيد بقوله:

ألا قل لمن قال فى غيّهو ربى على قوله شاهد

اذا اجتمع الناس فى واحدو خالفهم فى الرضا واحد

كذبت و قولك غير الصحيحو زغلك ينقده الناقد

فقد أجمعت قوم موسى جميعاعلى العجل يا رجس يا مارد

و داموا عكوفا على عجلهمو هارون منفرد فارد

فكان الكثيرهم المخطئونو كان المصيب هو الواحد و فى كتاب (احقاق الحق) ج ۳ ص ۷۵

ابو سعيد سعد بن احمد المكى النيلى من مشاهير الادباء و الشعراء و اكثر منظوماته فى مديح اهل البيت عليهم السلام توفى سنة ۵۶۲ و قيل ۵۹۲.

و النيلى نسبة الى النيل بالحلة. راجع الريحانة ج ۴ ص ۲۶۴

و فى اعيان الشيعة ج ۱ ص ۱۹۷.

سعد بن احمد بن مكى النيلى المؤدب المعروف بابن مكى.

قال العماد الكاتب: كان غاليا فى التشيع وعدّه ابن شهراشوب من شعراء أهل البيت المتقين (۵۹۵) (۵۶۵) معجم الادباء.

أقول و ممن اشتهر بهذا اللقب:

۱- فى أعيان الشيعة ج ۱ ص ۱۹۸.

على بن محمد بن السكون الحلى النيلى. كان شاعرا توفى سنة ۶۰۶.

۲- و فى ص ۲۰۰ من الأعيان جزء أول قال:

الشيخ على بن عبد الحميد النيلى وفاته حدود ۸۰۰.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۷۶

الشّاعر صرّدز

ابو منصور على بن الحسن بن الفضل المعروف ب (صردر).

تسائل عن ثمامات بحزوىو وادى الرمل يعلم من عنينا

و قد كشف الغطاء فما نبالىأصرّحنا بحبك أم كنينا

ألا للّه طيف منك يسرىيجوب مهامها بينا فبينا

مطيته طوال الليل جفنىفكيف شكا اليك وجا، و أينا

فأمسينا كأنا ما افترقناو أصبحنا كأنا ما التقينا

لقد خدع الخيال فؤاد صبرآه على هوى الاحباب هينا

كما فعلت بنو كوفان لماالى كوفانهم طلبوا الحسينا

فبينا عاهدوه على التوافى‌اذا هم نابذوه عدى و بينا

و اسمعهم مواعظه فقالواسمعنا يا حسين و قد عصينا

فالفوا قوله حقا و صدقاو ألفى قولهم كذبا و مينا

هم منعوه من ماء مباحو سقّوه فضول السم حينا

يقلّ الرمح بدرا من محيّاله و الارض من جسد حنينا «كذا»

و تسبى المحصنات الى يزيدكأن له على المختار دينا «۱»

---

(۱) عن الاعيان ج ۴۱ ص ۱۱۱

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۷۷

ابو منصور على بن الحسن بن الفضل المعروف ب صرّدر. توفى فى طريق خراسان، تردى فى حفرة سنة ۵۶۵، له ديوان شعر طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ۱۲۵۳ ه و كتب عليه: نظم الرئيس ابى منصور على ابن الحسن بن على بن الفضل الشهير ب صردر. و قال ابن خلكان فى وفيات الاعيان: هو الكاتب المعروف و الشاعر المشهور، أحد نجباء عصره جمع بين جودة السبك و حسن المعنى، و على شعره طلاوة رائعة و بهجة فائقة.

و إنما قيل له صردر لأن أباه كان يلقب بصربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور و أجاد فى الشعر قيل له صردر، و قد هجاه بعض شعراء وقته و هو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضى الشاعر فقال:

لئن لقب الناس قدما أباكو سموه من شحه صرّبعرا

فانك تنثر ما صرهعقوقا له و تسميه شعرا قال ابن خلكان: و لعمرى ما انصفه هذا الهاجى فان شعره نادر و إنما العدو لا يبالى ما يقول.

و كانت وفاة صردر فى سنة خمس و ستين و اربعمائة و كان سبب موته انه تردى فى حفرة حفرت للاسد فى قرية بطريق خرسان.

و كانت ولادته قبل الاربعمائة.

و من لطيف قوله فى الشيب كما جاء فى الوفيات لابن خلكان:

لم أبك إن رحل الشباب و إنماأبكى لأن يتقارب الميعاد

شعر الفتى أوراقه فاذا ذوىجفت على آثاره الاعواد أدب الطف- م (۱۲)

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۷۸

و له فى جارية سوداء و هو معنى حسن:

علقتها سوداء مصقولةسواد قلبى صفة فيها

ما انكسف البدر على تمسّهو نوره إلا ليحكيها

لأجلها الأزمان أوقاتهامؤرّخات بلياليها و قال يمدح أبا القاسم بن رضوان:

انا منكم اذا انتهينا الى العرق التففنا التفاف بان برند

نسب ليس بيننا فيه فرقغير عيشى حضارة و تبدّ «۱»

لكم الرمح و السنان و عندىما تحبّون من بيان و مجد

خلّصونى من ظبيكم أو أنادىبالذى ينقذ الأسارى و يفدى

فى يديه غمامتان لظلّو لقطر من غير برق و رعد

فرق ما بينه و بين سواهفرق ما بين لجّ بحر و ثمد «۲»

كم عدو أماته بوعيدو ولى أحياه منه بوعد

لست تدرى أمن زخارف روض‌صاغه اللّه أم لآلىء عقد

مطلع فى دجى الخطوب إذا أظلمن‌من رأيه كواكب سعد

زادك اللّه ما تشاء مزيداسيله غير واقف عند حدّ

فى ربيع نظير جنات عدنو ديار جميعها دار خلد «۳»

---

(۱) التبدى: الاقامة بالبادية و هو ضد الحضارة،

(۲) لج البحر معظمه، و الثمد: الماء القليل.

(۳) عن جواهر الادب، جمع سليم صادر ج ۴ ص ۹۷.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۷۹

و قال يمدح ابن فضلان و يهنئه بخلاصه من السجن:

إن الشدائد مذ عنين بهقارعن جلمودا من الصخر

حمل النوائب فوق عاتقهحتى رجعن إليه بالعذر

لا تنكروا حبسا ألمّ بهإن الحسان تصان بالخدر

أو ليس يوسف بعد محنتهنقلوه من سجن الى قصر

أنا من يغالى فى محبتهو ولائه فى السر و الجهر

ما ذاق طعم النوم ناظرهحتى البشير أتاه بالبشر و قال يرثى أبا منصور بن يوسف و يعزى عنه صهره أبا القاسم بن رضوان:

لا قبلنا فى ذى المصاب عزاءأحسن الدهر بعده أو اساء

حسرات يا نفس تفتك بالصبرو حزن يقلقل الأحشاء

كيف يسلو من فارق المجد و السؤدد و الحزم و الندى و العلاء

و السجايا التى إذا افتخر الدّرّ ادعاها ملاسة و صفاء

خرست ألسن النعاة و ودّت‌كل أذن لو غودرت صماء

جهلوا أنهم نعوا مهجة المجدالمصفّى و العزة القعساء

لو أرادت عرس المكارم بعلاعدمت بعد فقده الأكفاء

ما درى حاملوه أنهم عنهمأزالوا الأظلال و الأفياء

يودعون الثرى كما حكم اللّهبكره غمامة غراء

و لو أن الخيار أضحى اليهمما أحلو الغمام إلا السماء

يا لها من مصيبة عمّت العالم طرا و خصّت العظماء

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۸۰ أنت من معشر أبى طيّب الذكرعليهم أن يشمت الأعداء

فهم كالأنام يبلون أجساما ولكن يخلّدون ثناء

و إذا كانت الحياة هى الداء المعنّى فقد عدمنا الشفاء

إنما هذه الأمانى فى النفس‌سراب ما ينقع الأظماء

جلدا أيها الأجل ابو القاسم و العود «۱» يحمل الأعباء

خلق فيك أن تنجّى من الكرب نفوسا و تكشف الغماء

ما كرهت الأقدار قط و لو جاءت ببؤسى و لا ذممت القضاء

و لك العزمة التى دونهاالسيف نفاذا و جرأة و مضاء «۲» و قال يرثى ابا نصر بن جميلة صاحب الديوان:

هذه الأرض أمنا و أبوناحملتنا بالكره ظهرا و بطنا

لو رجعنا إلى اليقين علمناأننا فى الدنى نشيدّ سجنا

إنما العيش منزل فيه بابان دخلنا من ذا و من ذا خرجنا

و ضروب الأطيار لو طرن ما طرن فلا بد أن يراجعن و كنا

يحسب الهمّ عمره كل حولفاذا استكثر الحساب تمنى «۳»

خدعات من الزمان إذا أبكينعينا منهنّ أضحكن سنّا

لو درت هذه الحمائم ما ندرى لما رجعّت على الغصن لحنا

مورد غصّ بالزحام فلولاسبق من جاء قبلنا لوردنا

و أرى الدهر مفردا و هو فى حال يشنّ الغارات هنّا و هنا

ما عليه لو أنه كان أبقىمن أبى نصر المهذّب ركنا

والدا للصغير برّا و للترب أخا مشفقا و للأكبر ابنا

---

(۱) العود فى الاصل المسن من الابل و يريد به هنا الشيخ الكامل، (۲) عن جواهر الادب، جمع سليم صادر ج ۴ ص ۱۷۲ (۳) الهمّ: الشيخ الفانى.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۸۱ من ذيول السحاب أطهر ذيلاو قميص النسيم أطيب ردنا

ما مشت فى فؤاده قدم الغش و لا أسكن الجوانح ضغنا

إن يكن للحياء ماء فما كان له غير ذلك الوجه مزنا

لهف نفسى على حسام صقيل كيف أضحت له الجنادل جفنا

و عتيق أثار بالسبق نقعأفغدا فوقه يهال و يبنى «۱»

و نفيس من الذخائر لم يؤمن عليه فأستودع الارض خزنا

أغمض العين بعده فغريبأن ترى مثله و أين و أنى

فالقصور المشيدات تعزىو القبور المبعثرات تهّنى و من رائع نظمه قوله فى الوزير فخر الدولة محمد بن محمد بن جهير الموصلى، انفذها اليه من واسط عندما تقلد الوزارة:

لجاجة قلب ما يفيق غرورهاو حاجة نفس ليس يقضى يسيرها

وقفنا صفوفا فى الديار كأنهاصحائف ملقاة و نحن سطورها

يقول خليلى و الظباء سوانحأهذا الذى تهوى فقلت نظيرها

لئن شابهت أجيادها و عيونهالقد خالفت أعجازها و صدورها

فيا عجبا منها يصيد أنيسهاو يدنو على ذعر الينا نفورها

و ما ذاك إلا أن غزلان عامرتيقنّ أن الزائرين صقورها

ألم يكفها ما قد جنته شموسهاعلى القلب حتى ساعدتها بدورها

نكصنا على الاعقاب خوف اناثهافما بالها تدعو نزال ذكورها

و واللّه ما أدرى غداة نظرتهاأتلك سهام أم كؤوس تديرها

فإن كن من نبل فأين حفيفهاو إن كنّ من خمر فأين سرورها

أيا صاحبىّ استأذنا لى خمارهافقد أذنت لى فى الوصول خدورها

---

(۱) الفرس العتيق الرائع الذى يعجب الناس بحسنه.

جواهر الأدب جمع سليم صادر، ج ۴ ص ۱۷۴

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۸۲ هباها تجافت عن خليل يروعهافهل أنا إلا كالخيال يزورها

و قد قلتما لى ليس فى الارض جنةأما هذه فوق الركائب حورها

فلا تحسبا قلبى طليقا فإنمالها الصدر سجن و هو فيه أسيرها

يعزّ على الهيم الخوائض وردهاإذا كان ما بين الشفاه غديرها

أراك الحمى قل لى بأى وسيلةتوسّلت حتى قبّلتك ثغورها و من مديحها:

أعدت الى جسم الوزارة روحهاو ما كان يرجى بعثها و نشورها

أقامت زمانا عند غيرك طامثاو هذا زمان قرؤها و طهورها

من الحق أن تحيى بها مستحقهاو يسترعها مردودة مستعيرها

إذا ملك الحسناء من ليس كفؤهاأشار عليها بالطلاق مشيرها

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۸۳

و أنشده ايضا لما عاد الى الوزارة فى صفر سنة احدى و ستين و أربعمائة بعد العزل، و كان المقتدى باللّه قد أعاده إلى الوزارة بعد العزل و قبل الخروج الى السلطان ملكشاه فعمل فيه صردرّ هذه القصيدة:

قد رجع الحق إلى نصابهو أنت من كل الورى أولى به

ما كنت إلا السيف سلّته يدثم أعادته الى قرابه

هزّته حتى أبصرته صارمارونقه يغنيه عن ضرابه

أكرم بها وزارة ما سلمتما استودعت إلا إلى أصحابه

مشوقة اليك مذ فارقتهاشوق أخى الشيب الى شبابه

مثلك محسود و لكن معجزأن يدرك البارق فى سحابه

حاولها قوم و من هذا الذىيخرج ليثا خادرا من غابه

يدمى أبو الأشبال من زاحمهفى جيشه بظفره و نابه

و هل رأيت او سمعت لابساما خلع الارقم من إهابه

تيقنوا لما رأوها ضيعةأن ليس للجوّ سوى عقابه

إن الهلال يرتجى طلوعهبعد السرار ليلة احتجابه

و الشمس لا يؤنس من طلوعهاو ان طواها الليل فى جنابه

ما أطيب الاوطان الا أنهاللمرء أحلى أثر اغترابه

كم عودة دلّت على مآبهاو الخلد للانسان فى مآبه

لو قرب الدرّ على جالبهما نجح الغائص فى طلابه

و لو أقام لازما أصدافهلم تكن التيجان فى حسابه

ما لؤلؤ البحر و لا من صانهإلا وراء الهول من عبابه و هى قصيدة طويلة و قد اقتصرنا منها على هذا القدر.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۸۴

و له:

جلسة فى الجحيم أحرى و أولىمن نعيم يفضى الى تدنيس

ففرارا من المذلة فى آدم كان العصيان من إبليس و له:

قد زان مخبره باجمل منظرو أعان منظره بأحسن مخبر

ما من يتوّج أو يمنطق عسجداكمطوق بالمكرمات مسوّر

لا تبعدن همم له لو أودعتعند الكواكب لا دعاها المشترى و له:

لك المثل الأعلى بكل فضيلةاذا ملأ الراوى بها الغور أتهما

لئاليء من بحر الفضائل إن بدتلغائصها صلى عليها و سلما

و ما المدح مستوف علاك و إنماحقيق على المنطيق أن يتكلما و له:

ما افتخار الفتى بثوب جديدو هو من تحته بعرض لبيس و له:

غدرانه بالفضل مملوءةمتى يردها هائم ينقع

يكشف منه الفرع عن قارحقد أحرز السبق و لم يجذع

يشير إيماء اليه الورىإن قيل من يعرف بالاروع

يريك ما ضمت جلابيبهأحاسن للعلم فى موضع

ليس جمال المرء فى بردهجماله فى الحسب الارفع

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۸۵

اخطب خوارزم

ألاهل من فتى كأبى ترابإمام طاهر فوق التراب؟!

إذا ما مقلتى رمدت فكحلىتراب مسّ نعل أبى تراب

محمد النبىّ كمصر علمأمير المؤمنين له كباب

هو البكاء فى المحراب لكنهو الضحاك فى يوم الحراب

و عن حمراء بيت المال أمسىو عن صفرائه صفر الوطاب

شياطين الوغى دحروا دحورابه إذ سلّ سيفا كالشهاب

على بالهداية قد تجلّىو لمّا يدّرع برد الشباب

علىّ كاسر الأصنام لمّاعلا كتف النبىّ بلا احتجاب

حديث براءة و غدير خمّورواية خيبر فصل الخطاب

هما مثلا كهارون و موسىبتمثيل النبى بلا ارتياب

بنى فى المسجد المخصوص بابالله إذ سدّ أبواب الصحاب

كأنّ الناس كلهم قشورو مولانا علىّ كاللباب

ولايته بلا ريب كطوقعلى رغم المعاطس فى الرّقاب

إذا عمر تخبّط فى جواب‌ينبهه علىّ بالصواب

يقول بعدله: لولا علىّهلكت هلكت فى ذاك الجواب

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۸۶ ففاطمة و مولانا علىّو نجلاه سرورى فى الكتاب

و من يك دأبه تشييد بيت‌فها أنا مدح أهل البيت دابى

و إن يك حبهم هيهات عابافها أنا مذ عقلت قرين عاب

لقد قتلوا عليّا مذ تجلىّلأهل الحقّ فحلا فى الضراب

و قد قتلوا الرضا الحسن المرجّى‌جواد العرب بالسمّ المذاب

و قد منعوا الحسين الماء ظلماو جدّل بالطعان و بالضّراب

و قد صلبوا إمام الحقّ زيدافيا للّه من ظلم عجاب

بنات محمد فى الشمس عطشىو آل يزيد فى ظلّ القباب

لآل يزيد من ادم خيامو اصحاب الكساء بلا ثياب

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۸۷

الحافظ ابو المؤيد موفق بن احمد بن ابى سعيد اسحاق بن المؤيد المكى الحنفى المعروف بأخطب خوارزم كان فقيها غزير العلم، حافظا طايل الشهرة خطيبا طاير الصيت، خبيرا على السيرة و التاريخ، أديبا شاعرا، له خطب و شعر مدون و هو صاحب (المقتل) ذكره القمى فى الكنى و الالقاب و قال:

له كتاب فى مناقب أهل البيت عليهم السلام قال فى آخره:

هل أبصرت عيناك فى المحراب‌كأبى تراب من فتى محراب

للّه درّ أبى تراب إنهأسد الحراب وزينة المحراب

هو ضارب و سيوفه كثواقب‌هو مطعم و جفانه كجواب

هو قاصم الاصلاب غير مدافع‌يوم الهياج و قاسم الاسلاب

ان النبى مدينة لعلومهو على الهادى لها كالباب

لولا على ما اهتدى فى مشكل‌عمر الاصابة و الهدى لصواب كتب المرحوم الشيخ محمد السماوى له ترجمة فى مقدمة كتابه (مقتل الحسين) جاء فيها قوله: و له من المصنفات كتاب الاربعين فى أحوال سيد المرسلين و غيره من الكتب ثم ذكر نموذجا من شعره و منه قوله من قصيدة طويلة:

لقد تجمّع فى الهادى أبى حسن‌ما قد تفرق فى الاصحاب من حسن

و لم يكن فى جميع الناس من حسن‌ما كان فى المرتضى الهادى ابى الحسن

هل سابق مثله فى السابقين لقدجلّى إماما و ما صلى إلى وثن و ذكر له الشيخ الأمينى قدس سره ترجمة وافية و عدد فيها مشائخه ثم

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۸۸

الرواة عنه كما عدد مؤلفاته و قال: ان تضلع الرجل فى الفقه و الحديث و التأريخ و الادب الى علوم متنوعة أخرى و كثرة شهرته فى عصره و مكاتبته مع اساتذة الفنون تستدعى له تآليف كثيرة و أحسب أن الأمر كان كذلك لكن ما اشتهر منها إلا كتبه السبعة التى

قضت على اكثرها الايام. اقول ثم ذكرها الشيخ و منها:

۱- كتاب رد الشمس لامير المؤمنين على عليه السلام، ذكره له معاصره و الراوى عنه ابو جعفر ابن شهراشوب فى المناقب ج ۱ ص ۴۸۴

۲- كتاب الاربعين فى مناقب النبى الامين و وصيه امير المؤمنين، كما فى مقتله يرويه عنه ابو جعفر بن شهراشوب و قال: كانبنى به مؤلفه الخوارزمى

۳- كتاب قضايا امير المؤمنين ذكره له ابن شهراشوب فى مناقبه ج ۱ ص ۴۸۴.

۴- ديوان شعره، قال الحلبى فى كشف الظنون ج ۱ ص ۵۲۴: ديوانه جيد و كان فى الشعر فى طبقة معاصريه.

۵- كتاب فضائل امير المؤمنين المعروف بالمناقب المطبوع سنة ۱۲۲۴

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۸۹

الفقيه عمارة اليمانى

قال الفقيه عمارة اليمانى يرثى اهل البيت-

شأن الغرام اجلّ ان يلحانىفيه و ان كنت الشفيق الحانى

انا ذلك الصبّ الذى قطفت بهصلة الغرام مطامع السلوان

ملئت زجاجة صدره بضميرهفبدت خفية شأنه للشانى

غدرت بموثقها الدموع فغادرتسرى أسيرا فى يد الأعلان

عنفت اجفانى فقام بعذرهاوجد يبيح ودائع الأجفان

يا صاحبىّ و فى مجانبة الهوىرأى الرشاد فما الذى تريان

بى ما يذود عن التشبب اولهو يزيل ايسره جنون جنانى

قبضت على كف الصبابة سلوةتنهى النهى عن طاعة العصيان

امسى و قلبى بين صبر خاذلو تجلد قاص وهمّ دان

قد سهلت حزن الكلام لنادبآل الرسول نواعب الأحزان

فابذل مشايعة اللسان و نصرهان فات نصر مهند و سنان

و اجعل حديث بنى الوصى و ظلمهمتشبيب شكوى الدهر و الخذلان

غصبت اميّة ارث آل محمدسفها و شنت غارة الشنان

و غدت تخالف فى الخلافة اهلهاو تقابل البرهان بالبهتان

لم تقتنع احلامها بركوبهاظهر النفاق و غارب العدوان

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۹۰ و قعودهم فى رتبة نبويةلم يبنها لهم ابو سفيان

حتى أضافوا بعد ذلك انهماخذوا بثأر الكفر فى الأيمان

(فاتى زياد فى القبيح زيادةتركت يزيد يزيد فى النقصان)

حزب بنو حرب اقاموا سوقهاو تشبهت بهم بنو مروان

لهفى على النفر الذين اكفهمغيث الورى و معونة اللهفان

اشلاؤهم مزق بكل ثنيةو جسومهم صرعى بكل مكان

مالت عليهم بالتمالىء امةباعت جزيل الربح بالخسران

دفعوا عن الحق الذى شهدت لهمبالنص فيه شواهد القرآن «۱» و له فى ذكر الخمسة صلوات اللّه عليهم:

حاسب ضميرك لا تأمن بوائقهو ازجره من خطرات العين و الأذن

و قم اذا رنقت فى مقلة سنةقيام منتبه من غفلة الوسن

مستشفعا برسول اللّه و ابنتهو بعلها و الحسين الطهر و الحسن

---

(۱) و هى فى الجزء الاول من ديوانه المطبوع فى مدينة شالون على نهر سون بمطبعة (مرسو) سنة ۱۸۹۷ م.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۹۱

نجم الدين ابو محمد عمارة بن ابى الحسن على بن زيدان بن احمد الحكمى اليمنى، من فقهاء الشيعة الإمامية و مدرّسيهم و مؤلفيهم و من شهداء أعلامهم على التشيّع، و قد زان علمه الكامل و فضله الباهر أدبه الناصع المتقارب من شعره المتألق، و إنك لا تدرى إذا نظم شعرا هل هو ينضد درا، أو يفرغ فى بوتقة القريض تبرا، فقد ضم شعره إلى الجزالة قوة، و إلى السلوك رونقا، و فوق كل ذلك مودته المتواصلة لعترة الوحى و قوله بإمامتهم عليهم السلام، حتى لفظ نفسه الأخير ضحية ذلك المذهب الفاضل؛ و قد أبقت تآليفه القيمة و آثاره العلمية و الأدبية له ذكرا خالدا مع الأبد، منها: النكت العصرية فى أخبار الوزراء المصرية. و تاريخ اليمن، و كتاب فى الفرايض. و ديوان شعره. و قصيدة كتبها إلى صلاح الدين سماها: [شكاية المتكلّم و نكاية المتألم] «۱».

قال فى النكت العصرية «۲»: خرجت الى مكة سنة تسع و اربعين و خمسمائة و فى موسم هذه السنة مات أمير الحرمين هاشم بن فليته و ولى الحرمين ولده قاسم بن هاشم فالزمنى السفارة عنه و الرسالة المصرية، فقدمتها فى شهر ربيع الأول سنة خمسين و خمسمائة و الخليفة بها يومئذ الإمام الفائز بن الظافر، و الوزير له الملك الصالح طلايع بن رزّيك، فلما أحضرت للسلام عليهما فى قاعة الذهب فى قصر الخليفة أنشدتهما قصيدة أولها:

الحمد للعيس بعد العزم و الهممحمدا يقوم بما أولت من النعم

---

(۱) كتاب «الغدير» للشيخ الأمينى. (۲) طبع مع مختار ديوانه ب ۳۷۷ صفحة فى شالون من نهر «سون».

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۹۲ لا أجحد الحق عندى للركاب يدتمنّت اللجم فيها رتبة الخطم

قربن بعد مزار العزّ من نظرىحتى رأيت إمام العصر من أمم

و رحن من كعبة البطحاء و الحرموفدا الى كعبة المعروف و الكرم

فهل درى البيت إنى بعد فرقتهما سرت من حرم إلا إلى حرم

حيث الخلافة مضروب سرادقهابين النقيضين من عفو و من نقم

و للإمامة أنوار مقدسةتجلو البغيضين من ظلم و من ظلم

و للنبوّة أبيات ينص لناعلى الحفيين من حكم و من حكم

و للمكارم أعلام تعلّمنامدح الجزيلين من بأس و من كرم

و للعلى ألسن تثنى محامدهاعلى الحميدين من فعل و من شيم

و راية الشرف البذاخ ترفعهايد الرفيعين من مجد و من همم

أقسمت بالفائز المعصوم معتقدافوز النجاة و أجر البرّ فى القسم

لقد حمى الدين و الدنيا و أهلهماوزيره الصالح الفراج للغمم

أللابس الفخر لم تنسج غلائلهإلا يدا لصنيع السيف و القلم

وجوده أوجد الأيام ما اقترحتوجوده أعدم الشاكين للعدم

قد ملكته العوالى رق مملكةتعير أنف الثريا عزة الشمم

أرى مقاما عظيم الشأن أو همنىفى يقظتى انها من جملة الحلم

يوم من العمر لم يخطر على أملىو لا ترقت إليه رغبة الهمم

ليت الكواكب تدنو لى فأنظمهاعقود مدح فما أرضى لكم كلمى

ترى الوزارة فيه و هى باذلةعند الخلافة نصحا غير متهم

عواطف علّمتنا أن بينهماقرابة من جميل الرأى لا الرحم

خليفة و وزير مدّ عدلهماظلا على مفرق الإسلام و الامم

زيادة النيل نقص عند فيضهمافما عسى يتعاطى منّة الديم

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۹۳

و عهدى بالصالح و هو يستعيدها فى حال النشيد مرارا و الاستاذون و أعيان الامراء و الكبراء يذهبون فى الاستحسان كل مذهب، ثم أفيضت علىّ خلع من ثياب الخلافة المذهبة و دفع لى الصالح خمسمائة دينار و إذا بعض الاستاذين قد أخرج لى من عند السيدة الشريفة بنت الامام الحافظ خمسمائة دينار أخرى و حمل المال معى الى منزلى، و اطلقت لى من دار الضيافة رسوم لم تطلق لاحد من قبلى و تهادتنى امراء الدولة الى منازلهم للولائم و استحضرنى الصالح للمجالسة و نظمنى فى سلك أهل المؤانسة، و انثالت علىّ صلاته و غمرنى برّه و وجدت بحضرته من أعيان أهل الأدب الشيخ الجليس أبا المعالى ابن الحباب و الموفق ابن الخلال صاحب ديوان الانشاء و أبأ الفتح محمود بن قادوس و المهذب أبا محمد الحسن بن الزبير، و ما من هذه الحلبة أحد إلا و يضرب فى الفضائل النفسانية و الرئاسة الانسانية بأوفر نصيب و يرمى شاكلة الأشكال فيصيب.

قال الشيخ الامينى: و له مواقف مشكورة تنم عن انه ذو حفاظ و ذو محافظة، حضر يوما هو و الرضى ابو سالم يحيى الاحدب بن ابى حصيبة الشاعر فى قصر اللؤلؤ بعد موت الخليفة العاضد عند نجم الدين ايوب بن شادى فأنشد ابن أبى حصيبة نجم الدين أيوب فقال:

يا مالك الأرض لا أرضى له طرفامنها و ما كان منها لم يكن طرفا

قد عجل اللّه هذى الدار تسكنهاو قد أعدّ لك الجنّات و الغرفا

تشرفت بك عمن كان يسكنهافالبس بها العز و لتلبس بك الشرفا

كانوا بها صدفا و الدار لؤلؤةو أنت لؤلؤة صارت لها صدفا فقال الفقيه عمارة يردّ عليه:

أثمت يا من هجا السادات و الخلفاو قلت ما قلته فى ثلبهم سخفا

جعلتهم صدفا حلّوا بلؤلؤةو العرف مازال سكنى اللؤلؤ الصدفا

و انما هى دار حلّ جوهرهمفيها و شفّ فأسناها الذى وصفا

أدب الطف- م (۱۳) ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۹۴ فقال: لؤلؤة عجبا ببهجتهاو كونها حوت الأشراف و الشرفا

فهم بسكناهم الآيات اذ سكنوافيها و من قبلها قد اسكنوا الصحفا

و الجوهر الفرد نور ليس يعرفهمن البرية إلا كلّ من عرفا

لولا تجسمهم فيه لكان علىضعف البصائر للابصار مختطفا

فالكلب- يا كلب- أسنى منك مكرمةلأن فيه حفاظا دائما و وفا كان للمترجم له مكانة عالية عند بنى رزيك و له فيهم شعر كثير يوجد فى ديوانه و كتابه [النكت العصرية] و فى الثانى: ان الملك الصالح طلايع بعث اليه بثلاثة آلاف دينار فى ثلاثة أكياس و كتب

فيها بخطه:

قل للفقيه عمارة: يا خير منقد حاز فهما ثاقبا و خطابا

اقبل نصيحة من دعاك إلى الهدىقل: حطّة و ادخل إلينا البابا

تجد الأئمّة شافعين و لا تجدإلا لدينا سنّة و كتابا

و على أن أعلى محلك فى الورىو إذا شفعت إلى كنت مجابا

و تعجل الآلاف و هى ثلاثةذهبا و قلّ لك النضار مذابا فراجعه عمارة بقوله:

حاشاك من هذا الخطاب خطابايا خير أملاك الزمان نصابا

لكن إذا ما أفسدت علماؤكممعمور معتقدى و صار خرابا

و دعوتم فكرى إلى أقوالكممن بعد ذاك أطاعكم و أجابا

فاشدد يديك على صفاء محبتىو امنن علىّ و سدّ هذا البابا و قال يمدح الخليفة الفائز بن الظافر:

و لاؤك مفروض على كل مسلمو حبّك مفروط و أفضل مغنم

إذا المرء لم يكرم بحبك نفسهغدا و هو عند اللّه غير مكرّم

ورثت الهدى عن نصّ عيسى بن حيدرو فاطمة لا نصّ عيسى بن مريم

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۹۵ و قال: أطيعوا لإبن عمى فإنّهأمينى على سرّ الإله المكتتم

كذاك وصىّ المصطفى و ابن عمهإلى منجد يوم «الغدير» و متهم

على مستوى فيه قديم و حادثو ان كان فضل السبق للمتقدم

ملكت قلوب المسلمين ببيعةأمدت بعقد من ولائك مبرم

و أوتيت ميراث البسيطة عن ابوجد مضى عنها و لم يتقسم

لك الحق فيها دون كل منازعو لو انه نال السّماك بسلّم

و لو حفظوا فيك الوصية لم يكنلغيرك فى أقطارها دون درهم و له قصائد يرثى الملوك الفاطميين بعد انقراض دولتهم منها قصيدته:

رميت يا دهر كف المجد بالشللو جيده بعد حسن الحلى بالعطل

سعيت فى منهج الرأى العثور فإنقدرت من عثرات الدهر فاستقل

جدعت مارنك الأقنى فأنفك لاينفك ما بين قرع السنّ و الخجل

هدمت قاعدة المعروف عن عجلسعيت مهلا أما تمشى على مهل؟!

لهفى و لهف بنى الآمال قاطبةعلى فجيعتها فى أكرم الدّول

قدمت مصر فأولتنى خلائفهامن المكارم ما أربى على الأمل

قوم عرفت بهم كسب الالوف و منكمالها أنها جاءت و لم أسل

و كنت من وزراء الدست حين سمارأس الحصان يهاديه على الكفل

و نلت من عظماء الجيش مكرمةو خلّة حرست من عارض الخلل

يا عاذلى فى هوى أبناء فاطمةلك الملامة إن قصّرت فى عذلى

باللّه در ساحة القصرين و ابك معىعليهما لا على صفين و الجمل

و قل لأهليهما و اللّه ما التحمتفيكم جراحى و لا قرحى بمندمل

ماذا عسى كانت الإفرنج فاعلةفى نسل آل أمير المؤمنين على؟!

هل كان فى الأمر شىء غير قسمة ماملكتم بين حكم السبى و النقل

و قد حصلتم عليها و اسم جدكم«محمّد» و أبوكم غير منتقل

مررت بالقصر و الأركان خاليةمن الوفود و كانت قبلة القبل

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۹۶ فملت عنها بوجهى خوف منتقدمن الأعادى و وجه الودّ لم يمل

أسلت من أسفى دمعى غداة خلترحابكم و غدت مهجورة السبل

أبكى على ما تراءت من مكارمكم‌حال الزمان عليها و هى لم تحل

دار الضيافة كانت أنس و افدكم‌و اليوم اوحش من رسم و من طلل

و فطرة الصوم إذ أضحت مكارمكم‌تشكو من الدهر حيفا غير محتمل

و كسوة الناس فى الفصلين قد درست‌ورثّ منها جديد عندهم و بلى

و موسم كان فى يوم الخليج لكم‌يأتى تجمّلكم فيه على الجمل

و أول العام و العيدين كم لكم‌فيهن من وبل جود ليس بالوشل

و الارض تهتز فى يوم «الغدير» كمايهتزّ ما بين قصريكم من الأسل

و الخيل تعرض فى و شى و فى شيةمثل العرائس فى حلى و فى حلل

و لا حملتم قرى الأضياف من سعةالأطباق إلا على الأكتاف و العجل

و ما خصصتم ببرّ أهل ملّتكم‌حتى عممتم به الأقصى من الملل

كانت رواتبكم للذمتين و للضيف المقيم و للطارى من الرسل

ثم الطراز بتنّيس الذى عظمت‌منه الصلات لأهل الارض و الدول

و للجوامع من إحسانكم نعم‌لمن تصدّر فى علم و فى عمل

و ربما عادت الدنيا فمعقلهامنكم واضحت بكم محلولة العقل

و اللّه لا فاز يوم الحشر مبغضكم‌و لا نجا من عذاب اللّه غير ولى

و لا سقى الماء من حرّ و من ظمأمن كف خير البرايا خاتم الرسل

و لا رأى جنة اللّه التى خلقت‌من خان عهد الإمام العاضد بن على

أئمتى و هداتى و الذخيرة لى‌إذا ارتهنت بما قدّمت من عملى

فاللّه لم أوفهم فى المدح حقهم‌لأن فضلهم كالوابل الهطل

و لو تضاعفت الأقوال و اتسعت‌ما كنت فيهم بحمد اللّه بالخجل

باب النجاة هم دنيا و آخرة‌و حبهم فهو أصل الدين و العمل

نور الهدى و مصابيح الدجى و محلّ‌الغيث إن ربت الأنواء فى المحل

أئمة خلقوا نورا فنورهم‌من محض خالص نور اللّه لم يفل

و اللّه ما زلت عن حبى لهم أبداما أخّر اللّه لى فى مدة الأجل

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۹۷

قتل المترجم بسبب هذه القصيدة مع جماعة نسب اليهم التدبير على صلاح الدين و مكاتبة الفرنج و استدعاؤهم اليه حتى يجلسوا ولدا للعاضد و كانوا ادخلوا معهم رجلا من الأجناد ليس من اهل مصر، فحضر عند صلاح الدين و أخبره بما جرى، فأحضرهم فلم ينكروا

الأمر و لم يروه منكرا، فأمر بصلبهم، و صلبوا يوم السبت فى شهر رمضان سنة تسع و ستين و خمسمائة بالقاهرة، و قد قبض عليهم يوم الاحد الثالث و العشرين من شعبان، و صلب مع الفقيه عمارة قاضى القضاة ابو القاسم هبة اللّه بن عبد اللّه بن الكامل: و ابن عبد القوى داعى الدعاة كان يعلم بدفائن القصر فعوقب ليدلّ عليها فأمتنع من ذلك فمات و اندرست، و العويرس ناظر الديوان، و شبريا كاتب السر، و عبد الصمد الكاتب احد أمراء مصر، و نجاح الحمامى، و منجم نصرانى كان بشرهم بأن هذا الامر يتم لهم.

قال الصفدى فى (الغيث المنسجم): انه لا يبعد ان يكون القاضى الفاضل سعى فى هلاكه و حرض عليه لأن صلاح الدين لما استشاره فى أمره قال: ينفى. قال: يرجى رجوعه. قال: يؤدب. قال: الكلب يسكت ثم ينبح. قال: يقتل. قال: الملوك إذا أرادوا فعلوا. و قام من فوره، فأمر بصلبه مع القاضى العويرس، و جماعة معه من شيعتهم. و لما أخذ ليشنق قال: مرّوا بى على باب القاضى الفاضل. لحسن ظنه فيه. فلما رآه قام و اغلق بابه، فقال عمارة:

عبد العزيز قد احتجبإن الخلاص من العجب

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۹۸

محمّد بن عبد اللّه قاضى القضاة

كمال الدين ابو الفضل محمد بن عبد اللّه، قال يخاطب الحسين عليه السلام:

و يعرض بنقيب العلويين رواها العماد فى الخريدة:

يا راكبا يطوى الفلابشملّة حرف و خود

عرّج بمشهد كربلاو أنخ و عفرّ فى الصعيد

و اقر التحية وادع ياذا المجد و البيت المشيد

اولادك الانجاب فىأرض الجزيرة كالعبيد

أوقافهم وقف علىدفّ و مزمار و عود

و مدامة خضبت بهاأيدى السقاة الى الزنود

و دعىّ بيتك لا يفكرفى الجحيم و لا الخلود

يحتثها ورديةتصبى النفوس الى الخدود

هو و ابن عصرون الطويلو يوسف النذل اليهودى

إن كان هذا ينتمىحقا الى البيت المشيد

فالى يزيد الى يزيدالى يزيد الى يزيد

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۱۹۹

قاضى القضاة بالشام كمال الدين ابو الفضل محمد بن عبد اللّه

قال العماد فى الخريدة- قسم الشام- الجزء الثانى ص ۳۲۳

هو ابن القاسم الشهرزورى، سبق ذكر والده و شعره، و جلّ امر هذا و كبر قدره، و أقام فى آخر عمره بدمشق قاضيا و واليا، و متحكما و متصرفا و هو ذو فضائل كثيرة، و فواضل خطيرة و له نوادر مطبوعة، و مآثر مجموعة و مفاخر مأثورة، و مقامات مشكورة مشهورة، و له نظم قليل على سبيل التظرف و التطرف فمما أنشدنى لنفسه فى المعلم الشاتانى و قد وصل الى دمشق فى البرد:

و لما رأيت البرد ألقى جرانهو خيّم فى أرض الشآم و طنبا

تبينت منه قفلة علّميةتردّ شباب الدهر بالبرد أشيبا و قوله:

و جاءوا عشاء يهرعون و قد بدابجسمى من داء الصبابة ألوان

فقالوا و كل معظم بعض ما رأىأصابتك عين؟ قلت: عين و اجفان و قوله و انشدنيه لنفسه بدمشق فى ربيع الآخر سنة إحدى و سبعين و خمسمائة:

قلت له إذ رآه حياو لامه و اعتدى جدالا

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۰۰ خفى نحولا عن المناياعرض عن حجتى و قالا

الطيف كيف اهتدى اليهقلت: خيال أتى خيالا ولى فى كمال الدين قصائد، فاننى لما وصلت الى دمشق فى سنة اثنتين و ستين سعى لى بكل نجح و فتح على باب كل منح، و هو ينشدنى كثيرا من منظوماته و مقطوعاته فمما اثبّته من شعره قوله:

قد كنت عدتى التى أسطو بهايوما إذا ضاقت على مذاهبى

و الآن قد لوّيت عنى معرضاهذا الصدود نقيض صد العاتب

و أرى الليالى قد عبثن بصعدتىفحنينها و ألنّ منى جانبى

و تركت شلوى لليدين فريسةلا يستطيع يردّ كفّ الكاسب و قوله:

ولى كتائب أنفاس أجهزهاالى جنابك الا انها كتب

ولى أحاديث من نفسى أسرّ بهاإذا ذكرتك إلا أنها كذب و لكمال الدين الشهرزورى أيضا:

أنيخا جمالى بابوابهاو حطّابها بين خطابها

و قولا لخمّارها لا تبعسواى فانى أولى بها

و ساوم و خذفوق ما تشتهىو بادر إلىّ بأكوابها

فإنا أناس نسوم المدام بأموالها و بألبابها و قوله:

و لو سلمت ليلى غداة لقيتهابسفح اللوى كادت لها النفس تخشع

و لكن حزمى ما علمت و لوثةالبداوة تأبى أن ألين و تمنع

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۰۱ و لست امرءا يشكو اليك صبابةو لا مقلة إنسانها الدهر يدمع

و لكننى أطوى الضلوع على الجوىو لو أنها مما بها تتقطع و قوله:

سننا الجاشرية للبراياو علمناهم الرطل الكبيرا

و أكببنا نعبّ على البواطىو عطلنا الإدارة و المديرا و قوله:

رأى الصمصام منصلتا فطاشافلما أن فرى و دجيه عاشا

و آنس من جناب الطور نارافلابسها و صار لها فراشا و انشدنى كمال الدين لنفسه بدمشق فى ثالث ربيع الاول سنة إحدى و سبعين:

و لقد اتيتك و النجوم رواصدو الفجر و هم فى ضمير المشرق

و ركبت للأهوال كل عظيمةشوقا إليك لعلنا أن نلتقى قوله: و الفجر و هم فى ضمير المشرق فى غاية الحسن مما سمح به الخاطر اتفاقا، وفاق الكمال إشرافا و إشراقا، و تذكرت قول أبى يعلى بن الهبارية الشريف فى معنى الصبح و ابطائه:

كم ليلة بتّ مطويا على حرقأشكو الى النجم حتى كاد يشكونى

و الصبح قد مطل الشرق العيون بهكأنه حاجة فى كفّ مسكين يقع لى أنه لو قال: كأنه حاجة تقضى لمسكين، لكان أحسن فإنها تمطل بقضائها. و شبهه كمال الدين بالوهم فى ضمير المشرق و كلاهما أحسن و أجاد.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۰۲

و ترجم له ابن خلكان فى الوفيات ج ۱ ص ۵۹۷ ترجمة وافية و قال فى آخرها: و كانت ولادته سنة اثنتين و تسعين و اربعمائة

بالموصل، و توفى يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين و سبعين و خمسمائة بدمشق و دفن فى الغد بجبل قاسيون، و كان عمره حين توفى ثمانين سنة و أشهرا، و رثاه ولده محى الدين محمد.

و أورد الصفدى فى الوافى ج ۳ ص ۳۳۱ له ترجمة و طائفة من الاشعار، و ترجمه ابن الجوزى فى المنتظم ج ۱۰ ص ۲۶۸ ترجمة مختصرة

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۰۳

قطب الدّين الراوندى

لآل المصطفى شرف محيطتضايق عن مراميه البسيط

إذا كثر البلايا فى البرايافكلّ منهم جاش ربيط

إذا ما قام قائمهم بوعظفإنّ كلامه درّ لقيط

أو امتلات بعد لهم ديارتقاعس دونه الدّهر القسوط

هم العلماء إن جهل البراياهم الموفون إن خان الخليط

بنو أعمامهم جاروا عليهمو مال الدهر إذ مال الغبيط

لهم فى كلّ يوم مستجدّلدى أعدائهم دمّ عبيط

تناسوا ما مضى بغدير خمّفأدركهم لشقوتهم هبوط

ألا لعنت أميّة قد أضاعوا(الحسين) كأنّه فرخ سميط

على آل الرّسول صلاة ربّىطوال الدّهر ما طلع الشميط «۱» عن مستدرك الوسائل ج ۳ ص ۴۸۹

---

(۱) الشميط: الصبح،

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۰۴

قطب الدين الراوندى المتوفى سنة ۵۷۳

ابو الحسين سعد بن هبة اللّه بن الحسن بن عيسى الراوندى. امام من ائمة المذهب و عين من عيون الطائفه و عبقرى من رجالات العلم و الادب، له مصنفات جليلة فى مختلف العلوم الاسلامية، لا يلحق شأوه فى مآثره الجمة و لا يشق له غبار. توفى ضحوة يوم الاربعاء الرابع عشر من شوال سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة كما فى إجازات البحار نقلا عن خط شيخنا الشهيد الأول قدس اللّه سره. و قبره فى الصحن الجديد من الحضرة الفاطمية بقم المشرفة مزار معروف ترجمه شيخنا الامينى فى (الغدير) و ذكر مشائخه و عدد الراوين عنه و ذكر له من المؤلفات:

۱- سلوة الحزين.

۲- المغنى فى شرح النهاية، عشر مجلدات.

۳- منهاج البراعة فى شرح نهج البلاغة.

۴- رسالة فى الناسخ و المنسوخ من القرآن.

۵- جنا الجنتين فى ذكر ولد العسكريين.

۶- شرح الذريعة للشريف المرتضى ۳ مجلدات.

۷- الخرائج و الجرائح.

۸- الايات المشكلة.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۰۵

اقول ذكر له الشيخ رحمه اللّه ۴۹ مؤلفا و عدد اولاده و ما كانوا عليه من المكانة العلمية و المواهب العرفانية.

و قال الشيخ القمى فى الكنى و الالقاب: قطب الدين الراوندى ابو الحسن سعيد بن هبة اللّه بن الحسن، العالم المتبحّر الفقيه المحدث المفسّر المحقق الثقة الجليل صاحب الخرائج و الجرائح، و قصص الانبياء و لبّ اللباب و شرح النهج و غيره، كان من أعاظم محدثى الشيعة، قال شيخنا فى المستدرك:

فضائل القطب و مناقبه و ترويجه للمذهب بانواع المؤلفات المتعلقة به أظهر و أشهر من أن يذكر، و كان له أيضا طبع لطيف، ولكن أغفل عن ذكر بعض أشعاره المترجمون له. انتهى.

و هو أحد مشايخ ابن شهراشوب، يروى عن جماعة كثيرة من المشائخ كأمين الاسلام و السيد المرتضى و الرازى و اخيه السيد مجتبى و عماد الدين الطبرى و ابن الشجرى و الآمدى و والد المحقق الطوسى و غيرهم رضوان اللّه عليهم.

و لا يخفى انه غير سعيد بن هبة اللّه بن محمد بن الحسين الفاضل المشتهر فى العلوم الحكمية فانه كان من الاطباء المتميزين فى صناعة الطب، خدم المقتدى بأمر اللّه و المستظهر باللّه بصناعة الطب، و كان يتولى مداواة المرضى فى البيمارستان العضدى، له كتاب المغنى فى الطب، صنفه للمقتدى و كتاب خلق الانسان، توفى سنة ۴۹۵

و من شعره كما روى السيد الامين فى الاعيان قال: و للقطب الراوندى قوله:

بنو الزهراء آباء اليتامىإذا ما خوطبوا قالوا: سلاما

هم حجج الإله على البرايافمن ناواهم يلق الأثاما

فكان نهارهم أبدا صياماو ليلهم كما تدرى قياما

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۰۶ ألم يجعل رسول اللّه يوم الغدير عليا الأعلى إماما؟

ألم يك حيدر قرما هماماألم يك حيدر خيرا مقاما؟

هم الراعون فى الدنيا الذماماهم الحفاظ فى الاخرى الاناما و له:

محمد و على ثم فاطمةمع الشهيدين زين العابدين على

و الصادقان و قد فاضت علومهماو الكاظم الغيظ و الراضى الرضاء على

ثم التقى النقىّ الاصل طاهرهمحمد ثم مولانا النقى على

ثم الزكى و من يرضى بنهضتهأن يظهر العدل بين السهل و الجبل

إنى بحبهم يا رب معتصمفاغفر بحرمتهم يوم القيامة لى قال السيد فى الاعيان: و فى مجموعة الجبعى عن الكفعمى انه قال:

و من شعر المترجم له فى أهل البيت:

إمامى على كالهزبر لدى العشاو كالبدر و هاجا اذا الليل اغطشا

إمامى على خيرة اللّه لا الذىتخيرتم و اللّه يختار من يشا

أخو المصطفى زوج البتول هو الذىالى كل حسن فى البرية قد عشا

بمولده البيت العتيق لما رويرواه و فى حجر النبوة قد نشا

موالوه قوامون بالقسط فى الورىمعادوه أكالون للسحت و الرشا

له أوصياء قائمون مقامهأرى حبهم فى حبة القلب و الحشا

هم حجج الرحمن عترة احمدائمة حق لا كمن جار و ارتشى

مودتهم تهدى الى جنة العلىو لكنما سبابهم يورث العشا

و إنى برىء من فعيل فإنهلا كفر من فوق البسيطه قدمشى

فلولاه ما تمت لفعل إمارةو لا شاع فى الدنيا الضلال و لا فشا

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۰۷

و من شعره:

قسيم النار ذو خير و خيريخلصنى الغداة من السعير

فكان محمد فى الناس شمساو حيدر كان كالبدر المنير

هما فرعان من عليا قريش‌مصاص الخلق بالنصّ الشهير

و قال له النبى لأنت منى‌كهرون و أنت معى وزيرى

و من بعدى الخليفة فى البرایاو فى دار السرور على سريرى

و أنت غياثهم و الغوث فيهم‌لدى الظلماء و الصبح السفور

مصيرى آل احمد يوم حشرىو يوم النصر قائمهم مصيرى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۰۸

إبن الصّيفى

ملكنا فكان العفو منا سجيةفلما ملكتم سال بالدم أبطح

و حللتم قتل الاسارى و طالماغدونا عن الأسرى نعفّ و نصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا‌و كل إناء بالذى فيه ينضح قال ابن خلكان قال الشيخ نصر اللّه بن مجلى مشارف الصناعة بالمخزن و كان من ثقاة أهل السنة:

رأيت فى المنام على بن ابى طالب فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون: من دخل دار ابى سفيان فهو آمن، ثم يتم على ولدك الحسين فى يوم الطف ما تمّ، فقال: أما سمعت أبيات ابن الصيفى فى هذا، فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار (حيص بيص) فخرج الى فذكرت له الرؤيا فشهق و أجهش بالبكاء و حلف باللّه ان كانت خرجت من فمى أو خطى الى أحد و إن كنت نظمتها إلا فى ليلتى هذه ثم انشدنى الأبيات:

قال الشيخ عبد الحسين الحلى المتوفى سنة ۱۳۷۵ ه مطشرا هذه الأبيات:

ملكنا فكان العفو منا سجيّةبيوم به بطحاء مكة تفتح

فسالت بفيض العفو منا بطاحكمو لما ملكتم سال بالدم أبطح

و حللتم قتل الأسارى و طالمافككنا أسيرا منكم كاد يذبح

و فى يوم بدر مذ أسرنا رجالكم‌غدونا عن الاسرى نعف و نصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننافأىّ قبيل فيه أربى و أربح

و لا غرو اذ كنّا صفحنا و جرتم‌فكلّ إناء بالذى فيه ينضح

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۰۹

شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفى التميمى و يقال له (حيص بيص «۱») أيضا، كان فقهيا شاعرا أديبا له رسائل فصيحة بليغة، و كان من أخبر الناس باشعار العرب و اختلاف لغاتهم، و هو من ولد اكثم بن الصيفى.

كانت وفاته ۶ شعبان سنة ۵۷۴ ببغداد و دفن فى مقابر قريش، و كان لا يخاطب أحدا إلا بكلام معرب و لم يترك عقبا.

و قال ابن خلكان: كان فقيها شافعى المذهب تفقه بالرىّ على القاضى محمد بن عبد الكريم الوزان و تكلم فى مسائل الخلاف إلا أنه غلب عليه الادب و نظم الشعر و أجاد فيه مع جزالة لفظه و أخذ الناس عنه أدبا و فضلا كثيرا.

و قال اليافعى فى مرآة الجنان و عبرة اليقظان فى حوادث سنة اربع و سبعين و خمس مائة توفى حيص بيص أبو الفوارس سعد بن محمد التميمى الشاعر و له ديوان معروف، و كان وافر الأدب متضلعا فى اللغة بصيرا بالفقه و المناظرة، و قال الشيخ نصر اللّه بن على قال ابن خلكان و كان من ثقات أهل السنة رأيت فى المنام على بن ابى طالب (القصة) و ذكره الحافظ ابو سعيد السمعانى فى كتاب الذيل و أثنى عليه و حدث بشىء من مسموعاته

---

(۱) انما قيل له حيص بيص لأنه رأى الناس يوما فى حركة مزعجة و أمر شديد، فقال:

ما للناس فى حيص بيص، فبقى عليه هذا اللقب، و معنى هاتين الكلمتين: الشدة و الاختلاط.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۱۰

و قرأ عليه ديوانه و مسائله. و كان من أخبر الناس باشعار العرب و اختلاف لغاتهم، و يقال انه كان فيه تعاظم و كان لا يخاطب أحدا إلا بالكلام العربى و كان يلبس زىّ العرب و يتقلّد سيفا فعمل فيه ابو القاسم بن الفضل.

كم تبارى و كم تطوّل طرطورك ما فيك شعرة من تميم فكل الضبّ و اقرظ الحنظل اليابس و اشرب ما شئت بول الظليم ليس ذا وجه من يضيف و لا يقرى و لا يدفع الاذى عن حريم فلما بلغت الابيات ابا الفوارس قال:

لا تضع من عظيم قدر و إن كنت مشارا إليه بالتعظيم فالشريف الكريم ينقص قدرا بالتعدّى على الشريف الكريم و لع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها و بالتحريم قال السيد الامين فى الاعيان ج ۴۵ ص ۲۳۲: و للسيد محمد بن السيد صادق الفحام النجفى تخميس لابيات الحيص بيص و هى:

نعم جدنا المختار ليس أميةوجدتنا الزهراء ليست سميّة

و نحن ولاة الأمر لسنا رعيةملكنا فكان العفو منا سجيّة

و لما ملكتم سال بالدم أبطحأما نحن يا أهل الضلالة و العمى

عفونا بيوم الفتح عنكم تكرّماعلام أبحتم بالطفوف لنا دما

و حللتم قتل الاسارى و طالماغدونا عن الأسرى نمنّ و نصفح

و نحن أناس لم يك الغدر شأننا و لا الاخذ بالثأر الذى كان ديننا

و لكنما نعفو و نكظم غيضنافحسبكم هذا التفاوت بيننا

و كل إناء بالذى فيه ينضح ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۱۱

و قوله فى مدح أمير المؤمنين على عليه السلام «۱».

صنو النبى رأيت قافيتى أوصاف ما أوتيت لا تسع «۲»

فجعلت مدحى الصمت عن شرف كل المدائح دونه يقع

ماذا أقول و كل مقتسمبين الأفاضل فيك مجتمع و من شعره قوله فى الافتخار:

خذوا من ذمامى عدة للعواقبفيا قرب ما بينى و بين المطالب

لوانى زمانى بالمرام، و ربّماتقاضيته بالمرهفات القواضب

على حين ماددت الصبا عن صبابةذياد المطايا عن عذاب المشارب

و رضت بأخلاق المشيب شبيبةمعاصية لا تستكين لجاذب

عقائل عزم لا تباح لضارعو أسرار حزم لا تذاع للاعب

و للّه مقذوف بكلّ تّنوفةرأى العز أحلى من وصال الكواعب

أغرّ الأعادى اننى بتّ مقتراو ربّ خلوّ كان عونا لواثب

رويدكم إنى من المجد موسرو إن صفرت عما أفدتم حقائبى

هل المال إلا خادم شهوة الفتىو هل شهوة إلا لجلب المعاطب

فلا تطلبن منه سوى سدّ خّلةفإن زاد شيئا فليكن للمواهب

مرهت «۳» بادمانى سرى كل حادثو لا كحل إلا من غبار المواكب

فلا تصطلوها، انها دارميّةمواقدها هام الملوك الأغالب

---

(۱) رواها العماد الاصفهانى فى كتابه خريدة القصر و جريدة العصر) مطبعة المجمع العلمى العراقى، (۲) الصنو: الأخ الشقيق. (۳) مرهت عينه. خلت من الكحل.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۱۲ سأضرمها حمراء ينزو شرارهاعلى جنبات القاع نزو الجنادب «۱»

بكل تميمى كأنّ قميصه‌يلاث بغصن البانة المتعاقب «۲» و منها:

إذا كذب البرق اللموع لشائمفبرق ظباها صادق غير كاذب

فوارس باتوا مجمعين فأصبحواو آثار عقد الرأى عقد السبائب «۳»

إذا شرعوا الأرماح للطعن خلتهم‌بدورا تجارى فى طلاب كواكب

أسود إذا شب الخميس ضرامه‌أسالوا نفوس الأسد فوق الثعالب «۴» و منها:

و ركب كأنّ العيس أيان ثوّرواتساوق أعناق الصبا و الجنائب «۵»

خفاف على أكوارها، فكأنهم‌من الوبر المأنوس عند الغوارب «۶» [هذه مبالغة فى خفة الرجال على الرحال] كأنهم بعض أوبار الاباعر

إذا أضمرتهم ليلة أظهرتهم‌صبيحتها بين المنى و المآرب و منها:

و بى ظمأ لم أرض ناقع حرّه‌سواك فهل فى الكأس فضل لشارب؟

---

(۱) الحنادب. جمع جندب، حيوان صغير يشبه الجراد كثير القفز و الوثوب.

(۲) يلاث. يدار و يعصب.

(۳) السبائب: جمع سبيبة، و هى الخصلة من الشعر.

(۴) الخميس: الجيش الجراو، و الضرام: لهب النار، و الثعالب: جمع ثعلب، و هو طرف الرمح الداخل فى جبة السنان.

(۵) الجنائب. جمع جنوب، و هى ريح تخالف الشمال.

(۶) الغوارب، جمع غار-، و هو من البعير بين السنام و العنق.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۱۳

و قوله فى الافتخار:

يا رواة الشعر، لا تروه لى‌فبغير الشعر شيدت رتبى

[ودعوه لضعاف عيّهم‌مانع عنهم (زهير) المكسب «۱»]

و ردوا الفضل، و ما بلّوا به‌مسمعا و الشّرب غير المشرب و منها:

لست بالقاعد عن مكرمةو أبو رغوان «۲» ذو المجد أبى

عفّروا للسّلم من أوجهكم‌إنها خيل حكيم العرب

قبل يوم هامه فى صعدحيث ما أبدانه فى صبب

يعسل الذئب الى معركةشائم الأرزاق عند الثعلب «۳» و قوله:

اذا شوركت فى أمر بدونفلا يغشاك عار او نفور

تشارك فى الحياة بغير خلف‌أرسطاليس و الكلب العقور و قوله:

وجوه لا يحمّرها عتاب‌جدير أن تصفّر بالصغار

فما دان اللئام لغير بأسو لا لان الحديد لغير نار

---

(۱) و زهير، يريد به زهير بن ابى سلمى احد اصحاب المعلقات من شعراء الجاهلية.

(۲) رغوان، لقب مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، لقب به لفصاحته و جهارة صوته.

(۳) عسل الذئب. اضطرم فى عدوه فخفق برأسه، شائم الأرزاق، ناظرها، و فعل شام خاص بالبرق، يقال، شام البرق اذا نظر الى سحابته اين تمطر.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۱۴

و قوله:

يلين فى القول و يحنو على‌سامعه و هو له يقصم

كشوكة العقرب فى شكلهالها حنو و هى لا ترحم و قوله:

لا تلطفنّ بذى لؤم فتطغيهو اغلظ له يأت مطواعا و مذعانا

إن الحديد تلين النار شدتهو لو صببت عليه الماء ما لانا و من قوله:

هنا رجب الشهور و ما يليهبقاؤك انت يا رجب الرجال

له البركات. لكن كل حولو انت مبارك فى كل حال و له من قصيدة فى مدح الوزير محمود بن أبى توبة المروزى، قلده السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقى الوزارة سنة ۵۲۱.

كفّى مقالك عن لومى و تفنيدى‌صبابتى بالعلى لا الخرّد الغيد

أطلت حتّى حسبت المجد منقصةكلّا و لو أنّه حتف المماجيد

لمّا رأيت غراما جلّ عن عذل‌حسبته بهوى الحسّانة الرّود

لا و الرواقص فى الأنساع يبعثهارجر الحداة بإنشاد و تغريد «۱»

اذا ونين من الإرقال، و اضطرمت‌من اللّغوب خلطن البيد بالبيد «۲»

يحملن شعثا على الأكوار تحسبهم‌أزمّة العيس من همّ و تسهيد

ما حن قلبى الى الحسناء من علق‌لكنّنى بالمعالى جدّ معمود «۳»

---

(۱) العواسل، الرماح التى تهتز لينا، و ولغها، مجاز فى دخولها فى الاجسام.

(۲) مذال: مبتذل بالانفاق. و اللغاديد: جمع لغدود: لحمة فى الحلق او كالزوائد من اللحم فى باطن الاذن.

(۳) المعمود، هو الذى هده العشق.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۱۵ صبابتى دون عقد زانه عنقالى لواء أمام الجيش معقود

أميس تيها على الأحياء كلّهم‌علما بأن نظيرى غير موجود

كيف الاجادة فى نظم و قافية‌عن خاطر بصروف الدهر مكدود؟

كم قد قريت هنىّ العزم نازلة‌و الخطب يجلب فى ساحات رعديد

تبصّروها مراحا فى أعنتّهابجفن ما بين مقتول مطرود «۱»

تكرّ فى ليلة ليلاء من رهج‌على نجيع لخيل اللّه مورود «۲»

تنزو بحمس هفت أضغانهم بهم‌فحطّموا فى التراقى كلّ أملود «۳»

كان فرط توالى الطعن بينهم‌و لغ العواسل أو معروف محمود «۴»

الواهب الحتف و العيش الخصيب معافالموت بالبأس، و الإحياء بالجود و منها:

إن أمسك الغيث لم يحبس مكارمه‌طول المطال و لا خلف المواعيد

مال مذال و عرض دون بذلته‌خوض الأسنة فى ماء اللغاديد «۵»

أرق من خلق الصهباء شيمته‌فإن يهج فهو كاس خلق جلمود و قوله:

إلى م أمنى النفس كل عظيمة‌و دهرى عنها دافع لى و ذائد

---

(۱) الرواقصى، الابل المسرعة فى سيرها. و الانساع، حبال من ادم عريض تشدّ به الرحال، واحدها نسع بكسر النون. (۲) الارقال، الاسراع. و الاضطمار، الضمور، و هو الهزال. و اللغوب، التعب و الاعياء الشديد، (۳) و جف البعير و الفرس بجف، عدوا و سارا العنق. (۴) الرهج، ما أثير من الغبار. و النجيع، دم الجوف خاصة. (۵) تنزو، تثب. و الحمس، الشجعان و الاضغان، الاحقاد الشديدة. و التراقى جمع ترقوة و هو العظم الذى بين ثغرة النحر و العاتق. و الاملود، هنا وصف للرمح المهتز.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۱۶ و أستو كف المعروف أيدى معشرتموت الأمانى عندهم و المحامد

اذا أنا بالغر القوافى مدحتهم‌لعذر، هجتنى بالمديح القصائد! و له فى الحكمة:

لا تلبس الدهر على غرة‌فما لموت الحى من بد

و لا يخادعك طويل البقاءفتحسب الطول من الخلد

ينفد ما كان له آخرا أقرب المهد من اللحد! و له من قصيدة:

بنى دارم إن لم تغيروا فبدّلواعمائمكم يوم الكريهة بالخمر «۱»

فإن القرى و المدن حيزت لأعبدو ما سلمت أفحوصة لفتى حرّ «۲»

ربطتم بأطناب البيوت جيادكم‌و خيل العدى فى كلّ ملحمة تجرى

اذا ما شببتم نار حرب وقودهاصدور المواضى البيض و الأسل السّمر

ضمنت لكم أن ترجعوها حميدةتواجف غبّ الرّوع بالنّعم الحمر «۳»

أنا المرء لا أوفى المنى عن ضراعة‌و لا أستفيد الأمن إلا من الذعر

و لا أطرق الحىّ اللئام بمدحة و لوعرقتنى شدّة الأزم الغبر «۴»

تغانيت عن مال البخيل لأنّنى‌رأيت الغنى بالذّلّ ضربا من الفقر

---

(۱) الخمر، جمع خمار- بكسر الخاء- و هو ما تغطى به المرأة رأسها،

(۲) الافحوص، مجثم القطاة،

(۳) تواجف تتواجف، أى تعدو و تسير العنق، و غبّ كل شيء عاقبته،

(۴) الطروق. المجيء ليلا، و عرق العظم، اذا أخذ عنه معظم اللحم و هبره و بقى عليه لحوم رقيقة و الازم الغبر، سنوات القحط الشداد،

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۱۷

و له فى المدح:

مسمهّر الباس من مضريقشعرّ الموت من حذره «۱»

تطرب الألباب مصغيةلحديث المجد من سيره

كلما أوسعت مبتلياخبره أربى على خبره

تهزم الأحداث كالحةبارتجال الرأى لا فكره

و اذا ما أجدبت سنةكان سقيا الحى من مطره

هو بحر من فضائلهو مديحى فيه من درره

شرف الدين الذى وضحتظلم الأحداث من غرره «۲» و له من قصيدة نظمها بمرو:

اقول لقلب هاجه لاعج الهوى «۳»بصحراء مرو و استشاطت بلابله

و ضاقت خراسان على معرق الهوىكما أحرزت صيد الفلاة حبائله

أعنىّ على فعل التصبر، إننىرأيت جميل الصبر يحمد فاعله

فلما أبى إلا غراما و صبوةأطعت هواكم، و استمرت شواغله

و أجريت دمعا لو أصاب بسحهربا المحل يوما أنبت العشب هاطله

هبونى أمرت القلب كتمان حبكمفكيف بجسم باح بالوجد ناحله؟

و كنت أمرت العزم أن يخذل الهوىو كيف اعتزام المرء و القلب خاذله؟

فكيف التسلى بعد عشر و أربع؟أبى لى وفاء لا تذب جحافله و قوله:

أدارى المرء ذا خلق نكيرو أعرض صافحا عن ذنب خلى

---

(۱) اسمهر الرجل فى القتال فهو مسمهر، اشتد. (۲) الغرر. جمع الغرة، و هى من كل شيء اوله و اكرمه. (۳) هوى لاعج، أى محرق و البلابل، الهموم و الوساوس

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۱۸ و أجعل خوص أفكارى حلّيافأغبطه، و كم طوق كغلّ

و أغدو- من غنى نفسى- غنياعن الدنيا، ولى حال المقلّ

و لا أرضى اللئيم لكشف ضرو لو أسلمت للموت المذلّ

و كم ضحك كتمت به دموعاليسلم عنده سرى و عقلى و قوله:

علمى بسابقة المقسوم الزمنىصبرى و صمتى، فلم أحرص و لم أسل

لو نيل بالقول مطلوب، لما حرم الكليم موسى، و كان الحظ للجبل

و حكمة العقل إن عزّت و ان شرفتجهالة عند حكم الرزق و الأجل و قوله:

إن شارك الادوان أهل العلىو المجد فى تسمية باللّسان

فما على أهل العلى سبّةإن بخور العود بعض الدّخان

صاحب أخا الشرّ لتسطو بهيوما على بعض شرار الزّمان

و الرّمح لا يرهب أنبوبهإلّا إذا ركّب فيه السّنان

إصبر على الشدّة نحو العلىفكلّ قاص عند ذى الصّبر دان

ما لقى الضّامر من جوعهحوى له السّبق بيوم الرّهان

أشجع وجدّ تحظ بفخريهمافكلّ ما قد قدّر اللّه كان

لو نفع البخل و ذلّ الفتىما افتقر الكزّ «۱» و مات الجبان

---

(۱) الكز، اليابس المنقبض و قرأها بعضهم الكنز،

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۱۹

ابن العودى

بفنا الغرىّ و فى عراص العلقمىتمحى الذنوب عن المسىء المجرم

قبران: قبر للوصىّ و آخرفيه الحسين فعج عليه و سلّم

هذا قتيل بالطفوف على ظماو أبوه فى كوفان ضرّج بالدم

و إذا دعا داعى الحجيج بمكةفإليهما قصد التقىّ المسلم

فاقصدهما و قل السلام عليكماو على الأئمة و النبىّ الأكرم

أنتم بنو طه و قاف و الضحىو بنو تبارك و الكتاب المحكم

و بنو الأباطح و المحصّب و الصفاو الركن و البيت العتيق و زمزم

بكم النجاة من الجحيم و أنتمخير البرية من سلالة آدم

أنتم مصابيح الدجى لمن اهتدىو العروة الوثقى التى لم تفصم

و إليكم قصد الولىّ و أنتمأنصاره فى كل خطب مؤلم

بكم يفوز غدا إذا ما أضرمتفى الحشر للعاصين نار جهنم

من مثلكم فى العالمين و عندكمعلم الكتاب و علم ما لم يعلم

جبريل خادمكم و خادم جدكمو لغيركم فيما مضى لم يخدم

أبنى رسول اللّه إن أباكممن دوحة فيها النبوة ينتمى

آخاه من دون البرية أحمدو اختصّه بالأمر لو لم يظلم

نص الولاية و الخلافة بعدهيوم الغدير له برغم اللوّم

و دعا له الهادى و قال ملبيايا رب قد بلّغت فاشهد و اعلم

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۲۰ حتى اذا مرّ الزمان و أصبحوامثل الذباب يلوب حول المطعم

طلبوا ثؤرهم ببدر فاقتضوابالطف ثارهم بحدّ المخذم

غصبوا عليا حقه و تحكمواظلما بدين اللّه أىّ تحكم

نبذوا كتاب اللّه خلف ظهورهمثم استحلوا منه كل محرم

و اتوا على آل النبى باكبدحرّى و حقد بعد لم يتصرّم

بئس الجزاء جزوه فى أولادهتاللّه ما هذى فعائل مسلم ***

يا لائمى فى حب آل محمدأقصر هبلت عن الملأمة أو لم

كيف النجاة لمن على خصمهيوم القيامة بين أهل الموسم

و هو الدليل الى الحقايق عارضتفيها الشكوك من الضلال المظلم

و اختاره المختار دون صحابهصنوا و زوجّه الآله بفاطم

سل عنه فى بدر و سل فى خيبرو الخيل تعثر بالقنا المتحطم

يا من يجادل فى على عانداهذى المناقب فاستمع و تقدم

هم آل ياسين الذين بحبهمنرجو النجاة من السعير المضرم

لولاهم ما كان يعرف عانداللّه بالدين الحنيف القيم

لهم الشفاعة فى غد و اليهمفى الحشر كشف ظلامة المتظلم

مولاكم العودى يرجو فى غدبكم الثواب من الآله المنعم

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۲۱

ابن العودى اسماعيل بن الحسين العودى العاملى المعروف بشهاب الدين ابن شرف الدين.

قال الشيخ محمد السماوى فى (الطليعة) كان فاضلا متضلعا فى العلم و الفضل الجم، و كان أديبا شاعرا. دخل العراق و زار المشاهد و حضر على علماء الحلة ثم رجع الى بلده جزّين من بلاد عاملة و له نظم الياقوت، ارجوزة نظم بها الياقوت لابن نوبخت فى علم الكلام و له شعر كثير أورده معاصره ابن شهراشوب فى مناقبه. توفىّ فى بلده سنة ۵۸۰ ثمانين بعد الخمسمائة و له ذرية بها. و قد أورد هذه القصيدة بتمامها السيد العالم الكامل المحدّث العابد السيد هبة اللّه ابن ابى محمد الحسن الموسوى رحمه اللّه فى كتابه (المجموع الرائق) الذى ألّفه سنة ۷۰۳ «۱».

أما السيد الأمين رحمه اللّه فقد نسب هذه القصيدة الى الشيخ بهاء الدين فقال: الشيخ بهاء الدين محمد بن على بن الحسن العودى العاملى الجزينى. كان حيا سنة ۹۷۵.

قرأ على الشهيد الثانى من عاشر ربيع الأول سنة ۹۴۵ الى أن سافر الى خراسان عاشر ذى القعدة سنة ۹۶۲.

و المعروف أنه هو المدفون فوق قرية (كفركلا) فى جبل عامل و عليه قبة فى مكان نزه مشرف عال و الناس يسمونه (العويذى) و الصحيح العودى.

له شعر فى رثاء استاذه الشهيد الثانى.

---

(۱) عن الشذور الذهبية مخطوط البحاثة السيد صادق بحر العلوم ص ۲۲۵.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۲۲

ابن التعاويذى

أرقت للمع برق حاجرىّتألق كاليمانى المشرفىّ «۱»

أضاء لنا الاجارع مسبطراسناه و عاد كالنبض الخفىّ

كأن و ميضه لمع الثناياذا ابتسمت و رقراق الحلىّ

فاذكرنى وجوه الغيد بيضاسوالفها و لم أك بالنسى

أتيه صبابة و تتيه حسنافويل للشجىّ من الخلى

و عصر خلاعة أحمدت فيهشبابى صحبة العيش الرخى

و ليلى بعدما مطلت ديونىو قد حالت عن العهد الوفى

منعّمة شقيت بها و لولا الهوى ما كنت ذا بال شقى

تزيد القلب بلبالا و وجداااذا نظرت بطرف بابلى

إذا استشفيتها وجدى رمتنىبداء من لواحظها دوى

و لولا حبّها لم يصب قلبىسنا برق تألق فى دجى

أجاب و قد دعانى الشوق دمعىو قدما كنت ذا دمع عصى

وقفت على الديار فما اصاختمعالمها لمحزون بكى

أروّى تربها الصادى كأنىنزحت الدمع فيها من ركى

و لو أكرمت دمعك يا شؤونىبكيت على الامام الفاطمىّ

---

(۱) عن الديوان المطبوع بمطبعة المقتطف بمصر سنة ۱۹۰۳ م و ذكرها صاحب نسمة السحر.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۲۳ على المقتول ظمآنا فجودىعلى الظمآن بالدمع الروىّ

على نجم الهدى السنارى و بحر العلوم و ذروة الشرف العلىّ

على الحامى بأطراف العوالىحمى الاسلام و البطل الكمىّ

على الباع الرحيب اذا ألمتّيد الازمات و الكف السخى

على أندى الانام يدا و وجهاو أرجحهم وقارا فى الندىّ

و خير العالمين أبا و اماو أطهرهم ثرى عرق زكىّ

فما دفعوه عن حسب كريمو لا ذادوه عن خلق رضى

لئن دفعوه ظلما عن حقوق الخلافة بالوشيج السمهرى

فما دفعوه عن حسب كريمو لا ذادوه عن خلق رضى

لقد فصموا عرى الاسلام عوداو بدأ فى الحسين و فى على

و يوم الطف قام ليوم بدربأخذ الثأر من آل النبى

فثنوا بالامام أما كفاهمضلالا ما جنوه على الوصى

رموه عن قلوب قاسياتبأطراف الاسنة و القسىّ

و أسرى مقدما عمر بن سعداليه بكل شيطان غوى

سفوك للدماء على انتهاك المحارم جد مقدام جرىّ

أتاه بمحنقين تجيش غيظاصدورهم بجيش كالأتى

أطافوا محدقين به و عاجواعليه بكل طرف أعوجى

و كل مثقف لدن و عضبسريجىّ و درع سابرىّ

فأنحوا بالصوارم مشرعاتعلى البرّ التقى ابن التقى

وجوه النار مظلمة أكبتعلى الوجه الهلاليّ الوضى

فيا لك من إمام ضرّجوه الدم القانى بخرصان القنى

بكته الارض إجلالا و حزنالمصرعه و أملاك السمىّ

و غودرت الخيام بغير حاميناضل دونهن و لا ولى

فما عطف البغاة على الفتاة الحصان و لا على الطفل الصبىّ

و لا بذلوا لخائفة أماناو لا سمحوا لظمآن برىّ

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۲۴ و لا سفروا لثاما عن حياءو لا كرم و لا أنف حمى

و ساقوا ذود أهل الحق ظلماو عدوانا إلى الورد الوبى

تذودهم الرماح كما تذاد الركاب عن الموارد بالعصىّ

و ساروا بالكرائم من قريش‌سبايا فوق أكوار المطى

فيا للّه يوم نعوه ماذاوعى سمع الرسول من النعى

و لو رام الحياة سعى اليهابعزمته نجاء المضرحى «۱»

و لكن المنية تحت ظلّ الرقاق البيض أجدر بالأبى

فيا عصب الضلالة كيف جرتمعنادا عن صراطكم السوى

و كيف عدلتم مولود حجر النبوة بالغوى ابن الغوىّ

فألقيتم- و عهدكم قريب-وراء ظهوركم عهد النبى

و أخفيتم نفاقكم إلى أنو ثبتم و ثبة الليث الضرى

و أبديتم حقودكم و عدتمالى الدين القديم الجاهلى

و لولا الضغن ما ملتم على ذى القرابة للبعيد الأجنبىّ

كفى حربا ضمانكم لقتل الحسين جوائز الرفد السنى

و بيعكم لاخراكم سفاهابمنزور من الدنيا بلىّ

و حسبكم غدا بأبيه خصمااذا عرف السقيم من البرى

صليتم حربه بغيا فانتملنار اللّه أولى بالصلى

و حرمتم عليه الماء لؤماو إقبالا على الخلق الدنى

و أوردتم جيادكم و اظمأتموه شربتم غير الهنى

و فى صفين عاندتم أباهو أعرضتم عن الحق الجلى

و خادعتم إمامكم خداعاأتيتم فيه بالأمر الفرى

إماما كان ينصف فى القضاياو يأخذ للضعيف من القوى

فأنكرتم حديث الشمس ردتله و طويتم خبر الطوىّ

---

(۱) المضرحى، النسر الطويل الجناح.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۲۵ فجوزيتم لبغضكم علياعذاب الخلد فى الدرك القصىّ

سأهدى للائمة من سلامىو غرّ مدئحى أزكى هدى

سلاما اتبع الوسميّ منهعلى تلك المشاهد بالولى

و اكسو عاتق الأيام منهاحبائر كالرداء العبقرى

حسانا لا اريد بهنّ إلامساءة كل باغ خارجى

يضوع لها اذا نشرت أريج كنشر لطائم المسك الذكى

كأنفاس النسيم سرى بليلابهن ذوائب الورد الجنى

لطيبة و البقيع و كربلاءو سامراء تغدو و الغرى

و زوراء العراق و أرض طوس سقاها الغيث من بلد قصى

فحيا اللّه من وارته تلك القباب البيض من حبر نقى

و أسبل صوب رحمته دراكاعليها بالغدوّ و بالعشى

فذخرى للمعاد و لاء قومبهم عرف السعيد من الشقى

كفانى علمهم أنى معادعدوهم موال للولى أدب الطف- م (۱۵)

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۲۶

ابن التعاويذى «۱».

ابو الفتح محمد بن عبيد اللّه بن عبد اللّه الكاتب الشاعر المشهور.

قال الشيخ القمى فى الكنى: أورده بعض علمائنا فى رجال الشيعة، و نقل عن نسمة السحر قال: انه من كبار الشيعة و ذكر قصيدته فى رثاء الحسين و أبياته المرسلة الى ابن المختار نقيب مشهد الكوفة التى فيها التصريح بتشيعه، كان كاتبا بديوان المقاطعات ببغداد. توفى فى بغداد سنة ۵۸۴. انتهى

و كذا ذكر الشيخ الأمينى فى (الغدير) و فى أعيان الشيعة قال: هو المعروف بسبط ابن التعاويذى. ولد عشر رجب ۵۱۹ و توفى ثانى شوال عام ۵۵۳ ببغداد و دفن بباب ابرز و كان قد جمع ديوانه بنفسه قبل أن يعمى بصره و من شعره الذى رواه صاحب نسمة السحر قصيدته التى أولها: ارقت للمع برق حاجرى. و فى تذكرة شرف الدين موسى: سبط ابن التعاويذى كان شاعر وقته لم يكن فيه مثله، جمع شعره جزالة الالفاظ و عذوبتها و دقة المعانى و رقتها، و قال جرجى زيدان فى آداب اللغة ج ۳ ص ۲۴.

ابن التعاويذى هو أبو الفتح محمد بن عبد اللّه و يعرف ايضا بسبط التعاويذى لأنه سبط تعاويذى آخر من أجداده اسمه المبارك بن المبارك نسب اليه لأنه كفله صغيرا فنشأ فى حجره. و كان شاعر وقته و يعتقد ابن خلكان انه لم يكن قبله بمئتى سنة من يضاهيه. عمى فى آخر عمره و له فى عماه أشعار يرثى

---

(۱) التعاويذى نسبة الى كتبة التعاويذ و هى الحروز، و لعل أباه كان يرقى و يكتب التعاويذ.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۲۷

بها عينيه و يندب شبابه. جمع ديوانه بنفسه قبل العمى و صدره بخطبة و رتّبه على أربعة فصول و كل ما جدّ بعد ذلك سماه الزيادات. طبع هذا الديوان بمصر سنة ۱۹۰۴ مضبوطا بالشكل الكامل بعناية الاستاذ مرجليوث و قد ذيّله بفهرس أبجدى مفيد و صدّره باسماء الكتب التى جاء فيها شىء من شعر ابن التعاويذى. و هو كثير الشكوى فى أشعاره.

و لما عمى كان باسمه راتب فى الديوان، فالتمس أن ينقل باسم أولاده فلما نقل كتب الى الامام الناصر لدين اللّه هذه الابيات يسأله أن يجدد له راتبا مدة حياته و هى:

خليفة اللّه انت بالدين و الدنيا و أمر الاسلام مضطلع انت لما سنّه الأئمة أعلام الهدى مقتف و متبع قد عدم العدم فى زمانك و الجور

معا و الخلاف و البدع فالناس فی الشرع و السیاسة و الاحسان و العدل کلهم شرع یا ملکا یردع الحوادث و الایام عن ظلمها فترتدع

و من له أنعم مکررةلنا مصیف منها و مرتبع

أرضی قد أجدبت و لیس لمن‌أجدب یوما سواک منتجع

ولی عیال لا درّ درّهم‌قد أکلوا دهرهم و ما شبعوا

لو و سمونی و سم العبید و باعونی بسوق الاعراب ما قنعوا

اذا رأونی ذا ثروة جلسواحولی و مالوا الیّ و اجتمعوا

و طالما قطّعوا حبالی إعراضااذا لم تکن معی قطع

یمشون حولی شتی کأنهم‌عقارب کلما سعوا لسعوا

فمنهم الطفل و المراهق و الرضیع‌یحبو و الکهل و الیفع

لا قارح منهم أؤمل أن‌ینالنی خیره و لا جذع

لهم حلوق تفضی الی معدتحمل فی الاکل فوق ما تسع

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۲۸ من کل رحب المعاء أجوفه‌خاوی الحشا لا یمسه الشبع

لا یحسن المضع فهو یترک فی‌فیه بلا کلفة و یبتلع

ولی حدیث یلهو و یعجب من‌یوسع لی خلقه فیستمع

نقلت رسمی جهلا الی ولدلست بهم ما حییت أنتفع

نظرت فی نفعهم و ما أنا فی‌اجتلاب نفع الاولاد مبتدع

و قلت هذا بعدی یکون لکم‌فما أطاعوا أمری و لا سمعوا

و اختلسوه منی فما ترکواعینی علیه و لا یدی تقع

فبئس و اللّه ما صنعت فاضررت‌بنفسی و بئس ما صنعوا

فان أردتم أمرا یزول به‌الخصام من بیننا و یرتفع

فاستانفوا لی رسما أعود علی‌ضنک معاشی به فیتسع

و إن زعمتم أنی أتیت بهاخدیعة فالکریم ینخدع

حاشا لرسم الکریم ینسخ من‌نسخ دواوینکم فینقطع

فوقعوا لی بما سألت فقدأطمعت نفسی و استحکم الطمع

و لا تطیلوا معی فلست و لودفعتمونی بالراح أندفع

و حلفونی ان لا تعود یدی‌ترفع فی نقله و لا تضع فما ألطف ما توصل به الی بلوغ مقصوده بهذه الابیات التی لو مرّت بالجماد لاستمالته و عطفته فانعم علیه أمیر المؤمنین بالراتب.

و سمع منشدا ینشد قول الصابی:

و العمر مثل الکأس یرسب فی أواخره القذا فقال:

فمن شبّه العمر کأسا یقرّقذاه و یرسب فی أسفله

فإنی رأیت القذا طائفاعلی صفحة الکأس فی أوله

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۲۹

و قال من قصیدة یندب فیها بصره و أولها:

أترى تعود لنا كماسلفت ليالى الابرقين و منها:

حالان مسّتنى الحوادث منهما بفجيعتين

إظلام عين فى ضياء مشيب رأس سرمدين

صبح و إمساء معالا خلفهٔ فاعجب لذين

قد رحت فى الدنيامن السرّاء صفر الراحتين

أسوان لا حىّ و لاميت كهمزهٔ بين بين و يقول فيها:

فأناخ فى آل الرسولمجاهرا برزيتين

بدأ برزء فى أبىحسن وعودا فى الحسين

الطيبين الطاهرينالخيّرين الفاضلين

المدليين إلى النبىّمحمد بقرابتين و قال يهجو حمّاميا:

وجه يحيى بن بختيار إذا فكّرتفيه من سائر الأنحاء

مثل حمّامه المشوم سواءمظلم بارد قليل الماء و قال:

لميمون وجه يسوء العيونمنظره الأسود الحالك

و حمّامه مظلم باردیضلّ بأرجائه السالك

و هب أن حمّامه جنّهٔأليس على بابه مالك

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۳۰

و قال ابن التعاويذى من قصيدهٔ يعاتب فخر الدين محمد بن المختار نقيب مشهد الكوفهٔ:

يا سمىّ النبى يا بن علىقامع الشرك و البتول الطهور

أنت تسمو على البريّهٔ طرابمحلّ عال و بيت كبير

عنكم يؤخذ الوفاء و منكميجتدى الناس كل خير و خير

كيف أخلفتنى؟ و ما الخلف للميعاد من عادهٔ الموالى الصدور

أنت يا بن المختار أكرم أن تنظر فى أمر مستفاد حقير

انت أوليتنيه منك ابتداءغير ما مكره و لا مجبور

و أخو الفضل من يساعد فى الشدهٔ لا فى الرخاء و الميسور

أى عذر ينوب عنك؟ و ماتارك وجه الصواب بالمعذور

و متى ما استمر خلفك للوعدو لم تعتذر عن التأخير

صرت من جملهٔ النواصب لاآكل غير الجرىّ و الجرجير

و تغسلت و اكتحلت ثلاثاو طبخت الحبوب فى عاشور

و طويت الأحزان فيه و لمأبد سرورا فى يوم عيد الغدير

و تبدلّت من مبيتى فى مشهد موسى «۱» بجامع المنصور

و تطهرت من إناء يهودى و فضلته على الخنزير

و رآنى أهل التشيع فى الكرخ بتاسومهٔ و ذيل قصير

(۱) يقصد به مشهد الامام موسى بن جعفر عليه السلام بالكاظمية و هو مزار فخم تقصده الشيعة.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۳۱ زايرا قبر مصعب بعد ما كنت أوالى دفين قبر النذور

و تخيرت ان يكون الزبيدى «۳»رفيقى فى العرض يوم النشور

و ترانى فى الحشر فاطمة الطهرو كفى فى كفه المبتور

و تكون المسئول عن مؤمن ألقيته أنت فى سواء السّعير أقول قبر النذور هو قبر عبيد اللّه بن محمد بن عمر بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب كان عليه مشهد فخم البناء تتوارد عليه الزوار من وقت لآخر حتى سنة ۶۴۶ ه التى غرقت بغداد فيها و غرقت محلة الرصافة و تهدم اكثر دورها و سورها و غشى قبور الخلفاء و هدم مشهد عبيد اللّه. و حسب ما يقوله المؤرخون يقع مشهد عبيد اللّه فى منطقة (باب المعظم) و قريب من جامع الرصافة. و فى سنة ۶۵۰ ه أمرت أم الخليفة الناصر بتجديد رباط الاصحاب المجاور لمشهد عبيد اللّه و ربما نسب هذا الرباط الى المشهد و أجريت بعض الاصلاحات عليه. اما اليوم فليس له أثر، حاولت الوصول اليه و معى بعض ذوى العلم من رجال البحث فقطعنا شوطا فى السير فى الجانب الشرقى و على بعد منتصف ميل من ثكنة الخيالة خارج باب المعظم انتهى. اقول و قبل ايام قليلة صحبت اخا من اخوانى المعنيين بالبحث و التنقيب ببغداد و مضينا الى شارع الكفاح فوجدنا قبرا كتب عليه (قبر النذور) بصخرة على الباب بحروف بارزة قديمة و يقع مقابل جامع (الفضل) و الفضل هذا على ما أعلم هو محمد بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق عليه السلام.

قال الخطيب البغدادى فى تاريخه ج ۱ ص ۱۲۳ باب البردان فيها أيضا جماعة من أهل الفضل عند المصلى المرسوم بصلاة العيد قبر كان يعرف بقبر النذور و يقال ان المدفون فيه رجل من ولد على بن ابى طالب رضى اللّه عنه

---

(۳) الزبيدى هو اللعين عبد الرحمن بن ملجم المرادى قاتل الامام أمير المؤمنين على عليه السلام.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۳۲

يتبرك الناس بزيارته، و يقصده ذوو الحاجة منهم لقضاء حاجته حدثنى القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال حدثنى ابى قال كنت جالسا بحضرة عضد الدولة و نحن مجتمعون بالقرب من مصلى الاعياد فى الجانب الشرقى من مدينة السلام نريد الخروج معه الى همذان فى اول يوم نزل المعسكر فوقع طرفه على البناء الذى على قبر النذور فقال لى ما هذا البناء. فقلت هذا مشهد النذور، و لم أقل: قبره لعلمى بطيرته من دون هذا، و استحسن اللفظة و قال: قد علمت انه قبر النذور و إنما أردت شرح مره فقلت:

هذا يقال انه قبر عبيد اللّه بن محمد بن عمر بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب. و يقال انه قبر عبيد اللّه بن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب. و ان بعض الخلفاء أراد قتله خفيا فجعلت له هناك ربيّة و سيّر عليها و هو لا يعلم فوقع فيها و هيل عليه التراب حيا و انما شهر بقبر النذور لانه ما يكاد ينذر له نذر الا صحّ و بلغ الناذر ما يريد، و لزمه الوفاء بالنذر و انا أحد من نذر له مرارا لا أحصيها كثرة نذورا على أمور متعذرة فبلغتها و لزمنى النذر فوفيت به، فلم يتقبل هذا القول و تكلم بما دل على أن هذا إنما يقع منه اليسير اتفاقا فيتسوق العوام باضعافه و يسيّرون الاحاديث فيه فأمسكت فلما كان بعد أيام يسيرة و نحن معسكرون فى موضعنا استدعانى فى غدوة يوم و قال: اركب معى الى مشهد النذور فركبت و ركب فى نفر من حاشيته الى أن جئت به الى الموضع فدخله و زار القبر و صلى عنده ركعتين سجد بعدهما سجدة أطال فيها المناجات بما لم يسمعه أحد ثم ركبنا معه الى خيمته و أقمنا أياما ثم رحل و رحلنا معه يريد همذان فبلغناها و أقمنا فيها معه شهورا فلما كان بعد ذلك استدعانى و قال لى: الست تذكر ما حدثتنى به فى أمر مشهد النذور ببغداد، فقلت: بلى. فقال إنى خاطبتك فى معناه بدون ما كان فى نفسى اعتمادا لاحسان عشرتك، و الذى كان فى نفسى فى الحقيقة أن جميع ما يقال فيه كذب، فلما كان بعد ذلك بمديدة طرقنى أمر خشيت أن يقع و يتم و أعملت فكرى فى الاحتيال لزواله و لو بجميع ما فى بيوت أموالى و سائر عساكرى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۳۳

فلم أجد لذلك فيه مذهبا فذكرت ما أخبرتنى به فى النذور لمقبرة النذور فقلت: لم لا أجرب ذلك فنذرت إن كفانى اللّه تعالى ذلك الامر أن أحمل لصندوق هذا المشهد عشرة آلاف درهم صحاحا، فلما كان اليوم جائتنى الاخبار بكفايتى ذلك الامر، فتقدمت الى أبى القاسم عبد العزيز بن يوسف- يعنى كاتبه- أن يكتب الى أبى الريان- و كان خليفته فى بغداد يحملها الى المشهد، ثم التفت الى عبد العزيز- و كان حاضرا- فقال له عبد العزيز: قد كتبت بذلك و نفذ الكتاب.

أقول و كتب عبد الحميد عبادة فى مجلة المرشد البغدادية السنة ۳ ص ۳۹۹ عن آثار بغداد و جاء على ذكر مدرسة العصمتية و رباط الاصحاب و مشهد عبيد اللّه بن محمد. و انه قريب من جامع الرصافة قرب ثكنة الخيالة خلفها بقليل او عن يمينها او شمالها و المشهورة الآن ب (القرانتينة) فى باب المعظم.

بقى هذا القبر زمنا طويلا و عليه مشهد ضخم البناء تتوارد عليه الزوار من وقت لآخر حتى سنة ۶۴۶ ه و فيها غرقت بغداد و غرقت محلة الرصافة و تهدم اكثر دورها و سورها و غشى قبور الخلفاء و هدم مشهد عبيد اللّه و رباط الأصحاب المجاور له.

و فى كتاب (مساجد الاعظمية) للشيخ هاشم الاعظمى من العلماء المعاصرين ان قبر النذور اصبح اليوم يسمى بأبى رابعة، و يقع فى الاعظمية فى محلة (النصّيّة) حيث دفنت عنده رابعة بنت ولى العهد أبى العباس أحمد بن المعتصم باللّه، و التى تزوجها شرف الدين هارون بن شمس الدين محمد الجوينى. و كان وفاة رابعة سنة ۶۸۵ ه فى جمادى الآخرة.

و قد جدد بناؤه قبل مائة و خمسين سنة تقريبا و هو لا يزال قائما و له سادن.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۳۴

و قال ابن التعاويذى يمدح الناصر لدين اللّه عند جلوسه فى الخلافة فى اواخر سنة ۵۷۵:

طاف يسعى بها على الجلاس كقضيب الاراكة المياس

بدرتمّ غازلت من لحظه ليلةنادمته غزال كناس

ذللته لى المدام فأضحىلينّ العطف بعد طول شماس

بات يجلو على روضة حسنبتّ فيها ما بين ورد و آس

أمزج الكاس من جناه و كمليلة صدّ مزجت بالدمع كاسى

من تناسى عهد الشباب فانىلحميد من عهده غير ناس

و رآى الغانيات شيبى فأعرضنو قلت الشباب خير لباس

كيف لا يفضل السواد و قدأضحى شعارا على بنى العباس

و لقد زينت الخلافة منهمبإمام الهدى أبى العباس

ملك جلّ قدسه عن مثالو تعالت آلاؤه عن قياس

جمع الامن فى إيالته مابين ذئب الفضا و ظبى الكناس

و عنا خاضعا لعزته كلأبىّ القياد صعب المراس

بثّ فى الارض رأفة بدّلتوحشة سارى الظلام بالاينا‌س

بيد الناصر الامام استجابتبعد مطل منها و طول مكاس

ردّ تدبيرها اليها فأضحىملكها و هو ثابت فى الاساس

يا لها بيعة أجدّت من الاسلامبالى رسومه الادراس

و إلى اللّه أمرها فله المنةفيها عليه لا للناس

جمعتنا على خليفة حق‌نبوىّ الاعراق و الأغراس

فابق للدين ناصرا و ارم بالإرغام جدّ الاعداء و الاتعاس

و استمعها عذراء شرط التهانى‌و اقتراح الندمان و الجلاس

حملت من أريج مدحك نشراهى منه مسكيّة الأنفاس

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۳۵

ترجمة الناصر لدين اللّه

قال الشيخ القمى فى الكنى و الألقاب ابو العباس احمد بن المستضىء، ولد ۱۰ رجب سنة ۵۵۳ بويع له عند وفاة أبيه سنة ۵۷۵ و هو ابن ۲۳ سنة و مدة خلافته ۴۶ سنة و ۱۰ اشهر و ۲۸ يوما و لم يل الخلافة من أهل بيته أطول مدة منه، و كان فى آبائه أربعة عشر خليفة، و نقش خاتمه رجائى من اللّه عفوه و كان يتشيع و يميل الى مذهب الإمامية قال ابن الطقطقى: كان الناصر من أفاضل الخلفاء و أعيانهم بصيرا بالأمور مجرّبا سائسا مهيبا مقداما عارفا شجاعا و كا يرى رأى الإمامية طالت مدته وصفا له الملك و أحب مباشرة أحوال الرعية بنفسه حتى كان يتمشى فى الليل فى دروب بغداد ليعرف أخبار الرعية و ما يدور بينهم، و صنّف كتبا و سمع الحديث النبوى صلوات اللّه على صاحبه و أسمعه و لبس لباس الفتوة و ألبسه و كان بارعة زمانه و رجل عصره فى أيامه انقرضت دوله آل سلجوق بالكلية، و للناصر من المبار و الوقوف ما يفوت الحصر و بنى من دور الضيافات و المساجد و الربط ما يتجاوز حدّ الكثرة انتهى ملخصا. و فى أعيان الشيعة ما ملخصه و كان الناصر عالما مؤلفا شجاعا شاعرا راويا للحديث و يعد فى المحدثين قال الذهبى أجاز الناصر لجماعة من الاعيان فحدثوا عنه منهم ابن سكينة و ابن الأخضر و ابن النجار و ابن الدامغانى و آخرون (انتهى). و له كتاب فى فضائل امير المؤمنين (ع) رواه السيد ابن طاوس فى كتابه اليقين عن السيد فخار بن معد الموسوى عن الناصر، حكى انه ذهبت احدى عينى الناصر فى آخر عمره و بقى يبصر بالأخرى أبصارا ضعيفا و لا يشعر بذلك أحد و كان له جارية قد علمها الخط بنفسه فكانت تكتب مثل خطه فتكتب على التواقيع، و عن تاريخ مختصر الخلفاء لابن الساعى قال لم يل الخلافة أحد أطول خلافة من الناصر فأقام فيها ۴۷ سنة و لم يزل فى عزّ و جلالة و قمع للأعداء و استظهار على الملوك و السلاطين فى أقطار الأرض مدة حياته فما خرج عليه خارجى إلا قمعه و لا

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۳۶

مخالف إلا دفعه و لا آوى اليه مظلوم مشتت الشمل إلا جمعه و كان إذا أطعم أشبع و إذا ضرب أوجع، و قد ملأ القلوب هيبة و خيفة فكان يرهبه أهل الهند و مصر كما يرهبه أهل بغداد، و كان الملوك و الأكابر بمصر و الشام اذا جرى ذكره فى خلواتهم خفضوا أصواتهم هيبة و إجلالا و ملك من الممالك ما لم يملكه أحد ممن تقدمه من الخلفاء و الملوك، و خطب له ببلاد الأندلس و بلاد الصين و كان أسد بنى العباس تصدع لهيبته الجبال- إلى أن قال- و كان يتشيع و جعل مشهد الامام موسى الكاظم (ع) أمنا لمن لاذ به فكان الناس يلتجئون إليه فى حاجاتهم و مهماتهم و جرائمهم فيقضى الناصر لهم حوائجهم و يعفو عن جرائمهم انتهى، و مما ينسب اليه قوله:

قسما بمكة و الحطيم و زمزمو الراقصات و مشيهنّ إلى منى

بغض الوصى علامة مكتوبةتبدو على جبهات أولاد الزنا

من لم يوال فى البرية حيدراسيّان عند اللّه صلّى أم زنى و حكى أن عبيد اللّه نقيب الطالبيين بالموصل كتب الى الناصر بلغنا انك عدلت عن مذهب التشيع الى التسنن فإن كان ذلك صحيحا فمروا بإعلامى عن السبب فأجابه الناصر بهذه الأبيات:

يمينا بقوم أوضحوا منهج الهدىو صاموا و صلّوا و الانام نيام

أصاب بهم عيسى و نوح بهم نجاو ناجى بهم موسى و أعقب سام

لقد كذب الواشون فيما تخرّصواو حاشا الضحى أن يعتريه ظلام و الناصر هو الذى كتب اليه الملك الأفضل على بن صلاح الدين يوسف أبى أيوب و كان أبوه أوصى اليه بالسلطنة و جعله ولىّ عهده و هو أكبر ولده و أخذ له البيعة على أخيه نجم الدين أبى بكر بن أيوب و على ابنه عثمان بن صلاح الدين

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۳۷

و لما مات صلاح الدين و ثبا عليه و اغتصبا منه الملك فكتب الى الامام الناصر بهذه الأبيات و هى مشهورة رواها عامة المؤرخين مع جوابها.

مولاى إن أبا بكر و صاحبهعثمان قد غصبا بالسيف حقّ على

و هو الذى كان قد ولّاه والدهعليهما فاستقام الأمر حين ولى

فخالفاه و حلّا عقد بيعتهو الأمر بينهما و النصّ فيه جلى

فانظر الى حظّ هذا الاسم كيف لقىمن الأواخر ما لاقى من الاول فأجابه الناصر يقول:

وافى كتابك يا ابن يوسف ناطقابالصدق يخبر أن أصلك طاهر

غصبوا عليا حقه إذ لم يكنبعد النبى له بيثرب ناصر

فاصبر فإن غدا عليه حسابهمو ابشر فناصرك الإمام الناصر و فى أعيان الشيعة أيضا: و الإمام الناصر هو الذى بنى سرداب الغيبة فى سامراء و جعل فيه شباكا من الآبنوس الفاخر أو الساج كتب على دائره اسمه و تاريخ عمله و هو باق لهذا الوقت و كأنما فرغ منه الصنّاع الآن و هذا صورة ما كتب عليه (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) هذا ما أمر بعمله سيدنا و مولانا الإمام المفترض طاعته على جميع الانام (أبو العباس) أحمد الناصر لدين اللّه) الخ و نقش فى خشب الساج داخل الصفّة فى ظهر الحائط ما صورته (بسم اللّه الرحمن الرحيم محمد رسول اللّه، أمير المؤمنين على ولى اللّه، فاطمة، الحسن بن على، الحسين بن على، على بن الحسين، محمد بن على، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، على بن موسى، محمد بن على، على بن محمد، الحسن بن على، القائم بالحق (عليهم السلا) هذا عمل على ابن محمد ولىّ آل محمد رحمه اللّه، انتهى. و هذا السرداب هو سرداب الدار

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۳۸

التى سكنها ثلاثة من أئمة أهل البيت الطاهر و هم: الامام على بن محمد الهادى، و ولده الامام الحسن بن على العسكرى، و ولده الامام المهدى (ع) كما سكنوا أيضا فى ذلك السرداب و تشرف بسكناهم فيه و جرت لهم فيه الكرامات و المعجزات و غاب المهدى (ع) بعد ما سكنه و لذلك تتبرك الشيعة و غيرها به و تصلى لربها فيه و تدعوه و تطلب منه حوائجها طلبا لبركته بسكنى آل رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم فيه و تشريفهم له و ليس فى الشيعة من يعتقد أن المهدى موجود فى السرداب أو غائب فيه كما يرميهم به من يريد التشنيع و ينسب اليهم فى ذلك أمورا لا حقيقة لها مثل انهم يجتمعون كل جمعة على باب السرداب بالسيوف و الخيول و ينادون: أخرج الينا يا مولانا ..

فإن هذا كذب و افتراء حتى أن بعض من ذكر ذلك قال أنه بالحلة مع أن السرداب فى سامراء لا فى الحلة،

و بالجملة فليس للسرداب مزية عند الشيعة إلّا تشرفه بسكنى ثلاثة من أئمة أهل البيت (ع) فيه و هذا الامر لا يختص بالشيعة فى تبرّكهم بالامكنة الشريفة فليتق اللّه المرجفون انتهى.

توفى الناصر أول شوال سنة ۶۲۲

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۳۹

إبن المعلم الواسطى

هذى المنازل يا بثينة بلقعقفرى تنازعها الرياح الأربع
طمست معالمها و بان انيسهاو احتل عرصتها الغراب الأبقع
لم يبق الا خط نای دارس‌فيها و أشعث مائل يتضعضع «۱»
و ثلاثة «۲» لم تضمحل كانهابرسوم عرصتها حمام وقّع
فى رسم دار يستهل بجوهاجون هتون مرجحن يهمع
و اذا تضاحك فى الدجى إيماضهفعيونه فى كل قطر تدمع
عهدى بها: يا بين و هى أنيقةللخّرد البيض العذارى مربع
و على غصون الدوح فى جنباتهاورق الحمائم خاطبات تسجع
و تقول عاذلتى حملت مآثماصمّ الجبال لهوها تتضعضع
دع ذكر رسم دارس بجديده‌كف البلا بعد البشاشة تولع
و اذخر لنفسك عدة تنجو بهامن هول يوم فيه نار تلذع
فاجبتها كفى فلست إذا أتى‌يوم المعاد أخاف منه و أجزع
قالت فمن ينجيك من أهوالهو عذابه، قلت البطين الانزع
صنو النبى أبو الائمة و الذى‌لوليه يوم القيامة يشفع
قوم بهم غفرت خطيئة آدمو هم الوسيلة و النجوم الطلع
أما أمير المؤمنين فذكره‌فى محكم التنزيل ذكر أرفع

---

(۱) الوتد الذى يتحرك (۲) هى الاثافى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۴۰ سل عنه مريم فى الكتاب و هل أتى‌إن كنت بالذكر المنزّل تقنع
من قال فيه محمد أقضاكم‌بعدى و أعلمكم على الأروع
حفظوا عهود الغدر فيما بينهمو عهود أحمد يوم خم ضيّعوا
قتلوا بعرصة كربلا أولادهو لهم بغفران المهيمن مطمع
منعوا ورود الماء آل محمدو غدت ذئاب البر منه تكرع
آل الضلال بنو أمية شرّع‌فيه و سبط الطهر أحمد يمنع
لولا رجال بعد فقد محمدمرقوا و فى يوم النعيلة بويعوا
ما جردت بالطف أسياف و لاكانت رماح بنى أمية شرّع
لهفى له و الخيل تعلو صدره‌و الراس منه على الاسنة يرفع
يا زائر المقتول بغيا قف على‌جدث يقابله هنالك مصرع
و قل السلام عليك يا مولى به‌يرجو الشفاعة عبدك المتشيع

يا يوم عاشوراء أنت تركتنى‌حلف الهموم بمقلة لا تهجع عن ديوان ابن المعلم الواسطى بخط و جمع الشيخ محمد هادى الامينى رأيته عنده بخطه و قد ألفه من ثلاث نسخ مخطوطة للديوان، الاولى نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق الشام برقم ۶۷۱۱ الثانية نسخة مكتبة

معهد الدراسات الاسلامية، الثالثة مخطوطة مكتبة الامام الحكيم العامة- قسم المخطوطات برقم ۸۹۳ بخط جامع الديوان المرحوم الشيخ محمد الشيخ طاهر السماوى كتبها سنة اربع و ثلاثين و ثلثمائة بعد الالف من الهجرة و يحتوى الديوان على ۱۰۱ من الصفحات.

و هذه القصيدة ذكرها السيد الامين فى اعيان الشيعة ج ۷ ص ۲۴۳ و قال:

وجدنا هذه القصيدة فى مجموعة نفيسة و لم يذكر اسم ناظمها لكنه صرح فى آخرها انه واسطى. و ظنها السيد انها لابى نصر بن طوطى الواسطى.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۴۱

أبو الغنائم نجم الدين محمد بن على بن فارس الواسطى الشاعر المشهور، أحد من سار شعره و انتشر ذكره، و بينه و بين ابن التعاويذى تنافس، حكى عنه قال: كنت ببغداد فاجتزت يوما بموضع رأيت الخلق مزدحمين، فسألت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزى الواعظ جالس، فزاحمت و تقدمت حتى شاهدته و سمعت كلامه و هو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض إشاراته: و لقد أحسن ابن المعلم حيث يقول:

يزداد فى مسمعى تكرار ذكركم‌طيبا و يحسن فى عينى تكرره فعجبت من اتفاق حضورى و استشهاده بشعرى و لم يعلم بحضورى لا هو و لا غيره من الحاضرين. توفى بالهرث سنة ۵۹۲. و الهرث- بضم الهاء و سكون الراء- قرية بينها و بين واسط نحو عشرة فراسخ و كانت وطنه و مسكنه الى ان توفى بها. انتهى عن الكنى للشيخ القمى.

و قال ابن خلكا ج ۲ ص ۲۹:

أبو الغنائم محمد بن على بن فارس بن على بن عبد اللّه بن الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم الواسطى الهرثى الملقب نجم الدين الشاعر المشهور، و كان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من رقته، و هو أحد من سار شعره، و اشتهر ذكره و نبه بالشعر قدره، و حسن به حاله و أمره، و طال فى نظم القريض عمره، و ساعده على قوله زمانه و دهره، و أكثر القول فى الغزل و المدح و فنون المقاصد، و كان سهل الألفاظ صحيح المعانى يغلب على شعره وصف الشوق و الحب و ذكر الصبابة و الغرام، فعلق بالقلوب أدب الطف- م (۱۶)

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۴۲

و لطف مكانه عند اكثر الناس و مالوا اليه و حفظوه و تداولوه بينهم و استشهد به الوعاظ و استحلاه السامعون. سمعت من جماعة من مشايخ البطائح يقولون ما سبب لطافة شعر ابن المعلم إلا أنه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقراء المنتسبون الى الشيخ أحمد بن الرفاعى و غنوا بها فى سماعهم و طابوا عليها فعادت عليه بركة أنفاسهم و رأيتهم يعتقدون ذلك اعتقادا لا شك عندهم فيه. و بالجملة فشعره يشبه النوح و لا يسمعه من عنده أدنى هوى إلا افتتن و هاج غرامه، و كان بين ابن المعلم المذكور و بين ابن التعاويذى المذكور قبله تنافس، و هجاه ابن التعاويذى بأبيات جيمية لا حاجة الى ذكرها، و لابن المعلم قصيدة طويلة أولها:

ردّوا علىّ شوارد الاظعانما الدار إن لم تغن من أوطانى

و لكم بذاك الجذع من متمنعهزأت معاطفه بغصن البان

أبدى تلوّنه باول موعدفمن الوفى لنا بوعد ثانى

فمتى اللقاء و دونه من قومهأبناء معركة و أسد طعان

نقلوا الرماح و ما أظن أكفهمخلقت لغير ذوابل المرّان

و تقلدوا بيض السيوف فما تریفى الحى غير مهند و سنان

و لئن صددت فمن مراقبة العداما الصد عن ملل و لا سلوان

يا ساكنى نعمان أين زمانابطويلع، يا ساكنى نعمان و له من أخرى:

أجيراننا إن الدموع التى جرتٍرخاصا على أيدى النوى لغوالى

اقيموا على الوادى و لو عمر ساعةٍكلوث أزار أو كحل عّقال

فكم ثمّ لى من وقفةٍ لو شريتهابنفسى لم أغبن فكيف بمالى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۴۳

و له من أخرى:

قسما بما ضمت عليه شفاههممن قرقف فى لؤلؤ مكنون

ان شارف الحادى العذيب لأقضينحبى و من لى أن تبرّ يمينى

لو لم يكن آثار ليلى و الهوىبتلاعه ما رحت كالمجنون قال: و كان سبب عمل هذه القصيدةٍ ان ابن المعلم المذكور و الابله و ابن التعاويذى المذكورين قبله لما وقفوا على قصيدةٍ صرّ درّ المقدم ذكره فى حرف العين التى اولها:

اكذا يجازى ودّ كل قرينأم هذه شيم الظباء العين و هى من نخب القصائد أعجبتهم فعمل ابن المعلم من وزنها هذه القصيدةٍ و عمل ابن التعاويذى من وزنها قصيدةٍ أبدع منها و أرسلها الى السلطان صلاح الدين رحمه اللّه تعالى و هو بالشام يمدحه بها و أولها:

ان كان دينك فى الصبابةٍ دينىفقف المطىّ برملتى يبرين و عمل الابله قصيدةٍ اخرى، و أحسن الكل قصيدةٍ ابن التعاويذى. و فى وقعةٍ الجمل على البصرةٍ قبل مباشرةٍ الحرب ارسل على بن ابى طالب رضى اللّه عنه ابن عمه عبد اللّه بن العباس رضى اللّه عنهما الى طلحةٍ و الزبير برسالةٍ يكفهما عن الشروع فى القتال، ثم قال له: لا تلقين طلحةٍ فانك إن تلقه تجده كالثور عاقصا أنفه يركب الصعب و يقول هو الذلول و لكن القى الزبير فانه ألين عريكةٍ منه و قل له يقول لك ابن خالك: عرفتنى بالحجاز و انكرتنى بالعراق فما عدا مما بدأ.

و على رضى اللّه عنه أول من نطق بهذه الكلمةٍ فأخذ ابن المعلم المذكور هذا الكلام و قال:

منحوه بالجذع السلام و أعرضوابالغور عنه فما عدا مما بدا

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۴۴

و هذا البيت من جملةٍ قصيدةٍ طويلةٍ و رسالةٍ نقلها فى كتاب نهج البلاغةٍ و لابن المعلم فى أثناء قصيدةٍ ايضا.

يوهى قوى جلدى من لا ابوح بهو يستبيح دمى من لا اسميّه

قسما فما فى لسانى ما يعاتبهضعفا بلى فى فؤادى ما يقاسيه و لا حاجةٍ الى الاطالةٍ بذكر فرائده مع شهرةٍ ديوانه و كثرةٍ وجوده بايدى الناس، و كانت ولادته فى ليلةٍ سابع عشر جمادى الاخرةٍ سنةٍ احدى و خمسمائةٍ و توفى رابع رجب سنةٍ اثنتين و تسعين و خمسمائةٍ بالهرث رحمه اللّه تعالى و الهرث بضم الهاء و سكون الراء بعدها ثاء مثلثةٍ و هى قريةٍ من أعمال نهر جعفر بينها و بين واسط نحو عشرةٍ فراسخ و كانت وطنه و مسكنه الى ان توفى بها رحمه اللّه.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۴۵

أحمد بن عيسى الهاشمى

اشارةٍ

قال أحمد بن عيسى الهاشمى- والد الواثق- يعتذر من الكحل فى يوم عاشوراء.

لم أكتحل فى صباح يومأريق فيه دم الحسين

إلا لحزنى و ذاك أنىسودّت حتى بياض عينى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۴۶

عن كتاب:

تراجم رجال القرنين السادس و السابع و المعروف بالذيل على الروضتين للحافظ المؤرّخ شهاب الدين أبى محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بأبى شامة المقدسى الدمشقى. المطبوع بالقاهرة- ص ۱۱.

قال: و فى سنة ۵۹۳ ه توفى أحمد بن عيسى الهاشمى والد الواثق باللّه و يعرف بابن الغريق من أهل الحريم الظاهرى، و كان شاعرا فاضلا فمن شعره ما اعتذر به عن الاكتحال يوم عاشوراء.

لم أكتحل فى صباح يومأريق فيه دم الحسين

إلا لحزنى و ذاك أنىسودّت حتى بياض عينى و كانت وفاته فى ذى القعدة عن ثمانين سنة و دفن بباب حرب.

قال سبط بن الجوزى فى تذكرة الخواص، و أنشدنا ابو عبد اللّه النحوى بمصر قال: كحّل بعض العلماء عينيه يوم عاشوراء فعوتب على ذلك فقال:

و قائل لم كحلّت عينايوم استباحوا دم الحسين

فقلت كفّوا أحقّ شىءتلبس فيه السواد عينى و لقد نظم الشعراء بهذا المعنى كثيرا من بكاء السماء و الأرض و الأحجار

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۴۷

و الأشجار على شهيد كربلاء عليه السلام، و مما تقدم تستشعر أن العناية بيوم مقتل الحسين و الحزن يوم عاشوراء كان و لم يزل منذ أكثر من ألف عام بل من يوم مقتل الحسين و حتى يومنا هذا، هكذا حدثنا أبو الفداء فى تاريخه و المقريزى فى خططه قال:

و فى يوم عاشوراء من سنة ست و تسعين و تلثمائة جرى الامر فيه على ما يجرى كل سنة من تعطيل الاسواق و خروج. المنشدين الى جامع القاهرة و نزولهم مجتمعين بالنوح و النشيد ثم جمع بعد هذا اليوم قاضى القضاة عبد العزيز بن النعمان سائر المنشدين الذين يتكسّبون بالنوح و النشيد، و قال لهم لا تلزموا الناس أخذ شىء منهم اذا وقفتم على حوانيتهم و لا تتكسبوا بالنوح و النشيد و من أراد ذلك فعليه بالصحراء.

و قال المقريزى فى الخطط: كانوا- يعنى الفاطميين- ينحرون فى يوم عاشوراء عند القبر، الابل و الغنم و البقر و يكثرون النوح و البكاء و يسبّون من قتل الحسين و لم يزالوا على ذلك حتى آخر دولتهم و حتى زالت.

عاشوراء فى دولة بنى بويه

و فى تاريخ المؤيد أبى الفداء فى حوادث سنة ۳۵۲ فى عاشر المحرم أمر معز الدولة الناس أن يغلقوا دكاكينهم و أن يظهروا النياحة و أن يخرج النساء منشرات الشعور مسوّدات الوجوه قد شققن ثيابهن و يلطمن وجوههن على الحسين بن على ففعل الناس ذلك و لم يقدر السنّية على منع ذلك لكثرة الشيعة و السلطان معهم.

و قال ابن كثير فى البداية و النهاية كان فى عصر آل بويه فى حدود الاربعمائة و ما حولها تضرب الدرادل ببغداد و نحوها من البلاد، فى يوم

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۴۸

عاشوراء و يذرى الرماد و التبن فى الطرقات و تعلّق المسوح على الدكاكين و يظهر الناس البكاء و الحزن، و كثير منهم من لا يشرب الماء ليلتئذ موافقة للحسين عليه السلام حيث قتل عطشانا، حتى قال السوسى محمد بن عبد العزيز «۱».

أأذوق طعم الماء و ابن محمدلم يرو حتى للمنون أذيقا

لا عذر للشيعىّ يرقى دمعهو دم الحسين بكربلاء أريقا و يقول السيد حيدر الحلى «۲» من قصيدة طويلة:

أللهاشمىّ الماء يحلو و دونهثوت آله حرىّ القلوب على الثرى

و تهدأ عين الطالبى و حولهجفون بنى مروان ريّا من الكرى اقول و يذكر المؤرخان الشهيران ياقوت الحموى فى معجمه و ابن خلكان فى وفياته قضية الناشى الاصغر على الشاعر المشهور.

---

(۱) هو من شعراء القرن الرابع و قد تقدمت ترجمته.

(۲) من شعراء القرن الرابع عشر، و تأتى ترجمته بعون اللّه.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۴۹

صفوان بن ادريس المرسى

أمرّنهٔ سجعت بعود أراكقولى مولّهٔ علام بكاك

أجفاك إلفك أم بليت بفرقهٔأم لاح برق بالحمى فشجاك

لو كان حقا ما ادّعيت من الجوىيوما لما طرق الجفون كراك

أو كان رّوعك الفراق اذا لماضنّت بماء جفونها عيناك

و لما ألفت الروض يأرج عرفهو جعلت بين فروعه مغناك

و لما اتخذت من الغصون منصهٔو لما بدت مخضوبهٔ كفّاك

و لما ارتديت الريش بردا معلماو نظمت من قزح سلوك طلاك

لو كنت مثلى ما أنفت من البكالا تحسبى شكواى من شكواك

إيه حمامهٔ خبرينى، إننىأبكى الحسين، و أنت ما أبكاك

أبكى قتيل الطفّ فرع نبيناأكرم بفرع للنبوّهٔ زاكى

ويل لقوم غادروه مضرّجابدمائه نضوا صريع شكاك

متعفّرا قد مزّقت أشلاءهفريا بكل مهنّد فتّاك

أيزيد لو راعيت حرمهٔ جدهلم تقتنص ليث العرين الشاكى

إذ كنت تصغى إذ نقرت بثغرهقرعت صماخك أنّهٔ المسواك

أتروم و يك شفاعهٔ من جدّههيهات، لا و مدبّر الأفلاك

و لسوف تنبذ فى جهنم خالداما اللّه شاء ولات حين فكاك

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۵۰

و قوله معارضا قول الحريرى (خلّ ادكار الاربع)

أومض ببرق الاضلعو اسكب غمام الادمع

و احزن طويلا و اجزعفهو مكان الجزع

و انثر دماء المقلتين تألماً على الحسين

و ابك بدمع دون عينإن قلّ فيض الادمع

قضى لهيفا فقضىمن بعده فصل القضا

ريحانهٔ الهادى الرضاو ابن الوصى الانزع

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۵۱

أبو بحر صفوان بن ادريس بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبى المرسى.

ولد سنة ۵۶۰ و توفى سنة ۵۹۸

كان كاتبا بليغا و شاعرا بارعا من أعيان أهل المغرب كما فى الطليعة.

قال لسان الدين بن الخطيب انفرد برثاء الحسين و قال ابن الأبار له قصائد جليلة خصوصا فى الحسين. رحل الى مراكش فقصد دار الخلافة مادحا فما تيسر له شيء فقال: لو مدحت آل البيت لبلغت أملى فمدح، و بينما هو عازم على الرجوع طلبه الخليفة فقضى مأربه فعكف على مدح آل البيت عليهم السلام و رثائهم.

و من شعره:

قلنا و قد شام الحسام مخوّفارشأ بعادية الضراغم عابث

هل سيفه من طرفه أم طرفهمن سيفه أم ذاك طرف ثالث و قوله:

يا قمرا مطلعه أضلعىله سواد القلب فيها غسق

و ربما استوقد نار الهوىفناب فيها لونها عن شفق

عندى من حبك ما لو سرتفى البحر منه شعلة لاحترق

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۵۲

و فى فوات الوفيات ج ۱ ص ۳۹۲.

صفوان بن ادريس، ابو بحر، الكاتب البليغ:

كان من جلّة الادباء، و أعيان الرؤساء، فصيحا، جليل القدر، له رسائل بليغة، و كان من الفضل و الدين بمكان، توفى و له سبع و ثلاثون سنة.

و من شعره:

يا حسنه و الحسن بعض صفاتهو السحر مقصور على حركاته

بدر لو أن البدر قيل له اقترحأملا لقال أكون من هالاته

و الخال ينقط فى صحيفة خدّهما خط حبر الصدغ من نوناته

و إذا هلال الافق قابل وجههأبصرته كالشكل فى مرآته

عبثت بقلب محبّه لحظاتهيا رب لا تعبث على لحظاته

ركب المآثم فى انتهاب نفوسنافاللّه يجعلهنّ من حسناته

ما زلت أخطب للزمان وصالهحتى دنا و البعد من عاداته

فغفرت ذنب الدهر منه بليلةغطت على ما كان من زلاته

غفل الرقيب فنلت منه نظرةيا ليته لو دام فى غفلاته

ضاجعته و الليل يذكى تحتهنارين من نفسى و من جناته

بتنا نشعشع و العفاف نديمناخمرين: من غزلى و من كلماته

حتى إذا ولع الكرى بجفونهو امتدّ فى عضدىّ طوع سناته

أوثقته فى ساعدىّ لأنهظبى خشيت عليه من فلتاته

فضممته ضمّ البخيل لماليحنو عليه من جميع جهاته

عزم الغرام علىّ فى تقبيلهفنقضت أيدى الطوع من عزماته

و أبى عفافى أن أقبل ثغرهو القلب مطوّى على جمراته

فاعجب لملتهب الجوانح غلةٍيشكو الظما و الماء فى لهواته

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۵۳

و قال رحمه اللّه من قصيدة:

حكمتم زمنا لولا اعتدالكمفى حكمكم لم يكن للحكم يعتدل

فإنما أنتم فى أنفه شممو إنما أنتم فى طرفه كحل

يرى اعتناق العوالى فى الوغى غزلالانّ خرصانها من فوقها مقل و قال أيضا رحمه اللّه تعالى:

أحمى الهوى خدّه و أوقدفهو على أن يموت أوقد

و قال عنه العذول سالقلده اللّه ما تقلّد

و باللوى شادن عليهجيد غزال و وجه فرقد

علله ريقه بخمرحتى انثنى طرفه و عربد

لا تعجبوا لانهزام صبرىفجيش أجفانه مؤيد

أناله كالذى تمنىّعبد، نعم عبده و أزيد

له علىّ امتثال أمرولى عليه الجفاء و الصدّ

إن سلّمت عينه لقتلىصلّى فؤادى على محمد و عارضها شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصارى بقصيدة بديعة، و هى:

ويلاه من غمضى. المشرّدفيك و من دمعى المردّد

يا كامل الحسن ليس يطفىنارى سوى ريقك المبرّد

يا بدر تمّ، إذا تجلىلم يبق عذرا لمن تجلد

أبديت من حالى المورّىلما بدا خدك المورد

رفقا بولهان مستهامأقامه وجده و أقعد

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۵۴ مجتهدا فى رضاك عنهو أنت فى إثمه المقلّد

ليس له منزل بأرضعنك و لا فى السماء مصعد

قيدته فى الهوى فتممو اكتب على قيده مخلّد

بان الصبا عنه فالتصابىأنشأ أطرابه فأنشد

من لى بطفل حديث سحربابل عن ناظريه مسند

شتت عنى نظام عقلىتشتيت ثغر له منضد

لو اهتدى لائمى عليهناح على نفسه و عدد

ألبسنى نشوة بطرفسكرت من خمره فعربد

لا سهم لى فى سديد رأىيحرس من سهمه المسدد

غصن نقاحلّ عقد صبرىبلين خصر يكاد يعقد

فمن رأى ذلك الوشاح الصائمصلى على محمد

خير نبى نبيه قدرعودى إلى المدح فيه أحمد و من ههنا خلص إلى مدح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

و من شعر صفوان:

و السرحة الغناء قد قبضت بهاكف النسيم على لواء أخضر

و كأن شكل الغيم منجل فضةيرمى على الأفاق رطب الجوهر و قال أيضا رحمه اللّه تعالى:

و كأنما أغصانها أجيادهاقد قلّدت بلآلىء الأنوار

ما جاءها نفس الصبا مستجدياإلا رمت بدراهم الأزهار

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۵۵

و قال فى مليح يرمى نارنجا فى بركة:

و شادن ذى غنج دلّهيروقنا طورا و طورا يروع

يقذف بالنارنج فى بركةكلاطخ بالدم سرد الدروع

كأنها اكباد عشاقهيقذفها فى لجّ بحر الدموع و قال أيضا رحمه اللّه:

أولع من طرفه بحتفىهل يعجب السيف للقتيل

تهيبوا بالحسام قتلىفاخترعوا دعوة الرحيل و قال ابن سعيد فى كتابه (المغرب): هو أنبه الاندلس فى عصره، له كتاب زاد المسافر. قصر إمداحه على أهل البيت عليهم السلام و اكثر من تأبين الحسين (ع).

و فى معجم الأدباء: صفوان بن ادريس بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى التجيبى أبو بحر، كان أديبا كاتبا شاعرا سريع الخاطر، أخذ عن أبيه و القاضى ابن ادريس و ابن غلبون و أبى الوليد، و هو أحد أفاضل الأدباء المعاصرين بالاندلس. ولد سنة ستين و خمسمائة، و توفى بمرسية سنة ثمان و تسعين و خمسمائة و لم يبلغ الاربعين. و له تصانيف منها: كتاب زاد المسافر و راحلته و كتاب العجالة، مجلدان يتضمنان طرفا من نثره و نظمه، و ديوان شعر، و من شعره:

قد كان لى قلبا فلما فارقواسوّى جناحا للغرام و طارا

و جرت سحاب للدموع فأوقدتبين الجوانح لوعة و أوارا

و من العجائب ان فيض مدامعىماء يمرّ و فى ضلوعى نارا

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۵۶

و قال فى مدح النبى صلّى اللّه عليه و سلم:

تحية اللّه و طيب السلامعلى رسول اللّه خير الأنام

على الذى فتّح باب الهدىو قال للناس ادخلوها بسلام

بدر الهدى سحب الندو الجداو ما عسى أن يتناهى الكلام

تحية تهزأ أنفاسهابالمسك لا أرضى بمسك الختام

تخصّه منى و لا تنثنىعن آله الصّيد السراة الكرام

و قدرهم أرفع لكننىلم ألف أعلى لفظة من كرام و قوله- رواه الحموى فى معجم الأدباء:

يقولون لى لما ركبت بطالتىركوب فتى جمّ الغواية معتدى

أعندك ما ترجو الخلاص به غدافقلت نعم عندى شفاعة أحمد

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۵۷

استدراک على الجزئين: الاول و الثانى

اشارة

أدب الطف- م (۱۷)

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۵۹

مسعود بن عبد اللّه القاينى

لا بدّ ان ترد القيامة فاطمو قميصها بدم الحسين ملّطخ

ويل لمن شفعاؤه خصماؤهو الصور فى يوم القيامة ينفخ «۱» قال الشيخ الطريحى فى المنتخب: ذكر أهل التاريخ أن سبط ابن الجوزى كان يعظ على الكرسى بجامع دمشق فطلب منه أهل المجلس أن يذكر شيئا فى مصرع الحسين بن على عليه السلام فانشد يقول: لا بد ان ترد القيامة فاطم.

ثم انه وضع المنديل على رأسه و استعبر طويلا و نزل عن الكرسى و بذلك ختم مجلسه.

اقول و يظهر أن هذا الشعر قد قيل فى القرون المتقدمة الثانى أو الثالث، إذ أن أبا فراس الحمدانى المتوفى سنة ۳۵۷ ه يستشهد به متضمنا فيقول:

أهوى الذى يهوى النبى و آلهأبدا و أشنأ كل من يشناه

مذ قال قبلى فى قريض قائل(ويل لمن شفعاؤه خصماه) أما قائلهما مسعود كما يقول ابن شهراشوب فلا نعرف عنه شيئا.

---

(۱) قال السيد المقرم فى (مقتل الحسين) ص ۱۳۲ نقلا عن مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۹۱ انهما لمسعود بن عبد اللّه القاينى. ادب الطف، شبر ج۳ ۲۶۰ مسعود بن عبد الله القاينى ..... ص : ۲۵۹

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۶۰

و فى كتاب (سيرتنا و سنتنا) للشيخ الامينى نقلا عن كتاب الصراط السوى للسيد محمود الشيخانى المدنى ان سليمان بن يسار الهلالى «۱» يقول:

وجد حجر مكتوب عليه:

لا بد أن ترد القيامة فاطمو قميصها بدم الحسين ملطخ

ويل لمن شفعاؤه خصماؤهو الصور فى يوم القيامة ينفخ اخرج الفقيه ابن المغازلى فى المناقب، و الحافظ الجنابذى الحنبلى ابن الاخضر المتوفى سنة ۶۱۱ فى كتابه (معالم العترة) مرفوعا من طريق امير المؤمنين على عليه السلام: تحشر ابنتى فاطمة و معها ثياب مصبوغة بدم، فتتعلق بقائمة من قوائم العرش، و تقول: يا جبار أحكم بينى و بين قاتل ولدى، فيحكم لابنتى و رب الكعبة.

و روى الشيخ المجلسى فى بحار الانوار ج ۴۳ من الطبعة الجديدة ص ۲۲۰ عن عيون أخبار الرضا عن احمد بن ابى جعفر البيهقى، عن احمد بن على الجرجانى عن اسماعيل بن ابى عبد اللّه القطان، عن احمد بن عبد اللّه بن عامر الطائى عن ابى احمد بن سليمان الطائى عن على بن موسى الرضا عن ابائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم: تحشر ابنتى فاطمة يوم القيامة و معها ثياب مصبوغة بالدماء، تتعلق بقائمة من قوائم العرش و تقول: يا عدل احكم بينى و بين قاتل ولدى.

قال رسول اللّه: فيحكم اللّه لأبنتى و رب الكعبة. و ان اللّه عز و جل يغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها.

---

(۱) سليمان بن يسار المدنى تابعى عظيم من رجال الصحاح الست، متفق على ثقته و علمه و فقهه و امانته توفى سنة ۱۰۷ عن (۷۳) سنة. راجع تاريخ البخارى الكبير ج ۲ ص ۴۲ و طبقات ابن سعد ج ۵ ص ۱۳۰

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۶۱

أبو طالب الجعفرى

قال ابو طالب محمد بن عبد اللّه الجعفرى من شعراء القرن الثالث: «۱»

لى نفس تحب فى اللّه- و اللّه- حسينا و لا تحب يزيدايا بن اكالة الكبود لقد أنضجت من لابسى الكئيب الكبودا

أىّ هول ركبت عذبك الرحمن فى ناره عذابا شديدالهف نفسى على يزيد و اشياع يزيد ضلوا ضلالا بعيدا

يا أبا عبد اللّه يابن رسول اللّه يا أكرم البرية عودالیتنى كنت يوم كنت فأمسى فيك فى كربلا قتيلا شهيدا

---

(۱) عن الحدائق الورديۀ فى مناقب ائمۀ الزيديۀ للامام حميد الشهيد ص ۱۳۷ و الكتاب مخطوط فى مكتبۀ كاشف الغطاء العامۀ ۷۱۳

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۶۲

محمد بن عبد اللّه بن الحسين بن عبد اللّه بن اسماعيل بن عبد اللّه بن جعفر بن ابى طالب عليه السلام كان هو و ابوه و جده كل منهم شـاعر كمـا فى معجم شـعراء الطالبيـۀ، و فى معجم الشـعراء للمرزبـانى. ابو طـالب الجعفرى شـاعر مقل يسـكن الكوفـۀ. فلما جرى بين الطالبيين و العباسيين بالكوفۀ ما جرى و طلب الطالبيون قال ابو طالب: «۱»

بنى عمنا لا تذمونا سفاهۀفينهض فى عصيانكم من تأخرا

و ان ترفعوا عنايد الظلم تجتنوالطاعتكم منا نصيبا موفرا

و ان تركبونا بالمذلۀ تبعثواليوثا ترى ورد المنيۀ أعذرا «۲» و له:

قد ساسنا الاهل عسفاو سامنا الدهر خسفا

و صار عدل أناس‌جورا علينا و حيفا

---

(۱) اقول و جاء فى عمـدۀ الطالب فى انساب الى ابى طالب اسم محمد هذا و عمود نسـبه و قال: له ولد اسـمه محمد. هذا ما رأيته فى طبعۀ بمبى اما الطبعۀ الجديدۀ فى النجف فتقول: له ولد اسمه الحسين.

(۲) عن اعيان الشيعۀ ج ۴۵ ص ۲۸۶

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۶۳ و اللّه لولا انتظارى‌برا لدائى أشفى

و رقبتى وعد وقت‌تكون بالنجح أوفى

لسقت جيشا اليهم‌ألفا و ألفا و ألفا

حتى تدور عليهم‌رحى البليۀ عطفا و جاء فى معجم شـعراء الطالبيۀ ان اباه عبد اللّه- كان ببغداد- و قد امتنع من لبس السواد و خرقه لما طولب بلبسه، فحبس بسر من رأى فمات فى حبسه أيام المعتصم.

اقول و يظهر من ذلك انه من شعراء القرن الثالث

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۶۴

داعى الدعاۀ

لقد زرت مثوى الطهر فى أرض كربلافدت نفسى المقتول عطشان صاديا

ففى عشر ما نال الحسين ابن فاطم‌لمثلى مسلاۀ لئن كنت ساليا البيتان من قصيدۀ نذكر بعضها فى الصفحۀ الآتيۀ:

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۶۵ نسيم الصبا ألمم بفارس غادياو أبلغ سلامى أهل ودى الازاكيا

و قل كيف أنتم بعد عهدى فاننى‌بليت بأهوال تشيب النواصيا

سيبكى علىّ الفضل و العلم إن رمت‌بمثلى يد الدهر العسوف المراميا

و عطّل منى مسجد أسّه التقى‌لآل رسول اللّه بى كان حاليا

أإخواننا صبرا جميلا فاننى‌غدوت بهذا فى رضى اللّه راضيا

و فى آل طه إن نفيت فإننى‌لاعدائهم ما زلت و اللّه نافيا

فما كنت بدعا فى الاولى فيهم نفواألا فخر أن أغدو (لجندب) «۱» ثانيا

لئن مسّنى بالنفى قرح فاننى‌بلغت به فى بعض همى الامانيا

فقد زرت فى كوفان للمجد قبّةهى الدين و الدنيا بحق كما هيا

هى القبّة البيضاء قبّة حيدروصى الذى قد أرسل اللّه هاديا

وصىّ النبى المصطفى و ابن عمهو من قام مولى فى الغدير و واليا

و من قال قوم فيه قولا مناسبالقول النصارى فى المسيح مضاهيا

فوا حبذا التطواف حول ضريحهأصلى عليه فى خشوع توالیا

و واحبذا تعفير خدىّ فوقهو يا طيب إكبابى عليه مناجيا

أناجى و أشكو ظالمى بتحرّق‌يثير دموعا فوق خدى جواريا الشاعر هبة اللّه بن موسى السلمانى نسبة الى سلمان الفارسى فمن المؤرخين

---

(۱) يريد جندب بن جنادة اباذر الغفارى الصحابى الجليل الذى نفى الى الربذة و بقى فيها يعانى ألم الوحدة و كبر السن الى أن مات فى منفاه.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۶۶

من يقول أن المؤيد فى الدين هو من نسل سلمان من ذلك ما قاله صاحب عيون المعارف: هبة اللّه بن موسى من ولد سلمان الفارسى و جاء فى شعر المؤيد قوله موضحا أن رتبته هى رتبة سلمان و انه قائم بما قام به إذ يقول:

لو كنت عاصرت النبى محمداما كنت أقصر عن مدى سلمانه

و لقال أنت من أهل بيتى معلنا «۱»قولا يكشّف عن وضوح بيانه كان مولده بشيراز و نشأ بها، و يرجّح شارح ديوانه أن يكون مولده سنة تسعين و ثلثمائة من الهجرة، يتضح من شعره انه مرّت عليه أيام بؤس و شقاء قاسى فيها ألوان الذلّة و المسكنة، و اضطر أن يسافر مرارا كما حدثنا بشعره انه كان مضطهدا اكثر أيام حياته بسبب مذهبه الذى كان يخالف مذهب أهل بلدته، و تقرأ ذلك فى قصيدته السابقة المنشورة فى ديوانه المطبوع بالقاهرة:

قال صاحب عيون المعارف: و كان للمؤيد تصانيف جمة فى الحجج و السير و الاخبار، و له أدعية و مناجات فى الاوراد مشهورة.

و قال الاستاذ ايفانوف ما ترجمته: كان المؤيد مؤلفا بارعا، كتب بالعربية و الفارسية و لا تزال كتبه من أمهات كتب الاسماعيلية، ثم سرد مؤلفات المؤيد. و منها:

المجالس المؤيدية.

المجالس المستنصرية.

---

(۱) يشير المؤيد الى الحديث النبوى- سلمان منا أهل البيت- و نظمه غيره فقال:

أيا سلمان يا من حساز فخراو عمّ الناس إحسانا و منّا

و نال بخدمة المختار طهو عترته الاكارم ما تمنّى

لقد فقت الورى شرفا و فخرابقول المصطفى سلمان منّا

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۶۷

ديوان المؤيد.

شرح المعاد.

الايضاح و التبصير فى فضل يوم الغدير.

الابتداء و الانتهاء.

و للمؤيد آثار علمية و تراث ضخم و مجالس للمناظرة دلّت على سعة اطلاعه على حقائق الدين، من ذلك مناظراته مع أبى العلاء المعرى فى رسائله التى دارت بينهما حول أكل لحم الحيوان، و مع علماء شيراز، و حسبك ما كتبه الاستاذ محمد كامل حسين المصرى استاذ كلية الآداب فى مقدمة ديوان المؤيد.

و إنما سمى بالداعى لما كان يتحلى به من صفات العلم و التقوى و السياسة و نشر الدعوة و بثّ المعارف، و عمل داعى الدعاة هو الاشراف على كل شىء يختص بالدعوة و عقد مجالسها بالقصر أو دار العلم.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۶۸

أبو عبد اللّه الطوبى

أبو عبد اللّه محمد بن الحسن الطوبى، من شعراء القرن الخامس، قال فى فص أسود غروى: «۱»

أنا غرويّ شديد السوادو قد كنت ابيض مثل اللجين

و ما كنت أسود لكننىصبغت سوادا لقتل الحسين و قال فى فصّ أحمد:

حمرتى من دم قلبىأين من يندب، أينا؟

أنا من احجار ارضقتلوا فيها الحسينا قال العماد الأصفهانى:

و هو من قول الشاعر فى فص أخضر:

لا تعجبوا من خضرتىفإنها مرارتى

تقطّرت لما رأتما صنعوا بسادتى

---

(۱) ذكرها العماد الاصفهانى فى خريدة القصر. قسم شعراء صقلية ص ۶۰- ۶۱

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۶۹

ابو عبد اللّه محمد بن الحسن بن الطوبى «۱». قال العماد فى الخريدة قسم شعراء صقلية: ذكر أنه كان صاحب ديوان الرسائل و الإنشاء و من ذوى الفضائل البلغاء، طبيبا مترسلا شاعرا، و أورد من نظمه كل مليح الحوك صحيح السبك، فمن ذلك قوله فى الغزل:

يا قاسى القلب ألا رحمةتنالنى من قلبك القاسى

جسمك من ماء فمالى أرىقلبك جلمودا على الناس؟

أخاف من لين و من نعمةعليك من ترديد أنفاسى

سبحان من صاغك دون الورىبدرا على غصن من الآس و قوله:

أىّ ورد يلوح من وجنتيهطار منى الفؤاد شوقا إليه

فإذا رمت اجتنيه ثنانىعنه وقع السيوف من مقلتيه و قوله فى العذار:

انظر الى (حسن) و حسن عذارهلترى محاسن تسحر الأبصارا

فاذا رأيت عذاره فى خدّهابصرت ذا ليلا و ذاك نهارا و قوله فى العذار ايضا:

قام عذرى بعذاريه فما أعظم كربى

---

(۱) نسبة الى قصر الطوب و هو موضع بافريقية.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۷۰ قلت لما ان تبدّىنبته سبحان ربى

احرقت فضة خديكلكى تحرق قلبى! و قوله فى غلام ناوله حصرما:

اتعبت قلبى بالصدودو لست أيأس من وصالك

فخذ الدليل فقد زجرت لما أؤمل من نوالك

ناولتنى من حصرمفرجوت نقلك عن فعالك

إذ كان يحمض أولاو تراه حلوا بعد ذلك و قوله:

يا سمىّ و حبيبىنحن فى أمر عجيب

اتفاق فى الأسامىو اختلاف فى القلوب و قوله:

قسّم الحسن على الخلق و لكن ما أقله

فهو فى الأمة تفصيل و فى وجهك جمله و قوله:

بخدك آس و تفاحةو عينك نرجسة ذابله

و ريقك من طيبه قهوةفوجهك لى دعوة كامله

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۷۱

و قوله فى ذم مغن:

و مغن لو تغنىّلك صوتين لمتّا

سمج الخلقة غثينحت الآذان نحتا

و يغنى ما اشتهاهلا يغنى ما اردتا

كلما قال اقترح قلت اقتراحى لو سكتّا و قوله فى مثله:

غّنى كمن قد صاح فى خابيهلا وهب اللّه له العافيه

ما أحد يسمعه مرةفيشتهى يسمعه ثانيه و قوله فى مثله:

و مغن قد لقينامنه كربا و بلاء

هو من برد غناءيجعل الصيف شتاء و قوله فى مثله:

يغنى فنهوى انسداد الصماخو نبصره فنحبّ العمى

دعاه رجال الى عرسهمفصّير عرسهم مأتما و قوله فى اعتزاله عن الناس:

يا لائمى فى انتزاحىعن الورى و انقطاعى

لا أستطيع على أنأكون بين الافاعى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۷۲

و قوله فى الخضاب:

يا خاضب الشيب دعهفليس يخفى المشيب

حصلت منه على أنيقال شيخ خضيب و فى انباه الرواة للقفطى ج ۳ ص ۱۰۷ ما يلى: محمد بن الحسن الطوبى الصقلى مقيم بصقلية يتولى الانشاء نحوى أربى فى النحو على نفطويه. و فى الطب على [ابن] ماسويه. جامع للفضائل. عالم بالرسائل، و كلامه فى نهاية الفصاحة و شعره فى غاية الملاحة. و له «مقامات» تزرى «بمقامات البديع» و إخوانيات كأنها زهر الربيع مع خط كالطرز المعلمة، و البرود المثمنة.

و كان الشعر طوع عنانه، و خديم جنانه. و مدحه ابن القطاع الصقلى بقوله:

أيها الاستاذ فى الطبو إعراب الكلام

لك فى النحو قياسلا يساميه مسام

ثم فى الطب علاجدافع الداء العقام

أنت فى النثر البديهى و فى النظم السلامى

فاضل الآباء و النفس عظامى عصامى و من شعر محمد بن الحسن قوله:

أخشى عليك الحسن يا من بهأصبح كل الناس فى كرب

ألا ترى يوسف لما انتهىفى حسنه ألقى فى الجبّ و قال فى صبى نصرانى من نصارى الفرنج و اسمه نسطاس:

اقول و قد مرّ نسطاس بىو قلبى فيه عذاب اليم

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۷۳ و قد ماس كالبان فوق الكثيبو أقبل يرنو بالحاظ ريم

لئن كان فى النار هذا غدافانى أحب دخول الجحيم كان هذا الفاضل موجودا فى سنة خمسين و اربعمائة بصقلية، و اظنه عاش بعد ذلك مدة، انتهى.

و فى الخريدة فى حاشية ص ۵۶ قال: و أورد له السلفى البيتين الآتيين:

يا ولدا حلّ داخل الكبدخالفت أمرى فزدت فى كمدى

و اللّه يا قوم ما عققت أبىفليت شعرى لم عقّنى ولدى أدب الطف- م (۱۸)

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۷۴

عبد اللّه بن ابى طالب الفتى

بلّغ أمير المؤمنين تحيتىو اذكر له حبى و صدق تودّدى

وزر الحسين بكربلاء و قل لهيا بن الوصى و يا سلالة أحمد

صاموك و انتهكوا حريمك عنوةو رموك بالامر الفظيع الانكد

و لو أننى شاهدت نصرك أولاروّيت منهم ذابلى و مهندى

منى السلام عليك يابن المصطفىأبدا يروح مع الزمان و يغتدى «۱»

---

(۱) دمية القصر للباخرزى ص ۳۸۵

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۷۵

قال الباخرزى فى (دمية القصر) أنشدنى ابنه الاديب سلمان له قال:

و انما قاله على لسان الامير حسام الدولة فارس بن عنّان و كان ينقش فى فص خاتمه: أعدّ للبعث أبو طالب حبّ على بن ابى طالب بمحمد و بحب آل محمدعلقت وسائل فارس بن محمد

يا آل أحمد يا مصابيح الدجىو منار منهاج السبيل الأقصد

لكم الحطيم و زمزم و لكم منىو بكم الى سبل الهداية نهتدى

انى بكم متوسل و بحبكممتمسك لا تنثنى عنه يدى

و عليكم نزل الكتاب مفصلامن ذى المعارج بالمنير المرشد

إن ابن عنّان بكم كبت العدىو علا بحبكم رقاب الحسّد

و لئن تأخر جسمه لضرورةفالقلب منه مخيم بالمشهد

يا زائرا أرض الغرى مسدداسلّم سلمت على الامام السيد

وزر الحسين بكربلاء و قل لهيا ابن الوصى و يا سلالة أحمد

بلّغ أمير المؤمنين تحيتىو اذكر له حبى و صدق تودّدى

صاموك و انتهكوا حريمك عنوةو رموك بالأمر الفظيع الأنكد

و لو اننى شاهدت نصرك أولارويت منهم ذابلى و مهندى

منى السلام عليك يا ابن المصطفىأبدا يروح مع الزمان و يغتدى

و على أبيك وجدك المختار و الثاوين منهم فى بقيع الغرقد

و بأرض بغداد على موسى و فىطوس على ذاك الرضى المتفرد

و بسر من را فالسلام على الهدىو على التقى و على الندى و السؤدد

بالعسكريين اعتصامى من لظىو بقائم بالحق يصدع فى غد

يجلو الظلام بنوره و يعيدهاعلوية فينا بأمر مرصد

انى سعدت بحبكم أبدا و منيحببكم يا آل أحمد يسعد

مستبصرا و اللّه عون بصيرتىما ذاك إلا من طهارة مولدى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۷۶

و انشدنى الشيخ ابو محمد الحمدانى له: «۱».

ما شك فى فضل آل فاطمةإلا امرء ما لأمّه بعل

نغل اذا الحر طاب مولدهو كيف يهوى ذوى الهدى نغل

خدى لاقدام آل فاطمةإذا تخطوا على الثرى نعل «۲»

---

(۱) الابيات فى تلخيص مجمع الاداب الجزء الرابع، القسم الثالث ص ۴۷ و لما كان الباخرزى صاحب الدمية قد سمع من ابن الشاعر فهو و الشاعر من عصر واحد فحق لنا ان نعده من شعراء القرن الخامس.

(۲) الدمية ص ۱۵۵

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۷۷

أبو الحسن الباخرزى

صنو الرسول و زوج فاطمة التىملئت ملامتها من العلياء

و ابو الذين تجردوا ما بين مسموم و مذبوح- عن الحوباء

و أراك تنقص يا يزيد، اذا علتيوم القيامة رنة الزهراء

تغشى التظلّم من مريق دم ابنهاسحّابة للخرقة الحمراء

ما بال اولاد النبى تركتهمنهبا لقتل شايع و سباء

لو كنت ترعى جانب الأب لم تكنلتضيّع الحرمات فى الابناء

ظمئوا و ما أوردتهم، و دماؤهمعمّت ظماء السمر بالارواء

و أخس من سؤر الاناء عصابةحجروا على الظمأن سؤر إناء

بمجنّحات شرّد يسلكن منلهواتهم طرقا الى الاقفاء

و اللّه املاهم ليزدادوا بهإثما فقل فى حكمة الاملاء

خجلا لهم من قوم صالح الاولىلم يفتكوا إلا بذات رغاء

فتعاودتها رجفة جثمت بهافكأنها لم تغن فى الاحياء ***

و أرى المسيحيين بعد مسيحهمما قصّروا فى طاعة و وفاء

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۷۸ ظفروا بأرض حماره فاستبشروافكأنهم ظفروا بنجم سماء

و قتال سبط الهاشمى وقاحةلم تند قط صفاتها بحياء

أرداه مصرع كربلا فكأنهامشتقة من كربة و بلاء

لا عشت إن لم أرثه بقصائديطوى الرواة بهن ذكر (الطائى)

مدحى لاصحاب النبى و مذهبىللشافعى و كلهم شفعائى و اذا جزى الممدوح بالاموال شاعره فمغفرة الآله جزائى «۱»

---

(۱) عن مخطوط الرائق الجزء الثانى ص ۱۴۱ و القصيدة مطلعها

حتى م أنشر فى الغرام لوائىو أعير بعض الغانيات ولائى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۷۹

على بن الحسن بن على بن أبى الطيب الباخرزى

ترجم له فى طبقات الشافعية ج ۳ ص ۲۹۸ فقال:

هو أبو الحسن الباخرزى الاديب، مصنف دمية القصر، و باخرز ناحية من نواحى نيسابور، و الدمية ذيل على يتيمة الثعالبى. تفقه على الشيخ أبى محمد الجوينى، ثم أخذ فى الادب و تنقلت به الاحوال الى ان قتل بباخرز فى ذى القعدة سنة سبع و ستين و اربعمائة.

و قال ياقوت فى معجم الادباء: كان واحد دهره فى فنه و ساحر زمانه فى قريحته و ذهنه، صاحب الشعر البديع و المعنى الرفيع. و أثنى عليه.

و ورد الى بغداد مع الوزير الكندى. و اقام بالبصرة برهة ثم شرع فى الكتابة معه مدة، و اختلف الى ديوان الرسائل و تنقلت به الاحوال فى المراتب و المنازل، و له ديوان كبير فمن شعره:

يا فالق الصبح فى لألاء غرتهو جاعل الليل من أصداغه سكنا

لا غرو إن أحرقت نار الهوى كبدىفالنار حق على من يعبد الوثنا و قال أيضا:

عجبت من دمعتی و عینیمن قبل بین و بعد بین

قد کان عینی بغیر دمعفصار دمعی بغیر عین

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۸۰

و قال أیضا:

أصبحت عبدا لشمسو لست من عبد شمس

انی لأعشق شیءو حق من شق خمسی یرید انی لأعشق انسان.

اقول و ذکر یاقوت له شعرا کثیرا فی الجزء ۱۳ ص ۳۳

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۸۱

عبد اللّه البرقی

اذا جاء عاشورا تضاعف حسرتیلآل رسول اللّه و انهلّ دمعتی

بیوم به اغبرّت به الارض کلهاشجونا علیهم و السماء اقشعرت

مصائب ساءت کل من کان مسلماو لکن عیون الفاجرین أقرت

اذا ذکرت نفسی مصیبهٔ کربلاو أشلاء سادات بها قد تفرّت

أضاقت فؤادی و استباحت تجلدیو زادت علی کربی، و عیشی أمرت

بنفسی خدود فی التراب تعفرتبنفسی جسوم بالعراء تعرّت

بنفسی رؤس مشرقات علی القناالی الشام تهدی بارقات الاسرهٔ «۱»

بنفسی شفاه ذابلات علی الظماو لم ترو من ماء الفرات بقطرهٔ

بنفسی عیون غائرات شواخصالی الماء منها نظرهٔ بعد نظرهٔ **

کأنی ببنت المصطفی قد تعلّقتیداها بساق العرش و الدمع أذرت

---

(۱) الاسرهٔ: غضون الجبههٔ.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۸۲ و فی حجرها ثوب الحسین مضرّجاو عنها جمیع العالمین بحسرهٔ **

لأل رسول اللّه ودیّ خالصاکما لمواليهم ولائی و نصرتی

و ها أنا قد أدرکت حدّ بلاغتیأصلی علیهم فی عشیّ و بکرهٔ

و قول النبی: المرء مع من أحبّهیقویّ رجائی فی إقالهٔ عثرتی «۱»

---

(۱) عن مقتل الخواوزمی ج ۲ ص ۱۳۷. و القصیدهٔ طویلهٔ انتخبنا منها هذه الابیات

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۸۳

ابو محمد عبد اللّه بن عمار البرقی.

قتل سنهٔ ۲۴۵ ه و ذلک أنه و شی به الی المتوکل العباسی و قرأت له قصیدته النونیّهٔ الشهیرهٔ التی قالها فی أهل البیت علیهم السلام و التی اولها:

لیس الوقوف علی الاطلال من شانی.

الى ان يقول:

فهو الذى امتحن اللّه القلوب بهعما يجمجمن من كفر و إيمان

و هو الذى قد قضى اللّه العلىّ لهأن لا يكون له فى فضله ثانى

و إن قوما رجوا إبطال حقكمأمسوا من اللّه فى سخط و عصيان

لن يدفعوا حقكم إلا بدفعهمما أنزل اللّه من آى و قرآن

فقلدوها لاهل البيت إنهمصنو النبى و انتم غير صنوان فأمر المتوكل بقطع لسانه و إحراق ديوانه. ففعل به ذلك، فمات بعد ايام.

ذكره الخوارزمى و ابن شهراشوب و غيرهما، و فى الطليعة: سماه فى المعالم:

على بن محمد، و كناه ابا عبد اللّه و ليس به، كما ذكره الخوارزمى فى رسالته لاهل نيشابور و الثعالبى و الحموى كان شاعرا اديبا ظريفا مدح بعض الامراء فى زمن الرشيد الى أيام المتوكل، و أكثر فى مدح الائمة الاطهار حتى جمع له ديوانا أكثره فيهم و حرق.

حدث حماد بن اسحاق عن أبيه قال قلت فى معنى عرض لى: (وصف الصدّ لمن أهوى فصد) ثم أجبلت فمكثت عدة أيام مفكرا فى الاجازة فلم يتهيا لى شىء، فدخل على عبد اللّه بن عمار فاخبرته فقال مرتجلا (و بدا يمزح فى الهجر فجد) انتهى عن الاعيان ج ۳۹ ص ۲۴

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۸۴

مرت فى الجزء الثانى ترجمة السرى الرفاء الموصلى مقتضبة مختصرة و إتماما للفائدة نضيف اليها ما يلى:

قال الثعالبى فى اليتيمة ج ۲ ص ۱۱۷:

السرىّ و ما ادراك من السرى للّه دره ما أعذب بحره و أصفى قطره و أعجب أمره و قد اخرجت من شعره ما يكتب على جبهة الدهر فكتبت منه محاسن كأنها أطواق الحمام.

و لما جدّ السرى فى خدمة الادب و انتقل عن تطريز الثياب الى تطريز الكتاب، شعر بجودة شعره و نابذ الخالديين الموصليين و ناصبهما العداوة و ادعى عليهما سرقة شعره و شعر غيره، و جعل يورق و ينسخ ديوان شعر أبى الفتح كشاجم، و هو إذ ذاك ريحان أهل الأدب بتلك البلاد، و السرى فى طريقة يذهب و على قالبه يضرب، و كان يدس فيما يكتبه من شعره أحسن شعر الخالديين ليزيد فى حجم ما ينسخه، و ينفق سوقه، و يغلى سعره، و يشنع بذلك على الخالديين، و يغض منهما، و يظهر مصداق قوله فى سرقتهما، فمن هذه الجهة وقعت فى بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست فى الاصول المشهورة منها، و قد وجدتها كلها للخالديين بخّط أحدهما و هو أبو عثمان سعيد بن هاشم فى مجلدة أتحف بها الوراق المعروف بالطرسوسى ببغداد أبا نصر سهل بن المرزبان و أنفذها إلى نيسابور فى جملة ما حصل عليه من طرائف الكتب باسمه، و منها وجدت الضالة المنشودة من شعر الخالدى المذكور و أخيه أبى بكر محمد بن هاشم، و رأيت فيها أبياتا كتبها أبو عثمان لنفسه، و أخرى كتبها لأخيه، و هى بأعيانها

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۸۵

للسرى بخطه فى المجلدة المذكورة لأبى نصر، فمنها أبيات فى وصف الثلج و استهداء النبيذ:

يا من أنامله كالعارض الساريو فعله أبدا عار من العار

أما ترى الثلج قد خاطت أناملهثوبا يزرّ على الدنيا بأزرار

نار و لكنها ليست بمبديةنورا و ماء و لكن ليس بالجارى

و الراح قد أعوزتنا فى صبيحتنابيعا و لو وزن دينار بدينار

فامنن بما شئت من راح يكون لنانارا فانا بلا راح و لا نار و من قوله أيضا:

ألذّ العيش إتيان الصبيحو عصيان النصيحة و النصيح

و إصغاء إلى وتر و نايإذا ناحا على زق جريح

غداة دجنة و طفاء تبكىإلى ضحك من الزهر المليح

و قد حديت قلائصها الحيارىبحاد من رواعدها فصيح

و برق مثل حاشيتى رداءجديد مذهب فى يوم ريح و قال من قصيدة هجا بها أبا العباس النامى، و يحكى انه كان جزارا بالمدينة:

أرى الجزّار هيّجنى و ولّىفكاشفنى و أسرع فى انكشافى

و رقّع شعره بعيون شعرىفشاب الشهد بالسمّ الذعاف

لقد شقيت بمديتك الأضاحى كما شقيت بغارتك القوافى

توعّر نهجها بك و هو سهلو كدّر وردها بك و هو صافى

فتكت بها مثقفة النواحىعلى فكر أشد من الثقاف

لها أرج السوالف حين تجلىعلى الأسماع أو أرج السلاف

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۸۶ جمعن الحسنيين فمن رياح‌معنبرة و أرواح خفاف

و ما عدمت مغيرا منك يرمىرقيق طباعها بطباع جافى

معان تستعار من الدياجىو ألفاظ تقدّ من الأثافى «۱»

كأنك قاطف منها ثماراسبقت اليه إبّان القطاف

و شر الشعر ما أداه فكرتعثّر بين كدّ و اعتساف

سأشفى الشعر منك بنظم شعرتبيت له على مثل الاشافى «۲»

و أبعد بالمودة عنك جهدىفقف لى بالمودة خلف قاف قال الثعالبى: و ما أرانى أروى أحسن و لا اشرف و لا أعذب و لا ألطف من قوله:

قسمت قلبى بين الهم و الكمدو مقلتى بين فيض الدمع و السهد

و رحت فى الحسن أشكالا مقسمةبين الهلال و بين الغصن و العقد

أريتنى مطرا ينهل ساكبهمن الجفون و برقا لأح من برد

و وجنة لا يروى ماؤها ظمىءبخلا و قد لذعت نيرانها كبدى

فكيف أبقى على ماء الشئون و ماأبقى الغرام على صبرى و لا جلدى؟ و قال و لا توجد فى الديوان المطبوع

لو أشرقت لك شمس ذاك الهودجلأرتك سالفتى غزال أدعج

أرعى النجوم كأنها فى افقهازهر الاقاحى فى رياض بنفسج

و المشترى وسط السماء تخالهو سناه مثل الزيبق المترجرج

مسمار تبر أصفر ركبّتهفى فص خاتم فضة فيروزج

---

(۱) الاثافى: حجارة توضع عليها القدور، واحدها أثفية بضم الهمزة و ياؤها مشددة، (۲) الاشافى: جمع إشفى، و هو المثقب يخرز به النعال.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۸۷ و تمايل الجوزاء يحكى فى الدجى‌ميلان شارب قهوة لم تمزج

و تنقبت بخفيف غيم أبيض‌هى فيه بين تخفّر و تبرّج

كتنفس الحسناء فى المرآة اذكملت محاسنها و لم تتزوج و مما يأخذ بمجامع القلوب قوله:

بلانى الحب منك بما بلانىفشأنى أن تفيض غروب شأنى

أبيت الليل مرتفقا أناجىبصدق الوجه كاذبة الأمانى

فتشهد لى على الأرق الثرياو يعلم ما أجن الفرقدان

إذا دنت الخيام به فأهلابذاك الخيم و الخيم الدوانى

فبين سجوفها أقمار تمو بين عمادها أغصان بان

و مذهبة الخدود بجلنارمفضضة الثغور بأقحوان

سقانا اللّه من رياك رياو حيّانا بأوجهك الحسان

ستصرف طاعتى عمن نهانىدموع فيك تلحى من لحانى

و لم أجهل نصيحته، و لكنجنون الحب أحلى فى جنانى

فيا ولع العواذل خلّ عنىو يا كف الغرام خذى عنانى و قال:

قامت وخوط البانةالميّاس فى أثوابها

و يهزها سكران: سكرشرابها و شبابها

تسعى بصهباوين منالحاظها و شرابها

فكأن كأس مدامهالما ارتدت بحبابها

توريد و جنتها إذاما لاح تحت نقابها

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۸۸

و قوله فى العتاب:

لسانك السيف لا يخفى له أثرو أنت كالصلّ لا تبقى و لا تذر

سرّى لديك كأسرار الزجاجة لايخفى على العين منها الصفو و الكدر

فاحذر من الشعر كسرا لا انجبار لهفللزجاجة كسر ليس ينجبر و قال فى مثل ذلك:

أروم منك ثمارا لست اجنيهاو أرتجى الحال قد حلّت أواخيها

استودع اللّه خلا منك أوسعهودّا و يوسعنى غشا و تمويها

كأن سرّى فى أحشائه لهبفما تطيق له طيّا حواشيها

قد كان صدرك للأسرأر جندلةضنينة بالذى تخفى نواحيها

فصار من بعد ما استودعت جوهرةرقيقة تستشف العين ما فيها و قال من قصيدة:

لا تأنفنّ من العتاب و قرصهفالمسك يسحق كى يزيد فضائلا

ما أحرق العود الذى أشممتهخطأ و لا غمّ البنفسج باطلا و قال يذكر ليلة بقطربّل و يصف الشمع:

كستك الشبيبة ريعانهاو أهدت لك الراح ريحانها

فدم للنديم على عهدهو غاد المدام و ندمانها

فقد خلع الأفق ثوب الدجى كما نضت البيض أجفانها

و ساق يواجهنى وجههفتجعله العين بستانها

يتوّج بالكأس كفّ النديمإذا نظم الماء تيجانها

فطورا يوشّح ياقوتهاو طورا يرصّع عقيانها

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۸۹ رميت بأفراسها حلبةمن اللهو ترهج ميدانها

و ديرا شغفت بغزلانهفكدت أقبّل صلبانها

فلما دجى الليل فرّجتهبروح تحيّف جثمانها

بشمع أعير قدود الرماحو سرج ذراها و ألوانها

غصون من التبر قد أزهرتلهيبا يزيّن أفنانها

فيا حسن أرواحها فى الدجىو قد أكلت فيه أبدانها

سكرت بقطربّل ليلةلهوت فغازلت غزلانها

و أى ليالى الهوى أحسنتإلىّ فأنكرت إحسانها و قال يصف طبيبا بارعا:

برز ابراهيم فى علمهفراح يدعى وارث العلم

أو ضح نهج الطب فى معشرما زال فيهم دارس الرسم

كأنه من لطف أفكارهيجول بين الدم و اللحم

إن غضبت روح على جسمهاأصلح بين الروح و الجسم و قال:

هل للعليل سوى ابن قرّة شافىبعد الإله؟ و هل له من كافى؟

أحيا لنا رسم الفلاسفة الذىأودى و أوضح رسم طب عافى

فكأنه عيسى بن مريم ناطقايهب الحياة بأيسر الأوصاف

مثلت له قارورتى فرأى بهاما اكتنّ بين جوانحى و شغافى

يبدو له الداء الخفى كما بداللعين رضراض الغدير الصافى قال السيد الامين فى الاعيان ج ۳۴ ص ۳۵

العلم و الادب يرفعان الوضيع فى نفسه و صنعته و مكسبه و نسبه و فقره أدب الطف- م (۱۹)

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۹۰

و خصاصته و الجهل يضع الرفيع فى نسبه و عشيرته و منصبه و غناه و ثروته عند أهل العقل و ان رفعه ذلك عند اهل الجهل مثله، فأبو تمام الذى كان اول أمره غلام حائك بدمشق و يسقى الماء من الجرة فى جامع مصر رقى به علمه و أدبه الى معاشرة الملوك و الامراء و مدحهم و أخذ جوائزهم الوفيرة حتى صار يستقل الف دينار يجيزة بها عبد اللّه بن طاهر فيفرقها على من ببابه و يحتمل له ابن طاهر ذلك و يجيزه بضعفها و يؤلف ديوان الحماسة فيعطى من الحظ ما لم يعطه كتاب، و السرى الرفا ينتقل من صنعة الرفو و التطريز عند أحد الرفائين باجر زهيدة و عيش ضنك الى مدح الملوك و الوزراء و الامراء فيأخذ جوائزهم النفيسة و يؤلف فى الأدب كتاب المحب و المحبوب و المشموم و المشروب و لا شك ان للزمان و البيئة التأثير العظيم فى ذلك فأبو تمام وجد فى عصر راجت فيه بضاعة الشعر و الادب أعظم رواج و كثر رائده و انتشر طالبوه و زهت رياضه و تفتحت اكمام زهره بما أغدقه عليها الملوك و الأمراء من عطاياهم الفياضة، و السرى الرفا وجد فى دولة بنى حمدان و على رأسهم سيف الدولة الذى اجتمع ببابه من الشعراء و الادباء ما لم يتفق لغيره و يتلوه امراء بنى حمدان الكثيرى العدد الذين مدحهم السرى و أخذ جوائزهم النفيسة و فيهم يقول من قصيدة:

و الحمد حلى بنى حمدان نعرفهو الحق أبلج لا يلقى بانكار

قوم اذا نزل الزوار ساحتهمتفيؤا ظلّ جنّات و أنهار

مؤمرون اذا ثارت قدومهمأفضت الى الغاية القصوى من الثار

فكل أيامهم يوم الكلاب اذاعدّت وقائعهم أو يوم ذى قار و قال فى اعيان الشيعة ج ۳۴ ص ۹۸ عن ملحق فهرست ابن النديم ص ۶ كان السرى الرفاء جارا لابى الحسن على بن عيسى الرمانى بسوق العطش و كان كثيرا ما يجتاز بالرمانى و هو جالس على باب داره

فيستجلسه و يحادثه يستدعيه الى أن يقول بالاعتزال و كان السرى يتشيع فلما طال ذلك عليه أنشد (و ليست فى الديوان المطبوع، ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۹۱ أقارع أعداء النبى و آلهقراعا يفلّ البيض عند قراعه

و أعلم كل العلم أن وليّهمسيجزى غداة البعث صاعا بصاعه

فلا زال من والاهم فى علّوهو لا زال من عاداهم فى اتضاعه

و معتزليّ رام عزل ولايتىعن الشرف العالى بهم و ارتفاعه

فما طاوعتنى النفس فى أن أطيعهو لا أذن القرآن لى فى اتباعه

طبعت على حبّ الوصى و لم يكنلينقل مطبوع الهوى عن طباعه و قال من قصيدة فى الغزل:

أجانبها حذارا لا اجتناباو اعتب كى تنازعنى العتابا

و أبعد خيفة الواشين عنهالكى أزداد فى الحب اقترابا

و تأبى عبرتى الا انسكاباو تأبى لوعتى إلا التهابا

مررنا بالعقيق فكم عقيقترقرق فى محاجرنا فذابا

و من مغنى جهلنا الشوق فيهسؤالا و الدموع له جوابا

و فى الكلل التى غابت شموسإذا شهدت ظلام الليل غابا

حملت لهنّ أعباء التصابىو لم أحمل من السلوان عابا

و لو بعدت قبابك قاب قوسمن الواشين حيّينا القبابا

نصدّ عن العذيب و قد رأيناعلى ظمأ ثناياك العذابا

تثنى البرق يذكرنى الثناياعلى أثناء دجلة و الشعابا

و أياما عهدت بها التصابىو أوطانا صحبت بها الشبابا قال السيد المدنى فى انوار الربيع، و من طريف ما قاله السرى الرفاء

أسلاسل البرق الذى لحظ الثرىو هنا فوشّح روضه بسلاسل

أذكرتنا النشوات فى ظلّ الصباو العيش فى سنة الزمان الغافل

أيام أستر صبوتى من كاشحعمدا و أسرق لذتى من عاذل

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۹۲

و قوله:

و صاحب يقدح لىنار السرور بالقدح

فى روضة قد لبستمن لؤلؤ الطل سبح

يألفنى حمامهامغتبقا و مصطبح

أوقظه بالعزف أويوقظنى اذا صدح

و الجو فى ممسكطرازه قوس قزح

يبكى بلا حزن كمايضحك من غير فرح و قوله:

يوم خلعت به عذارىفعريت من حلل الوقار

و ضحكت فيه الى الصباو الشيب يضحك فى عذارى

متلوّن يبدى لناطرفا باطراف النهار

فهواؤه سكب الرداءو غيمه جافى الازار

يبكى فيجمد دمعهو البرق يكحله بنار

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۹۳

كانت ترجمة الخالديين فى الجزء السابق غير وافية بحقهما، و نستدرك هنا ما فات:

سعيد بن هاشم هو و أخوه شاعران لهما شهرتهما فى عالم الادب، كانا ينظمان الشعر مشتركين و منفردين، و مدحا الملوك و الامراء و الكبراء، غير أن السرى الرفاء الموصلى هجاهما بأهاج كثيرة و زعم انهما سرقا شعره. و يقول الثعالبى فى اليتيمة ان السرى كان يدعى عليهما سرقة شعره و شعر غيره و يدس من شعرهما فى ديوان كشاجم ليثبت مدعاه. و قال صاحب اليتيمة: كانا يشتركان فى قرض الشعر و ينفردان و لا يكادان فى الحضر و السفر يفترقان، و كانا فى التساوى و التشابك و التشاكل و التشارك كما قال البحترى:

كالفرقدين اذا تأمّل ناظرلم يعل موضع فرقد عن فرقد بل كما قال ابو اسحاق الصابى فيهما:

أرى الشاعرين الخالديين سيّراقصائد يفنى الدهر و هى تخلّد

جواهر من أبكار لفظ و عونهيقصّر عنها راجز و مقصّد

تنازع قوم فيهما و تناقضواو مرّ جدال بينهم يتردد

فطائفة قالت: سعيد مقدمو طائفة قالت لهم: بل محمد

و صاروا الى حكمى فأصلحت بينهمو ما قلت إلا بالتى هى أرشد

هما فى اجتماع الفضل زوج مؤلفو معناهما من حيث يثبت مفرد

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۹۴ كذا فرقدا الظلماء لما تشا كلاعلا أشكلا، هل ذاك أم ذاك أمجد

فزوجهما ما مثله فى اتفاقهو فردهما بين الكواكب أوحد

فقاموا على صلح و قال جميعهم:رضينا و ساوى فرقد الارض فرقد و قال يصف غلامه (رشا):

ما هو عبد لكنه ولدخوّلنيه المهيمن الصمد

و شد أزرى بحسن خدمتهفهو يدى و الذراع و العضد

صغير سن كبير منفعةنماذج الضعف فيه و الجلد

فى سن بدر الدجى و صورتهفمثله يصطفى و يعتمد

معشقّ الطرف كله كحل‌مغزل الجيد حليه الجيد

و ورد خديه و الشقائقو التفاح و الجلنار منتضد

رياض حسن زواهر أبدافيهن ماء النعيم يطّرد

و غصن بان اذا بدا و اذاشدا فقمرى بانة غرد

أنسى و لهوى و كل مأدبتى‌مجتمع فيه و هو منفرد

ظريف مزح مليح نادرةجوهر حسن شرارة تقد

و منفق اذا أنا أسرفت و بذّرت فهو مقتصد

مبارك الوجه مذحظيت بهحالى رخى و عيشتى رغد

مسامرى ان دجا الظلام فلى‌منه حديث كأنه الشهد

خازن ما فى يدى و حافظهفليس شىء لدىّ يفتقد

يصون كتبى فكلها حسن‌يطوى ثيابى فكلها جدد

و أبصر الناس بالطبيخ فكالمسك القلايا و العنبر الثرد

و هو يدير المدام ان جليتعروس دنيّ نقابها الزبد

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۹۵ تمنح كأسى يد أناملهاتنحلّ من لينها و تنعقد

مثقف كيس فلا عوجفى بعض أخلاقه و لا أود

و صير فى القريض و زّان دينار المعانى الجياد منتقد

و يعرف الشعر مثل معرفتىو هو على أن يزيد مجتهد

و كاتب توجد البلاغة فىألفاظه و الصواب و الرشد

و واجد بى من المحبة و الرأفة أضعاف ما به أجد

اذا تبسمت فهو مبتهجو إن تنمرت فهو مرتعد

ذا بعض أوصافه و قد بقيتله صفات لم يحوها أحد و قال، و هو مما ينسب الى الوزير المهلبى- كما روى الثعالبى

فديتك ما شبت من كبرةو هذى سنى و هذا الحساب

ولكن هجرت فحل المشيبو لو قد وصلت لعاد الشباب و قوله:

ظالم لى وليته الدهر يبقى و يظلموصله جنة ولكن جفاه جهنم و من شعره- كما فى اليتيمة:

أما ترى الطل كيف يلمع فىعيون نور تدعو الى الطرب

فى كل عين للطل لؤلؤةكدمعة فى جفون منتحب

الصبح قد جردت صوارمهو الليل قد همّ منه بالهرب

و الجو فى حلّة ممسكةقد كتبتها البروق بالذهب

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۹۶

و قال:

يا حسن دير سعيد إذ حللت بهو الارض و الروض فى و شى و ديباج

فما ترى غصنا إلا و زهرتهتجلوه فى جبّة منها و دوّاج

و للحمائم ألحان تذكّرناأحبابنا بين أرمال و أهزاج

و للنسيم على الغدران و فرقةيزورها فتلّقاه باموا‌ج

و كلّنا من أكاليل البهار علىرؤوسنا كأنوار تجريان فى التاج

و نحن فى فلك الهوا المحيط بناكأننا فى سماء ذات أبراج

و لست أنسى ندامتى وسط هيكلهحتى الصباح غزالا طرفه ساجى

أهزّ عطفى قضيب البان معتنقامنه و الثم عينى لعبة العاج

و قولتى و التفاتى عند منصرفىو الشوق يزعج قلبى أى إزعاج

يا دير يا ليت دارى فى فنائك أويا ليت انك لى فى درب درّاج و قال:

بنفسى حبيب بان صبرى لبينهو أودعنى الاشجان ساعة ودّعا

و أنحلنى بالهجر حتى لو أننىقذى بين جفنى أرمد ما توجّعا و قال:

و ليلة ليلاء فىاللوّن كلون المفرق

كأنما نجومهافى مغرب و مشرق

دراهم منثورةعلى بساط أزرق

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۹۷

و قال:

صغير صرفت اليه الهوىو هل خاتم فى سوى خنصر

فإن شئت فاعذر و لا تلحنىو إن شئت فالح و لا تعذر و قال:

ريقته خمرّ و أنفاسهمسك و ذاك الثغر كافور

أخرجه رضوان من دارهمخافة تفتتن الحور

يلومه الناس على تيههو البدر إن تاه فمعذور و قال:

قل لمن يشتهى المديح و لكندون معروفه مطال وليّ

سوف اهجرك بعد مدحو تحريك و عتب و آخر الداء كى و قال:

شعر عبد السلام فيه ردىو محال و ساقط و بديع

فهو مثل الزمان فيه مصيفو خريف و شتوة و ربيع و قال كما فى أعيان الشيعة:

قمر بدير الموصل الأعلىأنا عبده و هواه لى مولى

لثم الصليب فقلت من حسدقبل الحبيب فمى بها أولى

جد لى باحداهن تحيى بهاقلبى فحبّته على المقلى

فاحمر من خجل و كم قطفتعينى شقائق و جنة خجلى

و ثكلت صبرى عند فرقتهفعرفت كيف مصيبة الثكلى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۹۸

قال السيد الامين و فى معجم البلدان: دير الاعلى بالموصل يضرب به المثل فى رقة الهواء و حسن المستشرف، والى جانبه مشهد عمرو بن الحمق الخزاعى الصحابى، أنتهى. اقول و الحمق بالحاء المهملة المفتوحة و الميم المكسورة و القاف:

كان خفيف اللحية، و به سمّى الرجل. و هو من حوارى أمير المؤمنين علىّ و أصفيائه. ذكر المجلسى فى البحار باسناده قال: قال عمرو بن الحمق لأمير المؤمنين: و اللّه ما جئتك لمال من الدنيا تعطنيها، و لا لالتماس سلطان يرفع به ذكرى إلا لأنك ابن عم رسول اللّه و أولى الناس بالناس و زوج فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين، و ابو الذرية التى هى بقية رسول اللّه، و أعظم سهما للاسلام من المهاجرين و الانصار، و اللّه لو كلفتنى نقل الجبال الرواسى و نزح البحور الطوامى «۱» أبدا حتى يأتى على يومى و فى يدى سيفى أهزّ به عدوّك و أقوّى به وليك، و يعلى به اللّه كعبك، ما ظننت انى أديت من حقك كل الحق الذى يجب لك علىّ. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم نوّر قلبه و اهده الصراط المستقيم. ليت أن فى شيعتى مائة مثلك.

و جا فى اسد الغابة ان عمرو بن الحمق الخزاعى سقى النبى (ع) فقال صلى اللّه عليه و آله: اللهم أمتعه بشبابه: فمرّت عليه ثمانون سنة لا ترى فى لحيته شعرة بيضاء

و قال عمرو بن الحمق يوم صفين:

تقول عرسى لما أن رأت أرقىماذا يهيجك من اصحاب صفينا

ألست فى عصبة يهدى الآله بهمأهل الكتاب و لا بغيا يريدونا

---

(۱) هى الممتلئة، يقال طمى البحر اذا امتلأ ماء.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۲۹۹ فقلت إنى على ما كان من رشدأخشى عواقب أمر سوف يأتينا

إدالـة القوم فى أمر يراد بنافـاقنى حياء و كفّى ما يقولونا و لما رفعت المصاحف يوم صـفين قال عمرو بن الحمق: يا أمير المؤمنين انا و اللّه ما اخترناك و لا نصـرناك عصبيّـة على الباطل و لا أحببنا إلا اللّه عزّ و جل و لا طلبنا إلا الحقّ و لو دعانا غيرك الى ما دعوت إليه لكـان فيه اللجـاج و طـالت فيه النجوى و قـد بلغ الحق مقطعه و ليس لنـا معك رأى (اه) و لما قتل على بن ابى طالب بعث معاويـة فى طلب أنصاره فكان فيمن طلب عمرو بن الحمق الخزاعى فراغ منه فارسل الى امرأته آمنة بنت الشـريد فحبسـها فى سـجن دمشق سنتين ثـم أن عبـد الرحمـان بـن الحكـم ظفر بعمرو بن الحمـق فى بعض الجزيرة فقتله و بعث برأسه الى معاويـة، فكـان اول رأس حمـل فى الاسـلام و اهدى من بلد الى بلد، فلما أتى معاوية الرسول بالرأس بعث به الى آمنة فى السـجن و قال للحرسىّ إحفظ ما تتكلم به حتى تؤديه الى و اطرح الرأس فى حجرها، ففعل فارتاعت له ساعة ثم وضعت يدها على رأسها و قالت: نفيتموه عنى طويلا و أهديتموه الىّ قتيلا فاهلا و سـهلا بمن كنت له غير قالية و انا له اليوم غير ناسية. الى آخر القصّة التى ذكرت مفصلا فى ترجمة آمنة. و بعد قتل عمرو كتب الحسـين بن على الى معاوية: او لست القاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول اللّه العبد الصالح بعد ما أمنته و اعطيته من عهود اللّه و مواثيقه ما لو أعطيته طائرا نزل اليك من رأس جبل ثم قتلته جرأة على ربك و استخفافا بذلك العهد.

قال ابن الاثير فى اسـد الغابـة قبر عمرو بن الحمق الخزاعى مشـهور بظاهر الموصل يزار و عليه مشـهد كبير، ابتـدأ بعمارته أبو عبـد اللّه سعيد بن حمدان و هو ابن عم سيف الدولة و ناصر الدولة ابن حمدان فى شعبان سنة ست و ثلاثين و ثلثمائة

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۰۰

و جاء فى اليتيمة من شعر ابى بكر محمد بن هاشم الخالدى، قال: و هو فى نهاية الحسن.

لو أشـرقت لك شـمس ذاك الهودجلأرتك سالفتى غزال أدعج اقول و قد مرت عليك هذه القطعة فى ترجمة السرى الرفاء و علمت ما كان بينهما من المنافسة و اللّه اعلم انها لهذا او لذاك.

و قال:

قلت لما بدا الهلال لعين‌منعتها من الكرى عيناكا

يا هلال السماء لولا هلال الارض ما بتّ ساهرا أرعاكا و قال و قد أمر الامير بجمع المتكلمين ليتناظروا بحضرته فى يوم دجن:

هو يوم كما تراه مليح الشمائل

هاج نوح الحمامفيه غناء البلابل

و لركب السحاب فىالجو حق كباطل

مثلما فاه فىالمهند بعض الصياقل

جليت شمسه لرقتهفى غلائل

و عمود الزمان‌معتدل غير مائل

حين ساوى حر الهواجر برد الأصائل

و غدا الروض فى قلائده و الخلاخل

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۰۱ فمن العجز ان تريفيه طوع العواذل

يا لهذا ابى الهذيلو توصيل واصل

و ملاحاة عاقلو مقاساة جاهل

و خصوم يكابرون وضوح الدلائل

انف كيد الجدال عنكبصيد الأجادل «۱»

كل صلب العظامو اللحم رطب المفاصل

و هو أهدى من الردىفى طريق المقاتل

كم غدونا بهلطير التلاع السوابل

فانبرى أخرس الجناح صخوب الجلاجل

و تعامى عن الشوىو اهتدى للشواكل

بسكاكينه التىثبتت فى الانامل

عقفت ثم أرهفتفهى مثل المناجل «۲»

صاعد خلف صاعدنازل خلف نازل

فتردّى رداء لهوإلى الليل شامل

ثم انثنى جذلانبين القنا و القنابل

نحو ربع من المكارم و المجد آهل

فنرى الأنس فىعبيدك عذب المناهل

من عقول قدبلبلتهن صفراء بابل

فإذا الليل كف كلّرقيب و عاذل

صرّت الفرش تحت قوم صرير المحامل

---

(۱) الاجادل جمع اجدل و هو الصقر

(۲) عقف السكين، لواها،

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۰۲

و قال:

راح كضوء الشهابسلافة الاعناب

و المزج ماء غديرصاف كماء الشباب

لو لم يكن ماء مزنلكان لمع سراب

كأنه جسم درّعليه درع حباب

يجرى خلال حصىأبيض كقطر السحاب

كأنه الريق يجرىعلى الثنايا العذاب و قال:

و كم من عدو صار بعد عداوةصديقا مجلا فى المجالس معظما

و لا غرو فالعنقود فى عود كرمهيرى عنبا من بعد ما كان حصرما و قال فى هجاء شاعر:

لو أن فى فمه جمرا و انشدناشعرا لما ضره من برد إنشاده

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۰۳

استدراک و اعتذار

جاء فى الجزء الثانى من أدب الطف ص ۳۱۹ ذكر القصيدة الرائية المعروفة بالبسامة و أولها:

الدهر يفجع بعد العين بالاثرفما البكاء على الاشباح و الصور و نسبناها الى ابن زيدون، و الحقيقة انها لابن عبدون، و أوقعنا بهذا الخطأ زميلنا المعاصر الخطيب السيد على الهاشمى إذ نسبها لابن زيدون كما جاء فى كتابه (المطالب المهمة) ص ۳۴۴ و المطبوع فى النجف الاشرف ۱۳۸۸ ه.

و زيادة فى الايضاح نذكر ترجمة للشاعرين: اما ابن زيدون فهو: ذو الوزارتين احمد بن عبد اللّه بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومى الاندلسى.

ولد بقرطبة سنة ۳۹۴، شاعر مقدم و كاتب بليغ، علق بحب ولّادة بنت المستكفى باللّه، فألهمه حبها أروع ما صاغه فى حياته من نظم و نثر، حتى كتب على لسانها رسالة شرحها ابن نباتة المصرى و سماها (سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون). قال السيد صدر الدين المدنى فى (انوار الربيع فى انواع البديع): و ما أحسن قول ابن زيدون يحكى اول اجتماعه بمعشوقته ولّادة، قال:

كنت فى ايام الشباب هائما بغادة أرى الحياة متعلقة بقربها، و لا يزيدنى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۰۴

امتناعها إلا اغتباطا، فلما ساعد القضاء و آن اللقاء كتبت إلىّ:

ترقب اذا جن الظلام زيارتىفانى رأيت الليل أكتم للسر

و بى منك ما لو كان بالشمس لم تلحو بالبدر لم يطلع و بالنجم لم يسر ثم لما طوى النهار كافوره، و نشر الليل عبيره، أقبلت بقد كالقضيب:

فى ردف كالكثيب، و قد أطبقت نرجس المقل على ورد الخجل، فملنا الى روض مدبّج، و ظلّ سجسج، قد قامت رايات أشجاره، و امتدت سلاسل أنهاره، و درّ الطل منثور، و جيب الراح مزرور، فلما شببنا نارها، و أدركت منا ثارها، باح كل منا بحبه، و شكا ما بقلبه، و بتنا بليلة نجتنى أقحوان الثغور، و نقطف رمان الصدور فلما نشر الصباح لواءه، و طوى الليل ظلماءه، و ادعتها و أنشأت:

وادع الصبر محب ودّعكذائع من سره ما أودعك

يقرع السن على ان لم يكنزاد فى تلك الخطا اذ شيّعك

يا أخا البدر سناء و سناحفظ اللّه زمانا أطلعك

ان يطل بعدك ليلى فلكمبتّ أشكو قصر الليل معك و من بديع النثر فى هذا النوع قول أبى القاسم عبد الصمد بن على الطبرى يصف متنزها: للّه متنزهنا و السماء زرقاء اللباس، و الشمال ندية الانفاس، و الروض مخضل الازار، و الغيم منحل الازرار.

و كأن السماء تجلو عروساو كأنا من قطره فى نثار و الربى رابية الارجاء، شاكرة صنيع الانواء

ذهب حيثما ذهبنا و درحيث درنا و فضة بالفضاء

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۰۵

و الجبال قد تركت نواصيها الثلوج شيبا، و الصحارى قد لبست من نسج الربيع بردا قشيبا. و لا ربع إلا و فيه للانس مربع، و لا جزع إلا و فيه للعاشق مجزع. و الكؤوس تدور بيننا بالرحيق، و الاباريق تنهل مثل ذوب العقيق و تفتر عن فار المسك و خدّ الشقيق. و الجيوب تستغيث من أكف العشاق و سقيط الطل يعبث بالاغصان عبث الدل بالغصون الرشاق، و الدن يجرح بالمبزال فتل الصائغ طرف الخلخال.

اذا فض عنه الختم فاح بنفسجاو أشرق مصباحا و نوّر عصفرا و من شعره ما قاله من قصيدة يخاطب بها ابن جهور أيام سجنه:

ما جال بعدك لحظى فى سنا القمرإلا ذكرتك ذكر العين بالاثر

و لا استطلت زمام الليل من أسفإلا على ليلة مرت مع القصر

يا ليت ذاك السواد الجون متصلقد استعار سواد القلب و البصر

جمعت معنى الهوى فى لحظ طرفك لى‌ان الحوار لمفهوم من الحور

لأ يهنأ الشامت المرتاح ناظرهأنى معنى الامانى ضائع الخطر

هل الرياح بتخم الارض عاصفةأم الكسوف لغير الشمس و القمر

ان طال فى السجن ايداعى فلا عجبقد يودع الجفن حدّ الصارم الذكر

و ان يثبط أبا الحزم الرضا قدرعن كشف ضرّى فلا عتب على القدر

من لم أزل من تدانيه على ثقةو لم أبت من تجنّيه على حذر «۱» اما ابن عبدون صاحب القصيدة فهو الوزير ابو محمد عبد المجيد بن عبدون و القصيدة هى المعروفة بالبسامة، جاء فى فوات الوفيات: عبد المجيد بن عبدون بن محمد الفهرى توفى سنة خمسمائة و عشرين، كان أديبا شاعرا له مصنف

---

(۱) عن رسالة ابن زيدون.

أدب الطف- م (۲۰)

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۰۶

فى الانتصار لابى عبيد على بن قتيبة، و من شعره قصيدته الرائية التى رثى فيها ملوك بنى الافطس و ذكر فيها من أباده الحدثان من ملوك كل زمان و هى:

الدهر يفجع بعد العين بالاثرفما البكاء على الاشباح و الصور و قد شرحها جماعة من ارباب الذوق و الكمال و منهم العلامة ابو القاسم عبد الملك بن عبد اللّه بن بدرون الحضرمى البستى، و فى آخر الشرح روى عن ابن الأثير انه قال: و قد اشتملت هذه القصيدة على نيف و خمسين بيتا

و قال الشيخ القمى فى الكنى. ابن عبدون من علماء العامة. ابو محمد عبد المجيد بن عبدون الفهرى، وزير بنى الافطس، كان أديبا شاعرا فاضلا، أخذ الناس عنه، و استوزره المتوكل ابو محمد عمر بن الافطس و شهد ابن عبدون نكبته سنة ۴۸۷ فرثاه بقصيدته الرائية و هى من أمهات القصائد و أولها:

الدهر يفجع بعد العين بالاثرفما البكاء على الاشباح و الصور *** هذ آخر ما توصلنا اليه من الالمام بشعراء القرن السادس الهجرى الذين نظموا فى الامام أبى عبد اللّه الحسين بن على سيد الشهداء عليه السلام، و الى شعراء القرن السابع فى الجزء الرابع ان شاء اللّه.

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۰۷

المصادر

أعيان الشيعة للسيد محسن الامين

الكنى و الالقاب للشيخ عباس القمى

سفينة البحار للشيخ عباس القمى

الغدير للشيخ عبد الحسين الامينى

روضات الجنات للخنسارى

أمل الامل للحر العاملى

ينابيع المودة للشيخ سليمان الحنفى

معجم الادباء ياقوت الحموى

معجم الشعراء للمرزبانى

المنتظم لابن الجوزى

يتيمة الدهر للثعالبى

خريدة القصر للعماد الاصفهانى

دمية القصر للباخرزى

وفيات الاعيان لابن خلكان

فوات الوفيات لابن شاكر

ريحانة الالباء للخفاجى

مرآة الجنان لليافعى

آداب اللغة العربية جرجى زيدان

حياة الحيوان للدميرى

أنوار الربيع فى علم البديع للسيد عليخان

ادب الطف، شبر ،ج٣،ص:٣٠٨

الانساب للسمعانى

موسوعة العتبات المقدسة جعفر الخليلى

الغيث المنسجم فى شرح لامية العجم للصفدى

مجلة الغرى شيخ العراقين

أعلام العرب عبد الصاحب الدجيلى

شرح رسالة ابن زيدون ابن نبانة المصرى

ادب الشيعة حسيب طه

ديوان كعب بن زهير

ديوان الابيوردى الاموى

ديوان طلايع بن رزيك

ديوان الفقيه عمارة اليمانى

ديوان الحسين الطغرائى

ديوان صردر

ديوان الحميرى

جواهر الادب جمع سليم صادر

الذيل على الروضتين لأبى شامة المقدسى

الشعر و الشعراء لابن قتيبة

الاعلام للزركلى

إنباه الرواة للقفطى

ديوان السرى الرفاء

طبقات الشعراء لابن المعتز

الكامل لابن الأثير

الحسين على جلال الحسينى

مقتل الحسين للسيد عبد الرزاق المقرم

تذكرة الخواص لسبط بن الجوزى

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۰۹

المصادر المخطوطة

مخطوط كاشف الغطاء مكتبة كاشف الغطاء

مطالع البدور و مجمع البحور للقاضى صفى الدين أحمد

مجموعه الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء مكتبة كاشف الغطاء

الحدائق الوردية للامام حميد الشهيد مكتبة كاشف الغطاء

نسمة السحر لليمانى مكتبة كاشف الغطاء

المجموع الرائق للسيد احمد العطار

معدن البكاء محمد صالح البرغانى

الشذور الذهبية للسيد صادق بحر العلوم

ديوان ابن المعلم الواسطى جمع الشيخ محمد هادى الامينى

الضرائح و المزارت جواد شبر

سوائح الافكار و منتخب الاشعار جواد شبر

معجم شعراء الطالبية للسيد مهدى الخرسان

تحفة الزائر للسيد عبد اللّه شبّر

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۱۱

فهرس شعراء القرن السادس

الصفحة/ الوفاة/

۹/ ۵۰۷/ محمد بن أحمد الابيوردى، نسبه و فضله و أدبه، نماذج من شعره، افتخاره بحسبه و جده معاوية الاصغر، إقرار معاوية الاصغر بفضل أهل البيت و أحقّيتهم بالخلافة مروان السروجى الأموى يمدح عليا عليه السلام

أبو عدى الاموى- شاعر بنى أمية- يمدح عليا ع أيمن بن خريم الأسدى و شعره فى أهل البيت

الشاعر كثير بن كثير يندد بمن يسب عليا ع

۲۱/ ۵۰۹/ ابن الهبارية و شاعريته، براعته فى النظم و النثر، هو ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمى، مؤلفاته السائرة

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۱۲

الصفحة/ الوفاة/

۲۷/ ۵۱۴/ مؤيد الدين الطغرائى الحسين بن على الاصفهانى، متانة شعره، قصيدته المعروفة بلامية العجم، تفوقه فى الصناعة، جزالة

شعره، فخره و حماسته، الطغرائی و علم الکیمیاء، سبب مقتله، شعره فی أهل البیت

۳۹/ ۵۳۹/ ابو منصور موهوب الجوالیقی، فضله و علمه و أقوال العلماء فیه، ما صدر منه من جوابات شافیة، أساتذته و تلامذته، تشیعه، تعداد مؤلفاته، أخباره

۴۸/ ۵۴۷/ أبو الغمر الاسناوی محمد بن علی الهاشمی، نماذج من شعره و غزله

۵۲ بعد سنة/ ۵۵۲/ محمود بن محمد بن مسلم الشروطی البغدادی، متانة شعره و ألوان من غزله و مدائحه و وصفیاته

۵۷/ ۵۵۳/ یحیی بن سلامة الحصکفی، شهرته فی الخطابة، أقوال العلماء فیه، روائع من شعره و نوادر من أدبه و مستملحاته عرفانیاته و تصوف

۷۱/ ۵۵۳/ الحسن بن علی بن الزبیر، مدائحه للملک الصالح بن رزیک، سیرته و حیاته، مقاطع من شعره فی المدح و الغزل و الفخر

۹۴/ ۵۵۶/ الملک الصالح طلایع بن رزیک، بشارة الامام امیر المؤمنین له بتولی الملک، ولایته علی مصر، وزارته للفائز الفاطمی،

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۱۳

الصفحة/ الوفاة/

سیاسته و آراؤه، شعره و اخلاقه، نقله لرأس الحسین الی القاهرة، تحقیق عن موضع رأس الحسین، قصائده فی اهل البیت، شعراؤه و مداحه

۱۲۶/ ۵۵۸/ ابن العودی النیلی ابو المعالی سالم بن علی، رائعته فی أهل البیت، حیاته و سیرته

۱۳۳/ ۵۶۱/ القاضی الجلیس، شعره فی أهل البیت و مدحه للملک بن رزیک، فصل عن یوم الغدیر الأغر، احتفال أئمة أهل البیت بیوم الغدیر و ما قاله الشعراء فی التهنئة به

۱۵۷/ ۵۶۲/ القاضی الرشید، أدبه و فضله، امتیازه علی معاصریه بالعلوم و الفنون، مؤلفاته، سیرته و ما جری علیه و روایة مقتله

۱۶۹/ ۵۶۵/ سعید بن مکی النیلی، اقوال العلماء فیه، شعره فی أهل البیت و ألوان أخر من شعره فی امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام، من اشتهر بالنیلی من العلماء و الأدباء

۱۷۶/ ۵۶۵/ ابو منصور علی بن الحسین المعروف ب (صرّدر)، حیاته و لوائح من منظومه و اشعاره فی ألوان متعددة من رثاء و حکمة و إباء

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۱۴

الصفحة/ الوفاة/

۱۸۶/ ۵۶۸/ ألخطیب الخوارزمی أخطب خوارزم، شهرته و مؤلفاته، نتف من أشعاره

۱۸۹/ ۵۶۹/ الفقیه عمارة الیمانی، مکانته العلمیه تآلیفه و مصنفاته، مدائحه للملک الصالح ابن رزیک، طائفة من اشعاره، المؤامرة علی قتله و کیفیة صلبه، بعض ما رثی به، قصائده فی رثاء الملوک الفاطمیین

۱۹۸/ ۵۷۲/ کمال الدین ابو الفضل محمد بن عبد اللّه قاضی القضاة بدمشق ترجمته، شعره و غزله، هجاؤه و ألوان من شعره

۲۰۳/ ۵۷۳/ قطب الدین الراوندی، مکانته فی الأدب و مؤلفاته أقوال العلماء فیه، شعره فی مدح أهل البیت

۲۰۸/ ۵۷۴/ ابن الصیفی شهاب الدین أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد المعروف بالحیص بیص، تاریخ حیاته أشعاره فی الوصف و الغزل و التشبیه و الحماسة، جزالة شعره و متانته

۲۱۹/ ۵۸۰/ ابن العودی قصیدته فی أهل البیت، حیاته، تحقیق فی سنة الوفاة، من تسمّی باسمه

۲۲۲/ ۵۸۴/ سبط ابن التعاویذی ابو الفتح محمد بن عبد اللّه الکاتب قصائده فی مدح الناصر لدین اللّه، تحقیق حول قبر عبید اللّه ابن محمد بن عمر بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب المعروف بمشهد النذور، ترجمة الخلیفة الناصر لدین اللّه

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۱۵

الصفحة/ الوفاة/

۲۳۹/ ۵۹۲/ ابن المعلّم الواسطی أبو الغنائم، شهرته الادبیة، اقوال العلماء فیه، مساجلاته

۲۴۵/ ۵۹۳/ أحمد بن عیسی الهاشمی و تاریخ حیاته، عاشوراء أیام الفاطمیین و فی الدولة البویهیة.

۲۴۹/ ۵۹۸/ صفوان بن ادریس المرسی، سیرته و حیاته شعره و غزله، بدائعه و روائعه

مستدرکات علی الجزئین: الأول و الثانی ۲۵۹// مسعود بن عبد اللّه القاینی من شعراء القرنین الاولین

۲۶۱// ابو طالب الجعفری هو محمد بن عبد اللّه من شعراء القرن الثالث، ترجمته و شعره

۲۶۴/ ۴۷۰/ المؤید فی الدین داعی الدعاة من شعراء القرن الخامس حیاته و مهمته فی الدعایة نسبه، آثاره العلمیة، مؤلفاته، سبب تلقیبه بداعی الدعاة

۲۶۸// ابو عبد اللّه محمد بن الحسن الطوبی، شعره و براعته، أهدافه.

۲۷۴// عبد اللّه بن ابی طالب الفتی و شعره فی أهل البیت (ع)

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۱۶

الصفحة/ الوفاة/

۲۷۷/ ۴۶۷/ أبو الحسن الباخرزی من شعراء القرن الخامس، شعره

۲۸۱/ ۲۴۵/ عبد اللّه بن عمار البرقی من شعراء القرن الثالث

۲۸۴/ ۳۴۴/ استدراک علی ترجمة السریّ الرفّاء الموصلی، التنافس بینه و بین الشاعرین الخالدیین، ألوان من شعره، رقة الغزل و الوصف و الشکوی و العتاب، دفاعه عن أهل البیت علیهم السلام

استدراک علی ترجمة الشاعرین الخالدیین ۲۹۳/ ۳۷۱/ سعید بن هاشم الخالدی یصف غلاما له، روائع من نظمه و بدائع من غزله، ترجمة عمرو بن الحمق الخزاعی الصحابی الجلیل

۳۰۱/ ۳۸۶/ محمد بن هاشم الخالدی، مستملحات من اشعاره

استدراک و اعتذار لابن عبدون من ابن زیدون ۳۰۳// و الاشارة الی ترجمة کل منهما

تراجم فی ثنایا الکتاب ۶۰/ ۱۰۸۸/ محمد بن علی الحصکفی الدمشقی

ادب الطف، شبر ،ج۳،ص:۳۱۷

الصفحة/ الوفاة/

۱۷۵/ ۶۰۶/ علی بن محمد بن السکون الحلی النیلی

۱۷۵/ ۸۰۰/ علی بن عبد الحمید النیلی

۲۰۵/ ۴۹۵/ سعید بن هبة اللّه بن محمد المشتهر بالطب

۲۲۱/ ۹۷۵/ الشیخ بهاء الدین محمد بن علی بن الحسن العودی الجزینی

۲۳۱// عبید اللّه بن محمد بن عمر بن علی بن الحسین (ع) المعروف بقبر النذور

۲۳۳/ ۶۸۵/ رابعة بنت أحمد بن المعتصم باللّه

۲۵۳// شرف الدین عبد العزیز الانصاری

۲۳۵/ ۶۲۲/ الناصر العباسی احمد بن المستضیء

۲۵۳// شرف الدین عبد العزیز الانصاری

۲۶۰/ ۱۰۷/ سليمان بن يسار المدنى

۲۹۸// عمرو بن الحمق الخزاعى.

ادب الطف، شبر ،ج۴،ص:۵

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ ُبنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحامِيل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنايۀ "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹